يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٫٥٠ ل.أ • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 3,50 ל"י

الجمعة ٣ شباط ١٩٧٨ ، ٢٦ صفر ١٣٩٨ ، العدد ٧٦/٣٤ 3.2.1978 VOL 76—34

الاتحاد السوفييتي : هذا تحريض سافل

موسكو — دحض الاتحاد السوفييتي دحضا قاطعا الانباء التي اذاعتها وكالة الانباء رويتر ، اعتمادا على « مصادر في بروكسل (بلجيكا) » ، حول وجود منشآت سوفييتية (حصينة) ! تنتج « مكروبات قاتلة » ! » .

واذاعت وكالة الانباء السوفييتية — تاس — ان هذه الانباء ما هي الا « فبركة فظة وشرسة » ، فالمعروف ان الاتحاد السوفييتي وقع على اتفاق دولي يحرم انتاج ونشر الاسلحة « البكترولوجية » وهو يتمسك دائما بمبادئه .

واضاف ان هدف هذا الاعلان هو الفوز بتأييد الاحتكاريين !!

عشية رحلة السادات الى الولايات المتحدة

القوى الوطنية المصرية تدعو السادات الى العودة عن طريق التآمر والمساومات

حيفا — محرر « الاتحاد » السياسي — عشية رحلة الرئيس المصري أنور السادات الى الولايات المتحدة ، دعت صحيفة حزب التجمع الوطني الوحدوي « الاهالي » ، التي بدأت تصدر في القاهرة ، يوم الاربعاء الماضي (١—٢—٧٨) ، الحكومة المصرية الى وقف المفاوضات مع اسرائيل والعمل على توحيد الصف العربي واعادة النظر في سياسة مصر نحو الاتحاد السوفييتي وبدأ الحوار معه ، لحل الخلافات المتراكمة ، والقيام بدور الوسيط والسلام ، لا القمع ، في افريقيا .

وبذلك أعربت « الاهالي » القاهرية عن رأي الجماهير الشعبية المصرية في « مبادرة السادات » الدائرة في فلك التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي العربي . لقد كان معروفا ان المحافل الوطنية والتقدمية ، المعادية للامبريالية قد شجبت المبادرة الساداتية منذ البداية ورأت فيها خطرا على حقوق الشعوب العربية القومية ولكنها وجدت في « الاهالي » تعبيرا علنيا عن ارادتها في مقاومة الامبريالية والمساومات الساداتية مع حكام اسرائيل .

هذا وصدرت « الاهالي » بعد ان انتهت الجولة الثانية من مباحثات اللجنة العسكرية المصرية — الاسرائيلية في القاهرة باشتراك وزيري الحربية في القطرين الجمصي وفايتسمان .

وفي نهاية هذه الجولة ، التي لم تحقق تقدما يذكر نتيجة اصرار حكام اسرائيل على عدم الانسحاب التام من سيناء وعلى الابقاء على المستوطنات الكولونيالية والمطارات الاسرائيلية فيها ، تقرر ان تستأنف اللجنة اعمالها بعد رحلة السادات الى الولايات المتحدة .

والمتوقع أن يصل السادات الى واشنطن اليوم ، الجمعة ، ويبدأ زيارته التي ستستغرق خمسة أيام يجري خلالها مباحثات مع الرئيس كارتر والمسؤولين الامريكيين الاخرين ومن بينهم وزراء الخارجية والدفاع والمالية ورؤساء بعض لجان الكونغرس الامريكي .

واختار الرئيس كارتر ان تجرى مباحثاته المكثفة خلال عطلة نهاية الاسبوع ، يومي السبت والاحد ، في منتجعه في كمب ديفيد بعيدا عن الاضواء التلفزيونية وسائر وسائل الاعلام .

وأبرزت الصحف القاهرية ، أمس ، الخميس ، ان جدول اعمال هذه المباحثات سيشمل المستوطنات (الكولونيالية) في سيناء .. ومسألة حق الفلسطينيين في تقرير المصير وطلب مصر تزويدها بالسلاح الامريكي وبمساعدات اقتصادية امريكية .

ونشرت الصحف أمس ، نقلا عن مصادر بريطانية ، ان السادات في لقاءاته الاخيرة مع المسؤولين الامريكيين ، وزير الخارجية فانس ومساعده اثرتون ، أعرب عن خيبة أمله لان امريكا تعامله هذه المعاملة على الرغم من انه ساعدها بشكل فعال في ابعاد الروس عن مصر وتقليص نفوذهم في الشرق الاوسط !!

وخلال الايام الاخيرة أكثر السادات من التصريحات وأكد في اغلبها ان العقبة الحقيقية في طريق المفاوضات هي القضية الفلسطينية وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير .. وهذا الحق لا يمكن أن يكون موضع مساومة !!

ولكن « الديلي تلغراف » البريطانية أذاعت ان الرئيس أنور السادات سيحاول اقناع كارتر بالموافقة على استفتاء الفلسطينيين في الضفة والقطاع فذلك يحقق ما صرح به (كارتر) في أسوان حين دعا الى تمكين الفلسطينيين من الاسهام في تحديد مستقبلهم .

وحسب خطة السادات ، كما نشرتها التلغراف ، تتألف لجنة مشتركة من مصر واسرائيل والاردن والفلسطينيين وسيجرى تحديد فترة الانتقال من الحكم العسكري الى الاستفتاء وطابع الادارة خلال هذه الفترة والتوجيهات التي يجري بموجبها الاستفتاء !!

والواضح ان هذه المسودة الساداتية تستبعد منظمة التحرير الفلسطينية وتشير الى ان السادات يفتش عن صيغة تظهره أمام الشعوب العربية « صلبا » في الدفاع عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتمهد ، في الوقت نفسه ، الطريق لخلق الظروف ، في ظل ادارة مشتركة ، لاجهاض أي استفتاء حر ، ولا نقول تقرير مصير حقيقي .

وكان مساعد وزير الخارجية الامريكي ، أثرتون ، في مطلع هذا الاسبوع ، قد نقل الى المسؤولين المصريين صيغة المبادئ التي بلورها في أثناء مباحثاته مع المسؤولين الاسرائيليين لتكون أساس استئناف محادثات اللجنة السياسية الاسرائيلية — المصرية المشتركة .

وأعلن وزير الخارجية المصرية محمد ابراهيم كامل على الاثر ان الخلاف بين مصر واسرائيل حول المبادئ لا يزال قائما الا انه يأمل ان يتم التفاهم .

وقد أوقف أثرتون نشاطه الحالي ليرافق السادات في رحلته الى الولايات المتحدة وسيعود الى مهمته (بلورة « المبادئ ») بعد انتهاء مباحثات كارتر السادات .

هدف قمة الجزائر ترسيخ استراتيجية التضامن العربي وافشال المؤامرة الامبريالية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » للشؤون العربية — افتتح المؤتمر الثاني لدول قمة الصمود والتصدي أعماله ، أمس الخميس ، في العاصمة الجزائرية وعلى أرض وطن المليون شهيد ، أرض الثورة . ويشترك فيه رئيس حكومة ليبيا عبد السلام جلود والسكرتير العام للجبهة القومية في اليمن الدمقراطي ، عبد الفتاح اسماعيل ، والرئيس السوري ، حافظ الاسد ، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، ورئيس الدولة المضيفة ، هواري بومدين .



هواري بومدين



حافظ الاسد

ويتابع المراقبون السياسيون باهتمام بالغ أعمال المؤتمر ونتائجه .

ياسر عرفات

ويؤكدون ان انعقاد المؤتمر الثاني لجبهة الصمود والتصدي العربية يثبت ، ان دول هذه الجبهة عقدت العزم على سد الثغرة ، التي تسببت عن قيام نظام السادات في مصر بالمشاركة في المؤامرة الخطيرة الحالية على الشعوب العربية ، وعلى احباط هذه المؤامرة ، وذلك من خلال توحيد صفوف الشعوب العربية وقواها التقدمية والوطنية وعزل الاوساط الرجعية فيها ، ومن خلال زيادة الدعم المتعدد الاشكال لكل من سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والقوى التقدمية في مصر والعالم العربي .

وسيواصل المؤتمر أعماله ، اليوم الجمعة ، في العاصمة الجزائرية .

وأعلن الناطق ، باسم المؤتمر ، أن الرؤساء والوفود المرافقة لهم يناقشون وضع استراتيجية جديدة ترتكز الى مقررات مؤتمر قمة طرابلس وتشكل تكملة لها . وتقوم على تجنيد كل الطاقات العربية لمجابهة الاخطار المحتملة في أعقاب تشديد التآمر الامبريالي — الصهيوني — الرجعي العربي على مكتسبات الشعوب العربية في التحرر الوطني والاجتماعي .

وكان وزراء خارجية الدول المشاركة في المؤتمر وممثل منظمة التحرير الفلسطينية قد عقدوا اجتماعا تمهيديا يومي الثلاثاء والاربعاء من الاسبوع الجاري وبحثوا فيه جدول أعمال مؤتمر قمة هذه الدول . وقد خول الوزراء ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، عبد المحسن أبو ميزر ، الادلاء ببيان عن أبحاثهم للصحفيين الذين حضروا لتغطية أنباء المؤتمر . وقد أدلى أبو ميزر ببيان أكد فيه ان وزراء الخارجية بحثوا كافة زوايا الوضع في الشرق الاوسط . وأعلن عن اتفاق آراء المشتركين حول نقاط البحث وحول رؤية الوضع . وقال ان الدول المشاركة في المؤتمر ومنظمة التحرير الفلسطينية مصممة على الاستمرار في النضال ضد الحلول الانفرادية والاستسلامية ، التي تتعارض تماما مع مصالح الشعوب العربية وتهضم حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وكان وزير خارجية الجزائر قد افتتح المؤتمر الوزاري فأكد « اننا نجتمع اليوم ، مرة أخرى ، للبحث في قضايا الشعوب العربية المصيرية وفي تطوراتها . ونواصل العمل الذي ابتدأناه في طرابلس بغية تعزيز تضامننا وتحديد الخطوات التي يتعين علينا اتخاذها ازاء الاخطار المحيطة اليوم بوطننا العربي من مشرقه الى مغربه » .

وقال بوتفليقة « أن الاحداث ألقت على الشعوب العربية تحديات لا مناص من التصدي لها وتعبئة الطاقات لمواجهتها » .

وأكد الوزير الجزائري « ان ما حدث في المشرق العربي يتخطى في أبعاده مجرد الاخلال بميزان القوى في الصراع ضد اسرائيل ، بل يشكل تهديدا مباشرا لمكاسب الامة العربية الوطنية والاجتماعية » .

وصرح الوزير السوري ، عبد الحليم خدام ، ان لاجتماع الجزائر أهمية خاصة فسيكون عاملا هاما في مواجهة مخططات الرئيس السادات الاستسلامية — الانفرادية .

الصحف الجزائرية تندد بأمريكا

هذا وأجمعت الصحف الجزائرية عشية انعقاد المؤتمر على ضرورة توسيع وتقوية التضامن العربي وبلورة استراتيجية جديدة لمواجهة الاخطار المترتبة عن المؤامرات الامبريالية على منطقة الشرق الاوسط . وحملت هذه الصحف بشدة على دور أمريكا التآمري . واتهمت الولايات المتحدة بأنها المسؤولة عن افشال مساعي تسوية أزمة الشرق الاوسط تسوية عادلة .

مناقشة الصحراء والقرن الافريقي

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

المسؤولون الاسرائيليون يحرضون على منظمة التحرير والمنظمة تنفي ، قطعا ، اية علاقة بتسميم البرتقال

بيروت — الوكالات — نفى ناطق بلسان منظمة التحرير الفلسطينية ، هنا أمس الاول ، وجود اية علاقة بين حركة المقاومة الفلسطينية او احد فصائلها وبين من اطلقوا على انفسهم اسم « منظمة الجيش الثوري العربي — القيادة الفلسطينية » التي ادعت مسؤوليتها عن تسميم صادرات الحمضيات الاسرائيلية الى دول أوروبا بمادة « أكسيد الزئبق » السامة .

واعرب الناطق الفلسطيني عن اعتقاده بأن لا وجود لمنظمة كهذه وان تسميم البرتقال الاسرائيلي « ليست في الواقع سوى دعاية اسرائيلية تهدف الى تشويه سمعة الثورة الفلسطينية في البلدان الاوروبية » .

كما رفضت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » في بيان اصدرته ، امس الخميس ، التهمة التي تحاول وسائل الاعلام الصهيونية والامبريالية في العالم الصاقها بمنظمة التحرير الفلسطينية . واعلنت الوكالة : ان مثل هذه الاعمال لا تتفق واهداف منظمة التحرير الفلسطينية ولا مع تقاليدها .

وعلى الرغم من نفي المنظمة القاطع لهذه التهمة تجاهلت وسائل الاعلام الاسرائيلية وكذلك الاوروبية البرجوازية هذا النفي واصرت على اتهام المنظمة بمسؤولية التسميم . وفي الوقت نفسه اخذت تحرض على المنظمة وعلى الفلسطينيين بشكل سافر وتحاول اظهارهم كمجرمين لا يتورعون عن استخدام اية وسيلة بما فيها قتل الاطفال الاوروبيين (!) لتخريب الاقتصاد الاسرائيلي . وهذا الاصرار على تجاهل الحقائق اثار الشك حول الهوية الحقيقية لتلك « المنظمة » التي ادعت مسؤولية

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

بسخاليس في الزنزانة ولكن معنوياته عالية

مجلس السلام العالمي يحتج على اعتقال الصحفيين ويطالب باطلاق سراحهما

تل ابيب — لمراسلنا الخاص — بعد مماطلة وزير الشرطة وتسويفه الطويل ، التقت المحامية فيلتسيا لانغر ، يوم الاربعاء ، امس الاول ، بالصحفي القبرصي الشيوعي بنياتيس بسخاليس في سجن بيتح تكفا ، وعرفت انه لا يزال محتجزا في زنزانته الانفرادية لمدة ٢٣ ساعة في اليوم ، بحجة المحافظة على حياته .

وطلب بنياتيس بسخاليس من محاميته ان تنقل لافراد عائلته وزملائه واصدقائه في الوطن ، ولاعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي واصدقائه هنا ، شكره العميق لهم لتضامنهم معه ، الامر الذي يمنحه القوة ويرفع من معنوياته .

وقال ان عليهم جميعا ان يكونوا مقتنعين بانهم يتضامنون مع صحفي بريء وقع تحت تسلط رجال « الشين بيت » الاسرائيلي . واضاف :

« انا لا اخجل من السجن لانني قمت بواجبي كصحفي حيال شعب مضطهد لكي يعرف العالم كله قضيته وانا افخر بهذه المهنة » .

« وارسل الى زوجتي ووالدي مشاعر محبتي . أنا لست معهم اليوم . ولكنهم موجودون في حضن عائلة كبيرة محبة تحتضنهم — ابناء شعبي . واطلب منهم ان يتحلوا بالصبر والشجاعة كباقي الالاف من ابناء شعبي الذين لا يعرفون مصائر ابنائهم ، الموجودين في يد الجيش التركي منذ ثلاث سنوات ونصف السنة . فقوتي من قوتهم » .

هذا ولا تزال حملة التضامن العالمية مع الصحفيين الشيوعيين ، هانس لبرخت وبنياتيس بسخاليس ، تتصاعد في العالم . هذا وارسل مجلس السلم العالمي برقية الى مناحم بيغن ، رئيس حكومة اسرائيل يحتج فيها على اعتقال السلطات الاسرائيلية الصحفيين ، هانس لبرخت وبنياتيس بسخالس ويطالب باطلاق سراحهما حالا ووقف جميع الاجراءات ضدهما .

وجاء في البرقية ان مجلس السلام العالمي يحتج بشدة على الاجراءات القضائية ازاء الصحفيين بسخالس ولبرخت اللذين اعتقلا بصورة تعسفية في اسرائيل بينما كانا يمارسان مهنتهما ويقومان بمهامهما الصحفية . وهي اطلاع الرأي العام على الحقائق

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

محاكمة سامي اسماعيل تبدأ في ١٤ شباط

تل ابيب — لمراسلنا — ستعقد المحكمة ، في الرابع عشر من شباط الجاري ، الجلسة الاولى للنظر في قضية الأستاذ الامريكي ، الفلسطيني الاصل ، سامي اسماعيل . الذي فجر اعتقاله وتعذيبه استنكارا شديدا في الجامعات الامريكية وفي مدن الولايات المتحدة وحتى في الكونغرس الامريكي .

وقد اعلنت نقابة الحقوقيين الامريكيين في مدينة دترويت ، في رسالة وجهتها الى المحامية فليتسيا لانغر ، انها على استعداد لارسال ممثل عنها لحضور المحاكمة كمراقب .

تحذير من هجمة اسرائيلية على سوريا و لبنان

حيفا — لمكاتب «الاتحاد» السياسي — اشارت وكالات الانباء أمس الاول — ونشرت تكهناتها الصحف الاسرائيلية — الى ازدياد اخطار الاصطدام المسلح بين اسرائيل وسوريا ..

واعتمدت بعض هذه الوكالات على محافل لبنانية تعتقد انه اذا وقعت مصر على اتفاق سلام منفرد مع اسرائيل فستنشب المعارك على الجبهة الشرقية بين اسرائيل وسوريا وستمتد الى جنوب لبنان . واضافت الوكالات ان هذه المحافل تعتقد ان من الممكن نشوب القتال على الجبهة الشرقية حتى لو لم توقع اسرائيل ومصر على اتفاق منفرد .

وجاءت هذه التكهنات مؤكدة لما

في المنطقة والعالم من ان حكام اسرائيل قد يلجأون في هذا الظرف الى تنفيذ استراتيجيتهم العسكرية التقليدية . وهذه الاستراتيجية تقوم على الحرب المانعة او انتهاز الفرصة لضرب الجيوش العربية بين فترة واخرى حتى لا تستكمل بناء قواتها العسكرية . ويعود قلق تلك المحافل الى اعتقادهم بان حكام اسرائيل — وقد حيدوا مصر واسهموا في تجزئة التعاون العربي — يتصورون ان هذه اللحظة هي الفرصة

حذرت منه بعض المحافل السياسية اللائمة للقيام بهذه الضربة .

ولهذا فهم يواصلون تشجيع الانعزاليين الرجعيين في جنوب لبنان على الاستمرار في استفزازاتهم وتسخين التوتر في تلك المنطقة لتكون فتيل الانفجار الذي يمكنهم من المبادرة الى الاعتداء على سوريا وحتى احتلال جنوب لبنان .

وقد ذكرنا في العدد الماضي ان حكام اسرائيل ينسقون خططهم مع قيادة الانعزاليين الرجعيين ، الموحدين في جبهة الكفور .. وهذه الجبهة بدات تصعد اعدادها لتفجير الحرب الاهلية في لبنان ، وفي سبيل ذلك بدات تدعو الى سحب قوات الردع العربية (سورية في الاساس) من لبنان .

وفي اطار هذا الاعداد صدرت دعوة قادة الانعزاليين الرجعيين الى الجيش اللبناني لاغلاق ميناء صور في وجه الاحة الدولية لمنع وصول التموين الى القوات اللبنانية — الفلسطينية المتحالفة التي تقف في وجه مؤامراتهم .

هذا واقترن تشديد الانعزاليين لقصفهم مواقع القوات المتحالفة اللبنانية — الفلسطينية في جنوب لبنان بنشاط جوي اسرائيلي كثيف . ونشرت الصحف اللبنانية — يوم الثلاثاء الماضي ، ان الطائرات الحربية الاسرائيلية اخترقت حرمة الاجواء اللبنانية وحلقت محدثة دويا مريعا في سماء بيروت .

ومن الناحية الثانية رفضت الحكومة اللبنانية الانصياع لطلب الانعزاليين الرجعيين . وأعلن وزير الخارجية والدفاع فؤاد بطرس ، ان لبنان لا يستطيع الاستغناء عن قوات الردع العربية في الوقت الحاضر وستعمل حكومته على تجديد فترة عملها التي تنتهي في نيسان المقبل .

بدء مباحثات نزع السلاح

جنيف — الوكالات — تستمر لجنة نزع السلاح ، وباشتراك ممثلي ثلاثين دولة أبحاثها للحد من سباق التسلح في العالم . وقدم الاتحاد السوفييتي في الجلسة الاولى لاعمال اللجنة ، يوم الثلاثاء الماضي ، اقتراحا يقضي بأن توقف جميع الدول انتاج الاسلحة النووية وتعقد معاهدة تحظر تماما انتاجها وتوقف كافة تجاربها . كما دعا الاقتراح السوفييتي امتناع جميع الدول ، وبصورة متبادلة ، عن انتاج القنبلة النيترونية .

وصرح مندوب الاتحاد السوفييتي ان تحقيق هذه الاهداف من شأنه أن يؤدي الى بدء مرحلة هامة على طريق ازالة مصدر خطر حرب نووية .

هذا وقد استأنفت ، في اليوم نفسه ، في فيينا ، المباحثات بشأن تقليص القوات المسلحة والاسلحة في أوروبا الوسطى . وقد صرح رئيس الوفد البولوني ، في مؤتمر صحفي ، ان الدول الاشتراكية تبدأ هذه المباحثات وهي مصممة على احراز التقدم فيها .

مباحثات وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي في رومانيا

بوخارست — تلفونيا — بدأ وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي برئاسة عوزي بورشتاين ، عضو المكتب السياسي ، مباحثاته مع وفد الحزب الشيوعي الروماني . وقد جرى يوم الاربعاء ، أمس الاول ، لقاء بين الوفدين في مقر اللجنة المركزية في بوخارست . وتم في هذا اللقاء الودي الحار بحث نشاط الحزبين والعلاقات بينهما . كذلك بحث الوفدان المسائل الدولية التي تهمهما بما فيها سبل التوصل الى احلال سلام عادل وثابت في الشرق الاوسط . وقد حضر اللقاء عن الجانب الروماني الرفاق يوسف بنك ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية ، والرفيق ستيفان أندريه ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية ، والرفيق هلمبا الكسا ، نائب رئيس لجنة العلاقات الدولية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ، و ه. نوربط رئيس تحرير جريدة « سكنتيا » الناطقة بلسان اللجنة المركزية .

هذا وقد نشرت الصحف الرومانية ، أمس الخميس ، خبرا عن هذا اللقاء .

جماهير اثيوبيا تشجب الحلف الاطلسي والرجعية العربية

أديس ابابا — الوكالات — أدان أكثر من نصف مليون انسان ، احتشدوا في اجتماع عقد في العاصمة الاثيوبية يوم الاربعاء ، أمس الاول ، دول حلف الاطلسي وبعض الدول العربية الرجعية التي تدعم العدوان الصومالي على اثيوبيا . وعبر المحتشدون عن ثقتهم بانتصار الثورة الاثيوبية الحتمي ، وعن عزمهم على الدفاع عن المكاسب التي حققتها الثورة .

والقى منغستو هايلي ماريام ، في هذا الاجتماع ، كلمة دعا فيها الى تصعيد النضال ضد الرجعية الداخلية ، والى اليقظة حيال العدوان الخارجي الذي تنفذه قوى الامبريالية العالمية والرجعية في الصومال .

وكان منغستو هايلي ماريام ، رئيس المجلس الاداري العسكري ، قد اتهم ، يوم الثلاثاء الماضي ، الولايات المتحدة الامريكية وألمانيا الاتحادية والسعودية ومصر وايران ، بانها تسعى لاستمرار اشعال نيران النزاع في القرن الافريقي . وذكر ان القوات الصومالية تعمقت الى مسافة ٧٠٠ كيلومترا في شرقي اثيوبيا والى مسافة ٣٠٠ كيلومترا جنوبها . وقال ان عدد الضحايا بين الابرياء يبلغ الالاف .

وأكد منغستو ماريام عزم اثيوبيا على الذود عن وحدة أراضيها . وشكر البلدان الاشتراكية على المساعدات النزيهة التي تقدمها للشعب الاثيوبي .

هبة تضامن عربية مع عمال تونس

الحكومة التونسية تشدد اجراءاتها التعسفية

تونس — شددت الحكومة التونسية اجراءاتها القمعية الوحشية ، في ظل الاحكام العسكرية ونظام منع التجول ، ضد جماهير العمال التونسيين الذين لبوا نداء « الاتحاد التونسي للشغل » واعلنوا الاضراب العام يوم الخميس الاسبق . ومن ناحية ثانية ، تصاعدت موجة التضامن العربي والعالمي مع عمال تونس وشعبها .

وكان الهادي نويرة ، رئيس الوزراء التونسي ، قد اعلن في بيان رسمي أذاعه في بداية هذا الاسبوع ان الحكومة التونسية قررت رفع الحصانة عن أربعة من أعضاء البرلمان ، من قادة العمال ، تمهيدا لمحاكمتهم ، وهم الحبيب بن عاشور ، الامين العام ، وعبد العزيز بواري وحسن حمودية وخير الدين صالحي أعضاء اللجنة التنفيذية . هذا بالاضافة الى تقديم ١٤٢ مواطنا تونسيا للمحاكمة .

واعترف الهادي نويرة ، في بيانه ، باستشهاد ٤٢ مواطنا (المراقبون قرروا ان عدد الضحايا مئة) وبسقوط ١٣٠ جريحا .

وحاول ، عبثا ، وضع المسؤولية على قادة نقابات العمال واعفاء السلطة من مسؤولية هجومها الدموي على المتظاهرين . وكشف رئيس الوزراء النقاب عن نية الحكومة تعيين قادة للنقابات ، من الموالين لسياستها .

موجة احتجاج

هذا وتتصاعد موجة الاحتجاج العالمية والعربية على ارهاب السلطة التونسية العمال والتقدميين والدمقراطيين .

ففي العراق دعا بيان أصدرته القيادة القومية لحزب البعث الى مناصرة نضال الجماهير العربية التونسية والى اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وضمان استقلالية النقابات . وطالب الاتحاد العام لنقابات العمال العراقية بوقف القمع الدموي ، الذي تنتهجه السلطات ضد العمال التونسيين .

ومن بيروت ، وجه جورج صقر ، الامين العام لاتحاد النقابات اللبنانية ، نداء الى الرئيس التونسي ، الحبيب بورقيبه ، ناشده فيه اطلاق سراح جميع المعتقلين وتسوية الخلافات مع النقابات بروح من التعقل والعدل ، وبشكل يضمن حقوق العمال .

وفي دمشق نظم الطلاب الجامعيون السوريون والعرب مظاهرة ، يوم الثلاثاء الماضي ، أمام مبنى السفارة التونسية في دمشق . وطالب المتظاهرون بوقف حملات القمع وباطلاق الحريات النقابية .

كلمة الاتحاد

مهمات جبهة الصمود والتصدي

لا جدال في ان جبهة الصمود والتصدي العربية التي انبثقت عن مؤتمر طرابلس اسهمت اسهاما حاسما حتى الان ، في احباط تآمر حكام الولايات المتحدة واسرائيل ومصر على حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وقد نجحت هذه الجبهة في عزل انور السادات ، « العنصر العربي » في هذه المؤامرة الامبريالية ، الثلاثية الاطراف ، لأنها تجاوبت مع تطلعات الشعوب العربية الوطنية التحررية واعربت عن ارادتها في سد الطريق امام محاولات الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين العرب تمرير ترتيبات مشبوهة لا تحقق السلام ، بل توطد مواقع الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية في منطقة الشرق الاوسط .

ولكن المتآمرين لم يستسلموا .. وهم لا يزالون يواصلون مسعاهم لتبديد حقوق الشعوب واملها في السلام والاستقرار ، وفي هذا السبيل ينتهجون اسلوب المماطلة وربح الوقت حتى يخلقوا الظروف الملائمة لضرب وحدة القوى المعادية للامبريالية وتحطيمها فيسهل عليهم تمرير مخططهم الرجعي .

ولهذا كان من الضروري ان تعمق جبهة الصمود والتصدي تلاحم قواها وتطور اساليب كفاحها حتى لا تترك ثغرة تنفذ منها الامبريالية الامريكية الى الميدان وتطبق برنامجها المعادي لاماني الشعوب وآمالها . وهذه هي مهمة مؤتمر قمة الجبهة في الجزائر اليوم .

ويقينا ان على الجبهة ، في انجاز مهمتها المصيرية ، ان ترفض الانزلاق الى مواقع المزايدين والمضاربين الذين يلوحون بشعارات متطرفة تحت ستار « القومية » و « الثورية » ، ومقابل ذلك عليها ان تنطلق في مقاومتها « لمبادرة السادات » او على الاصح « مبادرة الامبريالية الامريكية» من موقع النضال من اجل السلام العادل والمقيم ، على اعتبار ان « المبادرة » لا تحقق لا السلام ولا العدالة ولهذا فترتيباتها لن تكون ثابتة .

وهكذا فعلى جبهة الصمود والتصدي ان تتمسك بأسس التسوية المبدئية الواقعية القائمة على انسحاب اسرائيل من كافة المناطق ، التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ ، وعلى الاعتراف بحق الشعب العربي

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

رئيسا مجلسي الطيبة والطيرة المحليين يعرضان على المستشار شارون قضايا بلديهما الملحة

الطيبة — من محمد عواد — قام موشي شارون ، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، بجولة في مجالس القرى العربية في المثلث . وفي الطيبة التقى ، يوم الخميس الماضي ، في بيت المجلس مع عدد من الشخصيات واعضاء مجلس . وفي هذا اللقاء قدم رئيس المجلس ، الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ، للمستشار نبذة عن تاريخ الطيبة . وقال ، كنا بلد فلاحين ١٠٠٪ وكان لنا ٧٥ الف دونم تقريبا . اما اليوم فاصبحنا بلدا عماليا يعيش ٨٠٪ من سكانه من العمل المأجور ولا تملك قريتنا الا ٢٠ الف دونم بضمنهم مسطح القرية . (والسبب في ذلك واضح .. السياسة العنصرية ، سياسة نهب الارض) وفي قريتنا لا يوجد مصنع واحد .

واستطرد رئيس المجلس يقول : مشاكلنا عديدة واحتياجاتنا كثيرة . فمثلا قضية البناء . وهي المشكلة التي نجابهها وسنجابهها في المستقبل حيث لا يوجد بيوت او شيكونات للازواج الشابة . وضرب مثلا ان الشاب يحتاج اليوم لنفقات بناء البيت والزواج ٥٠٠ الف ليرة على الاقل ، وتطرق الى مشكلة البناء غير المرخص حيث يوجد حوالى ٣٠٠ بيت دفع اصحابها غرامات اكثر من مرة وكل مرة اكثر من عشرة الاف ليرة . فطالب الرفيق عبد الحميد بادخالها في منطقة التنظيم وحل هذه المشكلة واعطاء اصحابها رخصا .

وقال ان القرية ينقصها مشاريع حيوية وضرورية . ويصعب علينا ان نتطور او ان نتقدم بدونها . ومن المستحيل اتمامها دون ان تقدم السلطات لنا المساعدات والقروض طويلة الامد وقليلة الفائدة . ومن ضمن هذه المشاريع الضرورية :

١ — مشروع مجاري ٢ — بناء دار للمجلس ٣ — بناء مركز ثقافي (قاعة تضم مكتبة وناديا) ٤ — مركز تجاري ٥ — ملعب وحدائق عامة وناد للشبيبة ٦ — بناء مدرسة اعدادية واخرى ثانوية . وانجاز المدرسة الصناعية «عمال» ومدرسة للمتخلفين .

وتطرق الى التمييز الذي تعاني منه الطيبة في مجال الميزانيات والتمويل . فعلى سبيل المثال : بند الموازنة .. ففي حالة العجز لا يجري تسديده . وفي حالة عدم العجز يخصم الفائض من الهبات . ففي ٧٥ — ١٩٧٦ كان العجز ٢٥٠٠٠٠ ليرة دفع منه ٢٥٠ الف ليرة فقط . وفي ٧٦ — ١٩٧٧ لم يكن هناك عجز فخصم ٤٧٠ الف ليرة من ٨٧٠ الفا من الميزانية .

وتحدث بشكل موسع عن الشطب والخصم في الميزانية والهبات العامة. وقال رئيس المجلس ، ان مطلبنا هو ميزانية عادية كافية للقيام بالخدمات المحلية وهبة عامة وتسديد العجز من قبل السلطات والمساواة مع السلطات المحلية اليهودية . كل هذا من اجل ان تطور قريتنا لتصل الى المستوى اللائق بها . ووجه كلمته الى المستشار فاكد ان المجلس يقدر هذه الزيارة بمدى ما يتجاوب المستشار وقضاياه ويقدم له العون ويعمل على تلبية مطالبه العادلة . فكل ما نطالب به هو المساواة .

وبالنسبة للتصنيع قال رئيس المجلس انه لا يوجد اي مصنع في الطيبة ولا توجد منطقة صناعية . والمناجر ومعامل البلوك والمحادد كلها موجودة في داخل القرية . واكثر من ذلك ، في كل المثلث لا يوجد مشروع صناعي واحد . وهذا ليس صدفة .

ثم تحدث فضيلة القاضي الشرعي يوسف دسوقي فقال : يوجد تمييز واضح ضد المسلمين في هذه البلاد . وطالب بتحرير اوقاف المسلمين اسوة بباقي الطوائف في الدولة وطالب بزيادة مخصصات رجال الدين .

ثم تحدث السيد كامل الطيبي ، مدير بنك هبوعليم في الطيبة ، فقال : لا شك في ان التمييز ظاهرة موجودة ، حتى في القانون . والتأمين غاية اجتماعية . وكان يرد على ما جاء على لسان المستشار بان المواطنين العرب، في هذه البلاد ، ليسوا اقلية عربية بل مواطنون عرب . فقال السيد كامل : نريد المساواة ونتساءل لماذا لا نعطى حقوق كاملة كالمواطنين اليهود . واستطرد يقول حتى في الناحية الصحية يوجد تمييز . عندنا الوفيات اكثر من المحيط اليهودي . نريد المساواة ايضا في الناحية الصحية.

وتحدث الدكتور جبالي فتطرق الى التمييز في مجال الالتحاق بالجامعات، فقال ان فروعا اساسية في الجامعات مغلقة امام الطلاب العرب . واضاف ان نسبتنا في الدولة ١٥٪ من مجموع السكان اما نسبتنا في الجامعات من الطلاب فاقل من ٢٪ . والطيبة خرجت منذ قيام الدولة ٣ اطباء فقط . وطالب باقامة مركز «نجمة داود» للمعالجة الاولية في الحالات الضرورية ، حيث جرت عدة وفيات قبل ان يصل اصحابها للمستشفى نتيجة لبعد القرية عن المستشفيات .

وتحدث السيد كمال طويل ، مدير المدرسة الثانوية ، فانتقد مناهج التعليم في المحيط العربي حيث لا تتلاءم مع مناهج التعليم في المحيط اليهودي. وحمل مسؤولية ذلك السلطات والاشخاص الذين يخططون لذلك .

وتطرق عبد اللطيف حبيب ، مدير مدرسة ابتدائية ، الى مشكلة التعليم في وسطنا العربي ، فاكد ان جهاز التعليم في حاجة الى تنظيم . واذا نظم يعطي النتائج .

وفي الختام تحدث المستشار شارون فقال : جئت لقريتكم لا لنثر الوعود حسب ما اقرأ ويكتب في الصحف بل بدافع نية حسنة لمساعدتكم وسماع مشاكلكم ومطالبكم . وانا لست حزبيا ولا انتمي لاي حزب ولعلمكم انا جديد في المنصب . واضاف — سارفع كل مطالبكم للوزارات المختصة لانها تتعلق ب ٤ وزارات . اما بالنسبة لبناء الشيكونات فانا متفق مع رئيس المجلس المحلي . وساقدم مشروعا لوزير الاسكان في الاسبوع القادم . ثم قال ان الطيبة يجب ان تصبح بلدية وتنظم على هذا الاساس وتبنى فيها الطوابق . ساتقدم بمشروع من هذا النوع حول القروض والمساعدات. واعلن عن تقديم ١٠ الاف ليرة من ميزانيته الصغيرة للتجهيزات الرياضية. وهنا قاطعه رئيس المجلس : نحن نريد ان تساعدنا على تلبية مطالبنا .. نريد القروض والمساعدات لتطوير القرية .

وردا على سياسة التجهيل والتفرقة قال المستشار ان مستوى التعليم في المحيط العربي ضعيف جدا وذلك بسبب الضعف في التعليم الابتدائي وليس في الجامعات . ووعد بان يبحث جميع المطالب ويساعد قدر طاقته .

انها وعود جديدة ولكنها بالنسبة لنا قديمة . سمعناها في اكثر من مناسبة ومن اكثر من مسؤول . سمعناها من يغآل الون ، نائب رئيس الحكومة سابقا ، وغيره وغيره . ومع ذلك فنحن ننتظر .

الطيرة — لمراسلنا — وكان المستشار واثنان من مساعديه قد زاروا ، يوم الاربعاء الماضي ، مجلس محلي الطيرة واجتمعوا مع رئيس واعضاء المجلس وممثلي السكان في القرية . وقد تم اللقاء في المجلس المحلي .

افتتح الاجتماع رئيس المجلس المحلي ، السيد طارق عبد الحي ، فاشار الى ان منصب المستشار هو منصب حساس بالنسبة للمواطنين العرب . وان في انتظار المستشار الجديد مشاكل صعبة وجذرية في عدة مجالات وانه سيطرح هذه المشاكل بصراحة تامة .

فحول الميزانيات قال السيد طارق عبد الحي انه رغم تغير الميزانيات وزيادة حجمها ظلت تعاني ميزانيات المجالس المحلية العربية من عجز مالي كبير . فاذا قارنا قرية الطيرة التي يبلغ عدد سكانها ١٠ الاف نسمة براس العين التي يقطنها عدد مشابه لقريتنا نرى ان ميزانية الطيرة هي ١٠ ملايين بينما ميزانية راس العين ٤٥ مليون ليرة . وقال بان الفروق في معدل ما يحصل عليه النفر العربي بالنسبة لما يحصل عليه النفر اليهودي كبيرة جدا . فهي لدى العربي ٢٠٠ ليرة بينما تتراوح بين ٧٠٠٠ — ٨٠٠٠ ليرة للنفر اليهودي .

وقال بان المشاكل لا تنتهي بتقديم الميزانيات فحتى بعد المصادقة عليها تنشأ مشاكل كبيرة اهمها صرف وتحرير المبالغ المصادق عليها .

وتطرق الى ادعاء المسؤولين بان السلطات المحلية العربية لا تستطيع ادارة شؤونها ولا تستغل بصورة صحيحة . فاشار الى ان الطيرة بدأت في تنفيذ مشروع المجاري ولم تتلق اية مساعدة ، حتى الان ، مع ان مشروعا كهذا في مستوطنة يهودية ترصد له المبالغ سلفا .

وحول تصنيع القرية العربية اشار الى ان وزارة التجارة والصناعة وافقت على اقامة مصانع في القرى العربية . وفي الطيرة بالذات وافقت على اقامة ٦ مصانع بينما لم يتم شيئا من هذا . وقال ان حاجة القرى العربية للتصنيع اصبحت ملحة خاصة ولم يبق من اراضيها سوى الشيء القليل بعد عمليات المصادرة . وقرية الطيرة التي كانت تملك ٥٠ الف دونم لم يبق لها سوى ٧ الاف دونم فقط بما فيها مسطح القرية .

واشار الى ان مسطحات القرى العربية اخذت تضيق وتختنق وطالب بزيادة هذه المسطحات ، خاصة وان هناك اراضي مصادرة الى جوار البيوت في الطيرة مؤجرة الى اجانب يسكنون في امريكا وبريطانيا . وتساءل السنا اولى بارضنا ؟ لماذا لا تعيدونها الينا او تؤجرونها لنا بدل ان تؤجروها الى هؤلاء الاجانب . وقال ان اعادة جزء من ارضنا اهم عندنا من اي مشروع .

وعن مشكلة المياه قال ان دائرة المياه لم تعط حتى الان سوى ٤٠٪ من حاجة الفلاحين . فبينما تمتنع دائرة المياه عن زيادة حصة الماء لنا الا انها لا ترى غضاضة في جباية غرامة عن صرف المياه الزائدة ، اي ان الماء بغرامة موجود !! واشار الى ان القرية تطالب بحفر بئر منذ ٧ سنوات ولكنهم يحيلوننا الى شركة مقوروت .

وحول التعليم قال رئيس المجلس ان الدائرة العربية في وزارة المعارف ليست كفؤا لادارة شؤون المعارف . واشار الى ان اكثر من ٨ الاف غرفة تدريس مؤجرة في المدارس العربية . وانتقد برامج التعليم وجهاز ادارة المعارف العربية وطالب بالغاء هذه

وعن الكهرباء قال رئيس المجلس ان السلطات تجبر سكان المناطق المحتلة على مدهم بشبكة الكهرباء . اما عندنا فيرفضون زيادة القوة الكهربائية التي اصبحت غير كافية . وكذلك الامر بالنسبة لشبكة التليفونات .

وانتقد رئيس المجلس كافة الدوائر العربية في الوزارات الحكومية وطالب بازالتها وجعل العلاقات مع الدوائر الحكومية مباشرة .

واخيرا طالب بالافراج او التخفيف عن بعض المحكومين الامنيين وذلك بناء على طلب من عائلاتهم .

رد المستشار

في رده اعترف المستشار بان معظم القضايا التي اثيرت هي صحيحة وصادقة وانه هو نفسه اثارها حال تسلمه لمنصبه .

وقال ان المشاكل تختلف في كل قرية وقرية وان ما يعقدها هو خروجها على الاطار المحلي بحيث تتطور الى مشاكل سياسية عامة وعندها يصعب حلها . وقال ان الافكار القديمة حول العمل من اجل حزب معين ذهبت وان سياسته هي العمل على حل المشاكل بالقدر الذي يستطيعه. وقال انه مستشار فقط ولا يستطيع ان يعد بحل المشاكل ولكن واجبه ان ينقل هذه المشاكل التي اثيرت هنا الى الوزارات المختصة . وان معظم المشاكل تتعلق بالوزارات التالية : الداخلية والمعارف والاسكان .

وقال انه يعد في مكتبه برنامجا شاملا لتصنيع القرى العربية وانه سيبدأ بتصنيع قرى المثلث .

— البقية على صفحة ٧ —

ازمة السلطات المحلية من ازمة النظام نفسه

السلطات المحلية العربية لم تعد ترضى بأقل من المساواة

كان لمندوبنا هذا الحوار مع الرفيق رمزي خوري رئيس الدائرة البلدية المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي . والرفيق رمزي خوري عضو بلدية عكا منذ ١٩٥١ . ولعله اقدم عضو سلطة محلية عامل في البلاد بأسرها .

● س : حملتم في الفترة الاخيرة لواء شعار المساواة بين السلطات المحلية العربية والسلطات المحلية اليهودية ، فهل يعني هذا ان مستوى الاخيرة مثالي يصح الاقتداء به والسعي لبلوغه ؟

● ج : لا . فحتى السلطات المحلية اليهودية تجد نفسها ايضا في معركة مستمرة ، خلال السنوات الماضية ، مع السلطة المركزية التي تحاول ، في سعيها لمعالجة العجز الدائم والمتفاقم في ميزانيتها ، تقليص ما تدفعه للسلطات المحلية عموما ، الامر الذي ينتج عنه ، بالضرورة ، تخفيض مستوى الخدمات العامة . وجميع الصحف تعكس هذه الامور في الفترة الاخيرة . وقد بلغ الوضع حدا من السوء والتأزم مما حدا بمركز السلطات المحلية (المكون من ٣١ عضوا) الى تقديم استقالة جماعية في آب عام ١٩٧٦ بسبب الازمة المالية العامة في السلطات المحلية وتقاعس الحكومة عن الايفاء بالتزاماتها .

● س : ما هي حسب رأيكم ، الاسباب الحقيقية لهذه الازمة ؟ فمن غير المعقول ان يكون هناك تمييز قومي ضد اليهود .

● ج : هذه الازمة ما هي الا جزء من الازمة العامة للنظام الراسمالي الذي شعاره الموضوعي تحقيق الحد الاعلى من الارباح للمتمولين والذي تكون ترجمته العملية اغناء الاغنياء وافقار الفقراء . أما في اسرائيل فيزيد الازمة احتدادا ان معظم الميزانية يذهب للاغراض العسكرية والتسلح والاستيطان غير المفيد ودفع الديون والفوائد المترتبة عليها .

وقد نشأ في اسرائيل وضع غدت السلطات المحلية فيه تقدم معظم الخدمات العامة بشكل مباشر . في الوقت الذي تضغط الحكومة لدى اعداد كل ميزانية في اتجاه تخفيض حصة الخدمات العامة وزيادة الضرائب .

وهكذا تقل نسبة ما تحصل عليه السلطات المحلية ازاء تقديم الخدمات العامة كالتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والثقافة والتربية المدنية والنظافة وغيرها .

ونجم عن ذلك ان صارت السلطات المحلية تجابه عجزا مستمرا في ميزانياتها بسبب الفارق بين الدخل ومتطلبات الانفاق . وبذلك وصلت ديون السلطات المحلية الى اكثر من ٦ مليارات ليرة . وصرنا نرى ان معظم السلطات المحلية تخصص ربع ميزانياتها تقريبا لتسديد الديون والفوائد . امثلة على ذلك ان ديون بلدية تل ابيب تبلغ في نهاية السنة المالية الحالية ١٦٨ مليار ليرة . اذا قسمت على ال ١٤٠ الف عائلة في تل ابيب يكون معدل الدين بالنسبة لكل عائلة ١٢ الف ليرة .

ومما يزيد الامور سوءا ان الحكومة تصر على ابقاء نظام الضرائب الرجعي الذي وضع عام ١٩٤٥ (في عهد الانتداب البريطاني) . وبموجبه تفرض الضريبة على أساس وحدة السكن ومساحتها وليس على اساس دخل العائلة .

اما بالنسبة للمصالح والمصانع فعليها حماية من الضريبة حيث تضع الحكومة حدا اعلى مقداره ٢٠ الف ليرة لا تستطيع البلدية تخطيه . وهكذا ترى مصنع تكرير البترول (الرفاينري) مثلا يدفع ضريبة بلدية محددة صغيرة .

● س : اذن ما الحلول المقترحة والممكنة التنفيذ في هذه الاوضاع ؟

● ج : اولا تغيير نظام الضرائب فتصبح بالنسبة للدخل لا المساحة .

ثانيا ، ان تتكفل الحكومة بالانفاق على الخدمات العامة وليست السلطات المحلية . وهذا ما تطالب به الاكثرية في مركز السلطات المحلية اليوم . وحتى في اجتماعات ممثلي « المعراخ » في السلطات المحلية يطالبون اليوم بما طالبنا به في الخمسينات .

ثالثا ، أن تقوم الحكومة بتسديد ديون السلطات المحلية وبالغاء أسلوب الضريبة الرجعي .

رابعا ، جعل ضريبة البلديات ملحقة بضريبة الدخل العامة يجبيها جهاز الحكومة . وبذلك يمكن تخفيض نفقات الجباية والغاء الازدواجية غير اللازمة في جباية الضرائب .

خامسا ، ان تسن الكنيست قوانين تلزم الحكومة بتمويل ميزانية الخدمات العامة البلدية .

سادسا : وبالطبع حتى يصبح هذا ممكنا يلزم اتباع سياسة سلام حقيقي وعادل تتبع تقليص النفقات العسكرية الهائلة .

● س : كيف يؤثر التضخم على اعمال السلطات المحلية ؟

● ج : التضخم النقدي يعمق أزمة السلطات المحلية . فبسبب الغلاء الاخير ازدادت نفقات السلطات على التعليم ٣٥٥ مليون ليرة ، قدمت الحكومة منها ٩٠ مليون ليرة فقط . حتى أصبحنا نشهد أن المعركة تدور ليس على التقدم والتطور في المقام الاول بل على المحافظة على الخدمات القائمة وعدم تقليصها والتقهقر الى وراء .

بالاضافة الى ذلك فان التضخم يزيد الديون ، وثالثة الاثافي ان السلطات المركزية لا تدفع التزاماتها المالية للسلطات المحلية في حينه . فماذا يعني التأخير؟ يعني الاستدانة وزيادة الفوائد والديون . كتب بنحاس الون رئيس مركز السلطات المحلية في « عل همشمار » في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٧ قائلا : ان عدم دفع الوزارات المختلفة للمبالغ المستحقة ، وخصوصا وزارة المعارف ، من الامور التي تضايق السلطات المحلية الى حد كبير . فالحكومة تؤخر دائما دفع ما يستحق عليها للسلطات المحلية . وكل تأخير كهذا يضطرنا الى الاستدانة بفائدة ٤٠٪ .

● س : اذا كانت هذه هي اوضاع السلطات المحلية اليهودية فكيف ترى الامور في السلطات المحلية العربية ؟

● ج : خلال سنوات طويلة فرض على السلطات المحلية العربية ان تكون في ايدي اعوان السلطة الذين لم يكن يهمهم المطالبة بحقوق مواطنيهم . وفقط في السنوات الاخيرة ، وبعد ان اخذت الكتل الشيوعية ثم الجبهات الدمقراطية تجد لها تمثيلا مناسبا ، ولا سيما بعد انتصار الناصرة والقرى العربية الكبيرة ، اخذ يبرز دور هذه السلطات في المطالبة بالغاء التمييز وبالمساواة .

اكبر مثال على التمييز هو في الميزانيات . ففي السنة المالية الحالية وصلت ميزانيات السلطات المحلية الى ١٠٥٠٠ مليون ليرة ، اي بمعدل ٣ الاف ليرة للنفر . هذا من ناحية عامة . اما في الناحية العربية فلا يصل المعدل في احسن الحالات الى الف ليرة ، وفي حالات كثيرة يقل عن ٣٠٠ ليرة للنفر . وهذا تمييز بنسبة ٣ الى ١٠ اضعاف .

وهذه الصورة تنعكس بالطبع على الخدمات العامة في الناحية العربية .

وهناك وجوه اخرى للتمييز القومي تظهر مثلا في انعدام الخرائط الهيكلية لدى معظم السلطات المحلية العربية الامر الذي تنجم عنه مشاكل البناء المعقدة . وحتى الناصرة لا خارطة هيكلية ناجزة لديها . وكل هذا ثمرة سياسة مخططة تهدف الى سلب اكثر ما يمكن من الاراضي العربية . هذا في حين تضاعف السكان العرب ٣ مرات خلال ٣ عقود . بينما لم تحل مشاكل مسطحات القرى ولا يسمح ببناء اكثر من طابقين ولكن الضرورة تفرض على المواطنين ان يبنوا مساكن لهم رغم خطر الهدم والغرامات الباهظة . وعلى الرغم من الوساطات لدى البعض والكفاحات فهناك نحو ٥ آلاف أمر هدم في المستوطنات العربية .

في الناحية اليهودية تهتم السلطات بمشاكل اسكان الازواج الشابة . ولكن هذه المشكلة لم توضع بعد على بساط البحث ، كما ينبغي ، في الناحية العربية . ولكن وجود مجالس دمقراطية عربية جعلها من القضايا التي يجب توجيه الاهتمام المناسب اليها . والحكومة مطالبة ليست فقط بتوسيع مسطحات القرى العربية بل بتامين مساكن للازواج الشابة والعائلات كثيرة الاولاد وبتقديم قروض طويلة الامد قليلة الفائدة لترميم البيوت وللبناء .

أسلوب الحياة القديم لم يعد ملائما لقرانا العربية التي تطورت ونما وعي مواطنيها . التعليم اصبح ضرورة ملحة . وهنا يظهر النقص الخطير في المدارس الثانوية العربية . وحتى حيث توجد المدارس فلا يمكن مقارنتها بالمدارس في الناحية اليهودية من جميع النواحي وفي مقدمتها برامج التعليم . أما عن النواقص في المختبرات والغرف والمكتبات والنوادي والمراكز الصناعية فامور معروفة للجميع .

● س : ما العمل لعلاج هذه الاوضاع القائمة ؟

● ج : ليس هناك سبيل آخر سوى الكفاح بوحدة صف ، بالاضافة الى المطالبة بالامور المذكورة آنفا . والسلطات المحلية العربية لم تعد ترضى باقل من المساواة . وحتى هذه المساواة ليست غاية في حد ذاتها . فالتقدم هو سنة الحياة الدنيا . والمساواة الا درجة يستمر بعدها النضال في سبيل تحقيق ما هو أفضل .

● س : هناك من يقول ان السلطات المحلية التي يديرها أعوان الحكومة تحصل على مساعدات أكثر . هل هذا صحيح ؟

● ج : الواقع يثبت العكس تماما . الحكومة نفسها في ضائقة مالية دائمة بسبب سياستها الاقتصادية وغير السلمية . وهي بحاجة الى من يساعدها لحل أزمتها اذا أمكن . ولكنها تضطر الى تقديم حد معين من المساعدة حيث تكثر المطالبة والالحاح والنضال . ومعروف ان هذه ليست من صفات الاعوان . واذا ارادت الحكومة تثبيت أعوانها في السلطات المحلية فلكي يريحوها من مختلف المطالب .

● س : هذه سنة انتخابات للسلطات المحلية . فما هو برنامجكم وماذا تقترحون طريقا للعمل ؟

● ج : في هذا الوقت تضع السلطات المحلية ميزانياتها . ومن حقها أن تضع ميزانيات عادية بمعدل ٣٥٠٠ ليرة للنفر ، أي بالنسبة نفسها في الناحية اليهودية ، وان تناضل من اجل اقرار ميزانيات بهذا المستوى . ومن حقها ايضا ان تقارن وأن تطالب بالمساواة وان تعمل على تحقيقها .

سنطالب بوضع خارطة باحتياجات كل بلد وبوضع ميزانيات عادية وغير عادية لتامين تطور القرى وبرمجة هذا للسنوات الثلاث أو الخمس القادمة .

وفي هذا دور كبير للجنة رؤساء السلطات المحلية في تجنيد مركز السلطات المحلية لدعم المطالب العادلة هذه .

وهذا يعني اننا نضع برامجنا الانتخابية من اليوم وليس في الاسبوع الاخير قبيل الانتخابات . والبرنامج يجب أن يشتمل على مطالب محددة وتخطيط بعيد المدى ، ودعوة جميع القوى الشريفة في المجتمع العربي لتقف بوحدة صف لاجل تنفيذ هذا البرنامج .

تزداد في قرانا نسبة الشبان والمثقفين الذين يرفضون الاملاء السلطوي والتكتلات العائلية الضيقة الافق التي تحاول السلطات المحافظة عليها للمحافظة على تخلف قرانا المبرمج . ولكننا نعود وندعو الجميع الى وحدة الصف والالتفاف حول الكتل الدمقراطية والعمل حسب برنامج واقعي ونناضل لاجل تنفيذه .

تصحيح خطأ

وقع خطأ مؤسف في الخبر الذي نشرته « الاتحاد » يوم الثلاثاء ١٩٧٨\١\٣١ من ان المحامي القبرصي ميخائيل بباطارو عرض على الصحفيين صورة مركز شرطة الخضيرة ، والحقيقة انه عرض صورة لمحطة كهرباء الخضيرة ، وعليه اقتضى التنويه .

« الاتحاد »

حادثان مفجعان في نحف

نحف — ينعي اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في نحف المرحوم خليل قيس ، الذي توفي بسبب اصطدام مريع نقل على أثره الى المستشفى حيث فارق الحياة ولما يبلغ الثانية والعشرين من العمر .

وكذلك ينعي اعضاء الحزب والشبيبة المرحوم محمد سعيد ربيع (البصار) ، الذي توفي اثر انقلاب سيارته في حادث ماساوي . وتوفي متأثرا بجراحه . وقد شيعت جماهير نحف والمنطقة جثمان الفقيد يوم الثلاثاء الماضي .

هذا ويتوجه اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية الى ذوي الفقيدين والى اقربائهم واصدقائهم باحر التعازي راجين لهم الصبر والسلوان وطول البقاء .

وثيقة: الاستيطان الكولونيالى – اداة صهيونيـة !

*** أرقـام وحقائق مذهلة عن سياسة الاستيطان فى المناطـق العربيـة المحتلة مـنذ عـام١٩٦٧ * حكـام اسرائيــل يشتــرون المستوطنـين بالمغريات الماديـة والمعنويـة * الاستيطــان أداة رئيسية لفــرض سياسة الامـر الواقـع وتخليد الاحتـلال ***

يعتبر الاستيطان الكولونيالى وسيلة من أهم الوسائل التى تستخدمها السلطات الاسرائيلية لتثبيت احتلالها الاراضى العربية تمهيدا لضمها لدولة اسرائيل .

فمنذ أن احتلت اسرائيل الاراضى العربية السوريـة والفلسطينية والمصرية فى حرب حزيران ١٩٦٧ أقامـت ٩٣ مستوطنة فى مواقع استراتيجية مختلفـة من تلك الاراضى وبذلك اقامت حزاما استيطانيا (سمى « بالحـزام الامنى ») استهدفت من ورائه ان يكون خط « الحدود الامنية » لدولـة اسرائيل .

لم تعد تخفى أسطورة « الامـن » و « الحدود الامنية » على أحد . ولكن حكام اسرائيل يواصلون التشبث بهذه الحجة على الرغم من انكشـاف زيفها .. وفى الوقت نفسه يواصلون سياستهم الاستيطانية بنشاط كبير . وخلال تطبيق سياسة الاستيطـان الكولونيالى تتكشف أكثر فاكثر حقيقة الحركة الصهيونية وأربابها فى اسرائيل وينكشف دورها فى حماية مصالـح الامبريالية فى المنطقة وفى ضرب حركات التحرر الوطنى فيها . وأما أساطير « ارض الآباء والاجداد » و « تحقيق الاهداف القومية للشعـب اليهودى » و « عودة شعب اسرائيل الى وطنـه التاريخى » .. فقد استخدمت للتغطية على حقيقة الحركة الصهيونية ، كحركة رجعية عنصرية تتعاون مع الامبرياليـة ولا تربطها بمصالح الشعب اليهـودى أية صلة .

وبيدو هذا الامر بوضوح فى طريقة تنفيذ السياسة الاستيطانية ونتائجها .

* وطنيون أم مرتزقه *

استخدمت السلطات الاسرائيلية عدة وسائل فى تطبيـق سياستهـا الاستيطانية . ففى بعض الاحيـان اقامت المستوطنات ، بشكـل لم يستثر الاهتمام الواسع ، ونجحت فى ذلك حيث لا يوجد عدد كبير من السكان وفى أحيان أخرى شجعت العصابـات الاستيطانية المنظمة على اقامـة هذه المستوطنات .. فعملت تلك العصابات بشكل تظاهرى وبمساندة قـوات الجيش وحرس الحدود المعدة لقمـع أية معارضة من السكان العـرب — أصحاب الاراضى التى صادرتهـا السلطات لغرض اقامة المستوطنات .

وتعمدت السلطات فى السنـوات الاخيرة استخدام الاسلوب الثـانى لاقامة المستوطنات ، وذلك للتظاهـر أمام الرأى العام وكأن المواطنـين اليهود يهبون بالوفهم للاستيطـان فى « ارض الآباء والاجداد » مطبقـين بذلك « الحلم الصهيونى القديـم » ومحققين « الامن » لاخوتهم وأبنائهـم فى المدن والمستوطنات الاسرائيلية داخل حدود ١٩٦٧ . وليس عبثا تم اختيار هذا الاسلوب بالذات . بل هنـاك عدة أسباب دعتهم الى ذلك أهمها :

* أن شعار « الاستيطان فى وطن الآباء والاجداد » لم يلق رواجا حتى بين المواطنين والمهاجرين اليهـود أنفسهم . ففى جميع المستوطنـات التى اقيمت فى الاراضى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ (٩٣ مستوطنة بينها اربـع «مدن») لا يوجد سـوى ١٠ آلاف مستوطن . أى بنسبة لا تزيد عن ١٠٥ أشخاص (بما فيهم الاطفال والنساء والعجائز) فى المستوطنة الواحدة .

هذا مع العلم ان السلطـات الاسرائيلية .. على الرغم من الازمـة الخانقة التى تعانيها .. تخصـص مليارات الليرات سنويا للمستوطنـات وتقدم أشد المغريات المالية والمعنويـة للمستوطنين . ولنقرأ الارقام والحقائق التالية :

● تكلف كل عائلة تستقـر فى المستوطنة ٩٠٠ الف ليرة (١) .

● تضمن السلطات لكل مستوطـن العمل له ولمن فى سن العمل مـن عائلته وتضمن التعليم لمن يريد ذلـك وعلى مختلف المستويات العلمية .

● عند بناء المستوطنة يحسـب حساب تزويدها بالكهرباء والماء وتعبيد شوارعها واقامة الملاعب والحدائق والمدارس والمكتبات ودور العرض ... فيها .. قبل وصول المستوطنين .

● تزود السلطات كل عائلـة مستوطنة ببيت بشروط مغرية جـدا . فمن سعر البيت البالغ بـين ٢٢٥ — ٣٠٠ ألف ليرة يدفع المستوطن ١٢ ألف ليرة كقسط أول (كل انسان يستطيع دفع هذا المبلغ اذا باع بيته القديم) ويقسم رصيد المبلغ بشكل منح وقروض بفوائد ضئيلة .

● حتى الان دفعت السلطات مبلغ ٦٤ مليون ليرة كمساهمة منها لتشجيع استثمار رؤوس الاموال وللمهاجرين . وقد استفاد من هذه المبالـغ ١١٠٠ مستوطن حسب الشروط التالية (٢) :

— من يوجد لديه رأسمال ويريـد استثماره تقدم له الحكومة قرضـا طويل الامد بفائدة قليلة يساوى أربعة أضعاف رأسماله — بحيث لا يتعـدى المبلغ ٤٧٥ ألف ليرة .

— من لا يوجد لديه رأسمال ويريد العمل فى التجارة أو الصناعة تقـدم له الحكومة قرضا طويل الامد بفائـدة قليلة بقيمة ٧٠ ألف ليرة .

وهكذا ، وعلى الرغم من تقديم هذه المغريات نرى ان عدد المستوطنين يقل باستمرار . ففى مدينة كتسرين — مثلا — المقامة على أراضى الجولان السوريـة لم يزد عدد سكانهـا علـى ٥٠٠ مستوطن . وعلى الرغم من مـرور سنتين على اقامتها لم يتم تدشينها الا فى ٢٣—١—١٩٧٨ . وفى هذه المدينة توجد حتى الان ٣٠٠ شقة فارغة (٣) . وفى مدينة قريات « أرباع » المقامة منذ ثمانى سنوات على أراضى الخليل فى الضفة الغربية توجد ٢٧٠ شقة فارغة من بين ٦١٩ شقة (بينها ٣٠ شقـة مستخدمة كمكاتب حكومية ومحـلات تجارية) . وتسود أوضاع مشابهـة فى معظم المستوطنات الاسرائيليـة فى المناطق المحتلة .

وعلى الرغم من ذلك نرى الحكومـة الاسرائيلية مستمرة فى سياسـة الاستيطان وفى صرف الميزانيـات بالملايين . فعلى سبيـل المثال — لا الحصر — خصصت الحكومة مبلـغ ٤٣٠ مليون ليرة من ميزانيتها للسنـة المالية القادمة ١٩٧٩/٧٨ لصنـدوق الاستيطان فى الوكالة اليهوديـة . ويزيد هذا المبلغ بنسبة ٦٥٪ عـن ميزانية السنة الماضية . وهنا تجـدر الاشارة الى ان ميزانية الدولة ليست المصدر الوحيد لتمويل الاستيطـان . فهناك ميزانيات خاصة من صنـدوق الجباية و « المساعدات اليهوديـة من الخارج » وغيرها ..

* بالقــوة *

لقد عمل حكام اسرائيل كـل ما فى وسعهم من أجل تعبئة المناطق المحتلة بالمستوطنات وتثبيت احتلالهم فيهـا وفرض سياسة الامر الواقع تمهيـدا لضمها . وبطبيعة الحال جوبهـوا بمعارضة الشعب الفلسطينى الشديدة والباسلة فى جميع المناطق المحتلـة . وبالمقابل شنت سلطات الاحتلال هجوما وحشيا على المواطنين ، فاعتقلـت الالوف منهم وقمعت مئات المظاهـرات وحاولت كسر عشرات الاضرابـات وبطشت بطلاب المدارس والطالبـات واعتقلت الالوف وأرهبتهم وعذبتهم فى السجون وصادرت الاراضى وسممـت المزروعات (فى عقربة) وفرضت جوا ارهابيا عاما ومنعت حرية التعبـير وهدمت مئات البيوت (هذا غـير القرى التى نسفتها عن بكرة أبيهـا) وأغلقت المدارس والنوادى والمكتبات وحاصرت القوى الوطنية فى جميع هذه المناطق وعملت على كسر شوكتها .

وقد أقامت سلطات الاحتـلال مستوطناتها متحدية بذلك ليس فقـط ارادة أصحاب الارض والوطن وانمـا أيضا العرف والقوانين الدولية وميثاق الامم المتحدة الذى قامت بموجبـه دولة اسرائيل .

* ثــلاث مناطــق *

لقد كشفت الممارسات الاستيطانية فى المناطق العربية المحتلة عن مخطـط اسرائيلى مدروس استهدف ضم أكبر قسم من هذه الاراضى الى اسرائيل .

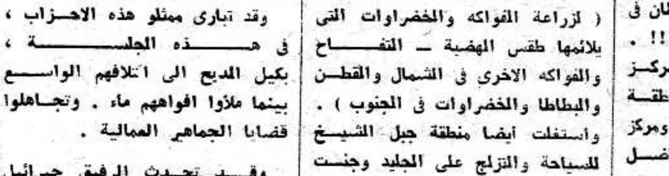
ويقسم هذا المخطط المناطق المحتلـة بشكل غير رسمى الى ثلاث مناطـق جغرافية تحدد معالمها حـدود المستوطنات . وهذه المناطق هى :

١) مناطق ضمت رسميا الى حدود اسرائيل .

فى أعقاب حرب حزيـران ١٩٦٧ أعلنت الحكومة الاسرائيلية رسميا عن « توحيد القدس » أى ضم مدينـة القدس العربية وضواحيها (منطقـة شعفاط وألوف الدونمات المحيطـة بالمدينة) لاسرائيل . وعلى الرغم مـن المعارضة الدولية الشديدة والاجماعية ضد هذا الضم نفذت حكومة اسرائيل مراحل عديدة من مشاريعها لتغيـير معالم المدينة العربية واضفاء « جـو العاصمة » و « طابع الدولة » عليها. فاقامت على أراضيها ثلاث مستوطنات هى « مدخل حورون » و « جبـل

بقلم: نظير مجلي

جيلا » و « معليه آدوميم » (الخان الاحمر) وأقامـت مئات الابنيـة والعمارات الضخمة الشاهقة بشكـل حزام أحاط بالمدينة العربية من كـل جانب . وعملت على ترحيل مئـات العائلات العربية من القدس وخصوصا فى الحى اليهودى وهدمت بيوتهـم وأقامت حيا حديثا عصريا سكنه عـدد من رجل الدولة الكبار وأعضـاء الكنيست وغيرهم . ونقلت الى المدينة العربية عددا من مكاتـب الوزارات المختلفـة (وزارة القضاء ووزارة الشرطة وغيرها ..) . وقامـت السلطات باجراء حفريات حول المسجد الاقصى وذلك بحجة البحث عن « آثار قديمة » تثبت يهودية القدس (!) ...



فى اطار المخططات والبرامج الموضوعة لاستيطان وضم مدينة القدس العربية قررت السلطات الاسرائيلية استثمار مبلغ ١٤٠ مليون ليرة فى السنة المالية القادمة لاغراض البناء فى الحي اليهودي فيها . وقد تم حتى الان بناء ٣٧٨ شقة وهناك ١٩٧ شقة فى مراحل البناء وسيتم بناء ١٥٠ حانوتـا تجاريـا . فى الصـورة — مشهـد لاحـد احياء القـدس العربية ، جبل المكبر ، وقد اقامت فيه السلطات البنايات والعمارات الشاهقة . وتظهر فى اليسار بيوت القدس العربية . — (خاص بـ «الاتحاد»)

٢) مناطق ضمت بشكل غـير رسمى الى اسرائيـل !

صحيح ان الحكومة الاسرائيلية لم تعلن عن ضم مناطق عربية أخرى مـن المناطق المحتلة غير القدس بشكـل رسمى . ولكن اجراءاتها فى معظـم هذه المناطق دلت بوضوح على نوايـا ضمها فى نهاية المطاف . ولنقرأ تصريح يوسف بورغ ، وزير الداخليـة والشرطة فى الحكومة الحالية ووزيـر الداخليـة فى عدد من حكومـات « التجمع » السابقة (٤) :

« من حق كل يهـودى الاستيطان فى كل مكان فى « أرض اسرائيل » !! . وتعطى الافضلية الاولى لاقامة مركـز استيطان فى قلب السامرة (منطقـة نابلس) وفى جنوب جبل الخليل ومركز مدنى فى هضبة الجولان . سنناضـل من أجل فرض سيادة الدولة عـلى مساحات الاراضى المحررة (!) فى يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وهضبة الجولان » .

ولنلاحظ التطبيق العملى لهـذا التصريح فى المناطق العربية المحتلة :

* هضبــة الجـولان *

لدى حكام اسرائيل شره خاص نحو هضبة الجولان السورية . وقد بـان مدى هذا الشره فى الاجـراءات الاستيطانية واجـراءات القمـع والاضطهاد والتشريد التى انتهجتهـا بشكل خاص فى هذه المنطقة الغنيـة من حيث ثروات الماء والارض ومن حيث موقعها الاستراتيجى .

قبل الرابع من حزيران ١٩٦٧ كان يسكن هضبة الجولان ١٢٠ ألف نسمة عاشوا فى ١١٠ قرى . أما اليوم .. وبعد عشر سنوات من الاحتلال لـم يبق فى الهضبة سوى خمس قرى و ١٥ ألف نسمة . فقد تم تشريد ١٠٥ آلاف مواطن ونسفت ١٠٥ قرى تماما .. بحيث لم يبق منها أى أثر . وليس هذا فقط بل فرضت سلطات الاحتـلال الاسرائيلى حصارا اعلاميا على الهضبة وقامت باعتقال مئات المواطنين بمـا فيهم رجال دين ومعلمون وطـلاب وغيرهم وفرضت جوا ارهابيا عـلى المواطنين . وحاولت تطبيق القوانـين الاسرائيلية فى العديد من مجـالات الحياة ، فى التعليم والتنظيم النقـابى كما فرضت الضرائب الباهظة عـلى المواطنين . بل وحاولت فرض نظـام الحراسة المدنية (٥) عليهم .

وأقامت سلطات الاحتلال الاسرائيلى فى هضبة الجولان ٢٥ مستوطنة بينهـا مدينة سميت « كتسرين » أقيمت منـذ سنتين وتم تدشينها يوم الاثنـين الماضى . وقد قامت هذه المستوطنـات على أراضى القرى العربية السورية المنسوفة . وقد استغلت سلطـات الاحتلال الاسرائيلى شتى الثـروات الطبيعية فى هضبة الجولان وأهمهـا الماء (الفزير فى هذه المنطقة) والارض (لزراعة الفواكه والخضراوات التى يلائمها طقس الهضبة — التفـاح والفواكه الاخرى فى الشمال والقطـن والبطاطا والخضراوات فى الجنوب) . واستغلت أيضا منطقة جبل الشيـخ للسياحة والتزلج على الجليد وجنت أرباحا طائلة من هذه المصادر .

ويقاوم سكان الهضبة حتى اليـوم اجراءات الاحتلال رغم قلة عددهم .

* الضفــة الغربيـة *

فى الضفة الغربية المحتلة أقامـت سلطات الاحتـلال الاسرائيلى ٤٢ مستوطنة . بينها مدينتان (قريـات أربع أقيمت على أراضى الخليل فى عام ١٩٧٠ وشيلو (وضع حجر الاساس لها يوم الاثنين الماضى باشتراك وزيـر المعارف زبولون هامر وستقام عـلى أراضى قرية السيلة العربيـة فى قضاء نابلس) وعـدد من المستوطنات التى أقيمت داخل معسكرات للجيـش بشكل موقت .

أقيمت المستوطنات فى هذه المنطقـة حسب برنامج حكومى واضح أعدتـه حكومات التجمع السابقة ونفذت الجزء الاكبر منه . وحين اعتلى الحـكم « التكتل » اليمينى برياسة مناحـم بيغن « امتد » هذا البرنامج ليشمـل مناطق أوسع خصوصا وقد شجـع عصابة « غوش ايمونيم » الاستيطانية العنصرية على توسيع نشاطهـا . وتقدم الحكومة اليوم مساعدات بدون حدود للمستوطنين وذلك انطلاقا مـن المبدأ الذى أعلنه رئيس الحكومة بيغن « سيكون الاستيطان فى المناطـق (المحتلة) بدون حدود » .

* قطـاع غـزة وشبـه جزيرة سينـاء *

فى هذه المنطقـة اقيمت ٢١ مستوطنة . ثلاث منها فى شرم الشيخ و ١٧ فى قطاع غزة ومشارف رفـح ومستوطنة واحدة تقام فى ضـواحى مدينة العريش المصرية . وتخطـط سلطات الاحتلال الاسرائيلى لبناء ١٤ مستوطنة أخرى فى المنطقة الممتدة بين العريش ورأس محمد (تقسم سيناء الى نصفين) . وتبغى السلطات ان يكون هذا الخط حاجزا أمنيا للحدود الجنوبية .

لم تخف السلطات الاسرائيليـة نواياها فى ضم هذه المنطقة حتى حدود المستوطنات . خصوصا وانها تواصل استيطانها هناك بكل صلف . وحـين دار حديث عن اخلاء مدينة يميت .. نزل بيغن نفسه الى المدينة وأعلن لسكانها « اننا لن نتركم تحت أية سيادة أخرى غير السيادة الاسرائيلية . ولاثبات ذلك أعلن لكم اننى أرغـب فى السكنى هنا » .. وهكذا اطمان المستوطنـون وواصلوا أعمالهم .

انهم فى شمال سيناء يعملـون بالاساس فى زراعة البندورة . ويصدر ٦٠٪ من منتوجاتهم الى خـارج البلاد . وتفيد الاحصائيات الاستيطانية انه فى حالة اقامة « ١٠٠ مستوطنة فى هذه المنطقة تعمل فقط فى انتـاج البندورة فستستطيع اسرائيل أن تزود كل أوروبا بنسبة ١٠٪ من احتياجهـا فى الشتاء » (٦) . وأما فى الجنوب ، فى منطقة شرم الشيخ فان الدخـل الاساسى للمستوطنـين يأتى مـن السياحة . فهذه منطقة فنادق ومطاعم ونواد ليلية .

٣) مناطق للمناورة !

المناطق الثالثة فى تقسيم المناطـق المحتلة غير الرسمى هى مناطـق المناورة البعيدة من الحدود الاسرائيلية والتى تبدى حكومات اسرائيل المتعاقبة « استعدادا » للانسحاب منها فى حالة « سلام » . وهى منطقة واحدة فى شبه جزيرة سيناء بعد الخط الفاصـل (العريش — راس محمـد) . ولا تقولوا ان اسرائيل لم « تتنازل » عن شىء . فهى مستعدة فى سبيل «السلام» أن تتنازل عن هذه المنطقة على الرغم من غناها بالنفط ولكن شريطة ان يتم اتفاق مشترك حول النفط وان يتم نزع هذه المنطقة من السلاح . لا توجد فى هذه المنطقة مستوطنات .. بعد !

١ — شمعون ربيد ، مدير دائـرة الاستيطان فى الوكالة اليهوديـة فى تصريح له لمراسـل « يديعـوت احرونوت » ، مناحم ميكلسـون (١٣—١—١٩٧٨) .

٢ — صحيفة « جروزلم بوست » — الاحد ٢٩—١—١٩٧٨ .

٣ — شمعون فايس فى مقـال فى صحيفة « دافار » ٢٧—١—١٩٧٨ .

٤ — جاء التصريح فى رسالة بعثها بورغ فى ١٩٧٣/١٢/٢٥ الى المستوطنين فى مدينة «قريات اربع» نشر التصريح فى صحيفة «هارتس» فى ١٩٧٤/١/١٥ .

٥ — الحراسة المدنية هى تلـك المنتهجة فى المدن والمستوطنـات اليهودية وفيها يقوم «متبرعـون» بالحراسة الليلية على أبواب المدينة او المستوطنة .

٦ — مناحيم ميكلسون — «يديعوت احرونوت» — ١٩٧٨/١/١٣ .





فى الصورة مدخل لمستوطنة رمات مغشيميم التي اقامها حزب المتدينين (المفدال) الذي يشترك فى الائتلاف الحكومي وقد كتب على اللافتة اليمنى بالعبرية والانجليزية « الكرين كييمت لاسرائيل » وعلى اللافتة اليسرى : « الجولان — جزء لا يتجزأ من اسرائيل » (يظهر فى الصورة ان احدهم حاول محو حرف النفي « لا » ليصبح المعنى « الجولان جزء منفصـل عن اسرائيل ») . — (خاص بـ « الاتحاد ») .

هــل أنـــا شايـلـوك؟

اسمعوا يا شعب اسرائيل ! اسمعوا يا اعضاء حزبـى وزملاءنا الداشيين والمتدينين الوطنيين والمتدينين العماليـين ويا بلاطو شارون ..

اسمعوا ! اتكلم باسم شعب اسرائيل فى الغرب وفـى الشرق وباسم سجناء صهيون فى الدولة التى يسمونهـا بالاجنبية «روسيا» ، اتكلم باسم ستة مليون نفس يهودى . يقولون عنى شايلوك .. يقول مصطفى امين عنى شايلوك .

يا له من مجرم سادى ساداتى لا سامى متطرف قذر ! انا شايلوك ؟ احكموا يا ممثلى الشعب ، بيننا اتفاق قومى — ما يسمى بالاجنبية كونسينزوس — باننى لست شايلوك .. فكيف يمكن ان يسمينى هذا الذى يسمى بالعربية مصطفـى امين باننى شايلوك .

مثل هذه الكلمات قالوها لنا فى المانيا .. وفى اسبانيا فى محاكم التفتيش .. وفى امريكا نسمعها من الزعران المتطرفين .. ورايتم ماذا كانت النتيجة .. ستة ملايين نفس قضـى عليهم . والان انا زعيم الشعب اليهودى فى كل مكان يسمينى ما يسمى بالعربية مصطفى امين .. شايلوك . قـــال شايلوك !!

شايلوك ابوك وامك يا مصطفى امين ..

انا شايلوك ؟

انت وشعبك شايلوكيون شيالكة شايلوكات ..

لماذا شايلوك ؟

لاننى اطالب بحقنا فى سيناء .. سينا لنا .. وعدنـا بها الرب .. ولا يمكن ان نتنازل عنها ونقدمها للمصريـين اللاساميين الشايلوكيين امثال ما يسمى بالعربية مصطفـى امين وانيس منصور .. القدس موحدة لنا .. نابلس لنـا .. كل الضفة الغربية لنا .. هضبة الجولان لنا .. غربى الاردن وشرقى الاردن لنا .. وسوريا لنا .. وجنوب لبنان لنا .. كل ارض اسرائيل لنا وهذا حقنا .. ورغما عن انف العالـم والعرب ..

انا شايلوك ؟ انا لست شايلوك ؟ انا ديمقراطى اريـد السلام فى الشرق الاوسط .. اننا نريد ان نعيش بسلام مـع جيراننا .. وابناء عمنا العرب .. منذ ايام ابراهيم واسحـق ويعقوب وابراهيم ويعقوب واسحق واسماعيل ويعقـوب واسحق وابراهيم منذ آلاف السنين ونحن نحب بعضنـا البعض . فكيف يقول عنى ما يسمى بالعربية مصطفى امـين اننى شايلوك !؟

لو اننى هكذا يا سيد مصطفى امين لما سمحت لرئيسك ان يطأ ارض اسرائيل المقدسة .. ويصلى فى المسجد الاقصى فى اورشليم الموحدة .. عاصمتنا الخالدة منذ عهد الآبـاء والاجداد .

لو اننى شايلوك لما قمت بزيارتى التاريخية الـى الاسماعيلية .. انا اريد السلام معكم .. قلتم عنى بطـل السلام وعلى أي زر ضغطتم حتى اصبحت شايلوك ، رجعنا لحيك منديله ؟

انا مثلكم احاول ان اقضى على المنظمة التخريبيـة التى تسمى بالاجنبية «ب. ل. و.» .

انا مثلكم صديق لامريكا .. واعمل على طـرد الشيوعيين من الشرق الاوسط والعالم ! فلماذا تسموننى شايلوك ؟ انا بهدلت اريك شارون لانه يتكلم كثيرا ولا يفعل .. انه ثرثار ، ولكن اطمئنوا ، لانه لا يتحرك الا بامر مـن الحكومة .. لا تهتموا لاقواله .. انها شتويوت .. شتويوت .

على كل حال لقد رفعت شكوى الى صديقى كارتـر احتج فيها على هذه التصريحات اللاسامية .. وسيعلمكـم درسا فى الاخلاق والادب .. هو سيدبركم .. ستعتـذرون رغما عنكم .. الافضل ان تكفوا عن هذه المهاترات والالفاظ الخطيرة .. نحن نريد السلام .. تماما مثلما تريدونه انتم ! لنا مصالح مشتركة فلماذا تعكرون الجو !!

ابن ايـاس

مجلس عمــال معلوت — ترشيحـا ينعقـد بعـد ستة أشهــر علـى انتخابــه

معلوت — لمراسلنا — واخيرا عقد مجلس عمـال معلوت — ترشيحـا المنتخب جلسته الاولى بعد مرور ستة اشهر على انتخابه . وقد ماطل سكرتير المجلس المعراخي بعقد هذه الجلسة لينجح فى الغاء الائتلاف الدمقراطي ، الذي تم التوصل اليـه بين ممثلي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وحزب العامل المتدين وقائمة ترشيحا المستقلة . وفعلا ، وبشتى اساليب الضغط والاغراء تم لهذا السكرتـير ما اراد . ففجر الائتلاف الدمقراطي .

وقد تبارى ممثلو هذه الاحـزاب ، فى هــذه الجلسـة ، بكيل المديح الى ائتلافهم الواسـع بينما ملأوا افواههم ماء . وتجـاهلوا قضايا الجماهير العمالية .

وقـد تحـدث الرفيق جبرائيل بشارة فى هذه الجلسة . فاحتج على عدم تبليغه مسبقا بموعد عقد هـذه الجلسة ، خصوصا ، وانه تسـلم الـدعوة قبـل ١٩ ساعة فقط من الموعد . ودعـا الى عقد جلسـات المجلس وفق القانون الهستدروتي . وتعرض ممثل الجبهة الى الوضـع الاقتصادي المتردي فى البلاد . وقال ان على مجلس عمـال معلـوت — ترشيحا ان يناضل من اجل رفـع الاجور ومساواة اجور العمـال فى مشـاغل ومصـانع معلوت بمستوى الاجور العام فى البلاد وبنـاء نـاد للهستدروت فى ترشيحا اسوة بالنادي الموجود فى معلوت . كما طالب ببنـاء مصـانع ومدرسة صناعية ثـانوية يستفيد منها سكان القرى المجـاورة اليهودية والعربيـة . وطالب بدار حضانة للاطفال .

واعلن اننا لا ننضم الى هـذا الائتلاف لانه لا يقوم على برنامج عمـل واضح يخدم الجماهير العمالية .

وحاول سكرتير المجلس ، مردخاي كوهـين ، فى رده ان يتهـرب من مسؤولية مجلس العمـال بخصوص المطالبة بالمساواة فى الاجور ورفعهـا ازاء انخفاض قيمة الليرة وتصـاعد التضخم المالي . ووعد فى كلمته ان يدعو الرفيق جبرائيل بشارة لحضور اجتماعات السكرتاريا ايضا لاهميـة الاخذ برأيه والاستفادة من تجربتـه القديمة فى الحركة العمالية .

لقــاء ودى بـين طلاب الطيبة وكفر قـرع

الطيبة — لمراسلنا — جرى لقاء ودي يوم السبـت ، ١٩٧٨/١/١٩ ، بين مجلسي الطلاب فى مدرسـة الطيبة الصناعية ومدرسة كفر قرع الثانوية .

هذا ، وجرى اللقاء فى مدرسـة الطيبـة فى جو ودي ساده التفاهم وتبادل الخبرة .

رسالــة قلنســوة

قلنســوة تبنى جبهتهــا الدمقراطيــة

قلنسوة — لمراسلنا — قام ممثلو فئـات اجتماعية مختلفة من سكان قرية قلنسوة ، انطلاقا من حرصهم على مصلحة القرية ، بالاتفـاق على بناء جبهة دمقراطية تحت اسم «جبهة ابنـاء قلنسوة » . وقد اصدرت الجبهة بيانا الى السكان ، بهـذا الخصوص ، جاء فيه انه آن التخلص من مآسي الاوضاع المزرية فى القرية ومن خيانة اعضاء المجلس وعـدم تمثيلهم لمصالح الجماهير وعدم سعيهم لتقدم القرية فى شتى المجالات ...

وازاء هذا الوضع اتفقنـا ، نحن عناصر فئات مختلفة من ابناء القرية ، بغض النظر عن الانتماء السياسي او العائلي او الطائفي لكل واحد منا على العمل الدؤوب لتغيير الوضع القائم فى القرية واقامة مجلس يسهر على مصالح السكان .

وقد دعت «الجبهة» كل من « يؤلمه الوضع القائم ويلتمس فى نفسـه الاستعداد التام للعمل المخلص » ان ينضم الى صفوفها ويعمل من اجل تطوير القرية ، فى جميع مرافقها : الزراعيـة والثقـافية والصحيـة والاجتماعية والرياضية ، ومن اجل المساواة مع الوسط اليهودي فى المنح والقروض واقامة المشاريع وتوسيـع مخططات البنـاء وتشجيع المشاريع المهنيـة والصنـاعية فى القريـة . وغيرهـا من الاهـداف السامية والعادلة .

انتخــاب لجــان أوليــاء أمــور الطــلاب فى قريــة قلنســوة

قلنســوة — من عبـد الرحيـم غزاوي — جرت فى قلنسوة انتخابات للجنتي اولياء امور الطلاب فى كل من المدرستين الابتدائيتين فى القريـة « أ » و « ب » .

وتشكلت لجنة مدرسة « أ » من كل من الاستاذ محمـود تكروري ، رئيسا ، وعضوية الرفيق الدكتـور حسن متاني والاستاذ محمود قشقوش وفتح الله مرعي وعبد اللطيف يوسف متاني وعرابي تاطور وعبد الرازق ابو راس .

وضمت لجنة اولياء امور الطلاب فى المدرسة « ب » كلا من الرفيـق عبد الرحيم غزاوي ، رئيسـا ، وعضوية عبد الحفيظ متاني ويوسف يحيى وعبدالرحيم غزاوي وجمال متاني واسعد خديجـة وعبـد الحميـد خديجة .

هذا وجرى اجتماع بين لجنة اولياء امـور الطلاب فى المدرسة « ب » واعضاء الهيئة التدريسية . ووعـد الاباء بتقديم كل مساعدة مطلوبة منهم لتحسين وضع المدرسة وبمنح جائزة تقدير للمعلم الذي يفوز طلاب صفه باعلى نسبة نجـاح . ووعد المعلمون بتدريس ساعات اضـافية للطلاب المتخلفين .

هـذا ويامل سكان قلنسـوة ان تسري روح التعاون بين لجنتي اولياء امور الطلاب والهيئات التدريسيـة لما فيه مصلحة الجميع .



أخطر حركة التفاف صهيونية-أمريكية

هل يسقط المشرق العربى كله ضحية عملية تطويق واسعة النطاق لتصفية الحق الفلسطينى ؟

أمريكا واسرائيل تقومان الان بأوسع حركة التفاف على جوهر النزاع لتضييع حقوق الشعوب العربية ، ولفتح الباب على مصراعيه امام التوسع الصهيونى والاستعمار الحديث فى المنطقة .

والصورة التى ترتسم امام الراى العام العالمى والعربى الان هى ان :

الصهيونية تترنح تحت ضربات « مبادرة » السلام !

كارتر يحتج من خلف المحيط على اقامة المستوطنات التى تعرقل السلام !

وليس توجه وزير الدفاع الاسرائيلى عيزر فايتسمان لاجتماعات اللجنة العسكرية فى القاهرة ، هذا الاسبوع ، عشية سفر السادات الى البيت الابيض ، الا من علائم الساعة !

التنسيق تام وشامل فى تنظيم حركة الالتفاف على الشعوب العربية . وبدعم امريكي يجرى تأجيج المعركة حول مستقبل المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء .

لقد خلقت القيادة الصهيونية هذا **الامر الواقع** ، واقع انشاء المستوطنات ، التى بعضها وهمى وبعضها موقت ، وبعضها بدون اساس ، لجعل **المساومة** على هذه المستوطنات اساسا لتصفية النزاع . وكأن الحق الفلسطينى لم يكن يوما ما على جدول الابحاث !

ومعروف عن موشه ديان ، قوله ان كل جيل يقدم قسطه فى توسيع رقعة الدولة الصهيونية .

ومعروف أيضا قول ديان بالنسبة الى سيناء انه **يفضل شرم الشيخ على السلام** وكذلك الاتصال الاقليمى بين الشرم ورفح ، وان الاردن هو حدود اسرائيل الآمنة . ونتيجة لهذا الموقف دخلت المفاوضات الاسرائيلية — المصرية فى ازمة . او هكذا بدا على السطح !

ولكن الحقيقة هى انه على الرغم من تعليق اجتماعات اللجنة السياسية — الامريكية — المصرية — الاسرائيلية ، فان المفاوضات نفسها لم تعلق ولم تتوقف .

وقد اعترف بهذا الامر رسميا ، وزير الخارجية الاسرائيلى ، موشه ديان ، فى حديث له فى اجتماع يوم الجمعة الماضى فى قرية كفار فتكن . قال ديان : **على الرغم من تعليق المفاوضات فى اللجنة السياسية ، استمرت مصر واسرائيل فى المفاوضات السرية غير المباشرة.** (هآرتس ٢٩—١—٧٨)

ويجوز الافتراض ، بأن الولايات المتحدة كانت معنية بتعليق هذه المفاوضات العلنية أمام عدسات التلفزيون ، لانه من الصعب على وزير خارجيتها ان يناور على المكشوف .

ويدعم صحة هذا الافتراض استمرار المفاوضات السرية ، بجمع الخيوط جمعها فى يد الولايات المتحدة وتحريكها مباشرة من البيت الابيض .

واول دراما قد تحدث اثر زيارة السادات الى البيت الابيض ، هى ارغام اسرائيل على الانسحاب من سيناء ولو مبدئيا . وقد تستغرق عملية الانسحاب عدة سنوات للتأكد من نوايا مصر السلمية . فموافقة اسرائيل على الغاء مستوطناتها وقواعدها فى سيناء ، والموافقة على بيان المبادىء الذى يتضمن حل القضية الفلسطينية يفتح الباب أمام مصر للتوقيع على صلح منفرد مع اسرائيل على اعتبار انه جزء من صلح شامل يعتمد تحقيقه على موافقة الدول العربية الاخرى الدخول فى مفاوضات مع اسرائيل لاتمام التسوية .

هذه العملية ، بما فى ذلك الاتفاق الاسرائيلى — المصرى، تستغرق حسب التقدرات الامريكية سنوات عديدة .

المهم بالنسبة لامريكا ولحكام اسرائيل هو تمييع الموقف وتمزيق العالم العربى وعرقلة التضامن .

والمؤشرات لهذا التطور هو التغير فى نغمة المسؤولين الاسرائيليين بعد تعليق المفاوضات فى اللجنة السياسية .

لقد نشأ انطباع لدى الراى العام العالمى والعربى بان مبادرة السلام تشرف على الانهيار بسبب تعنت حكام اسرائيل فى مسألة المستوطنات فى سيناء .

ويبدو ان هذا بالضبط ما ارادته أمريكا ومن ورائها حكام اسرائيل .

فاذا استطاعت امريكا **زحزحة** اسرائيل من **سيناء** ، فذلك يكون استجابة امريكية سخية لمناشدة السادات . وهكذا تصبح **قضية المستوطنات** جوهر الصراع ، وأساس الاختلاف فى مفاوضات السلام .

وتحت الضغط الامريكى المزعوم ، فان على اسرائيل ان تتنازل عن مستوطناتها فى سيناء . ولذلك فليس من قبيل الصدفة ان يعلن موشه ديان ، فى اجتماع كفار فيتكن المذكور الذى ضم لفيفا من مختلف الشخصيات السياسية فى اسرائيل ، استعداده للتنازل عن المستوطنات فى سيناء فقال :

« هل نعيش على السيف الى الابد دون أن نستطيع نقل ١٣ مستوطنة ؟ — واكد ديان ان مستوطنات مشارف رفح لن تكون عقبة امام السلام » . واشترط ديان موافقته على نقل المستوطنات من سيناء مقابل **اتفاق سلام منفرد مع مصر .**

واعاد ديان الى ذاكرة المستمعين موقف بن غوريون بقوله : **« بن غوريون قال بعد حرب ١٩٦٧ انه مقابل سلام حقيقى ، يكون مستعدا لاعادة جميع المناطق » !**

طبعا ان بن غوريون قال ما قاله آنذاك للاستهلاك الخارجى . ولم ينسحب من غزة بعد العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦ الا بعد التهديد السوفييتى .

وليست تصريحات ديان الا جزءا من عملية الالتفاف الصهيونية — الامبريالية على حقوق الشعب العربى الفلسطينى والتمويه على الراى العام العالمى والعربى .

ومما يلفت النظر ، ما ورد فى الخطاب السياسى الذى القاه رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، فى جلسة الكنيست فى الاسبوع الماضى .

فقد ذكرنا رئيس الحكومة بنشأته كعضو فى حزب **هشومير هتسعير** ، (المبام الان) — فرئيس الحكومة تقدمى جدا جدا !

قال رئيس الحكومة : **« لست فى حاجة لاستعادة ذكرياتى من عهد الهشومير هتسعير لاقول : ان هناك شعبين فى ارض اسرائيل ... وما نريده هو الاهتمام بهذين**

— البقية على ص ٥ ع ٥ —

صليبا خميس

هؤلاء الفلسطينيون

تشير المعطيات المتداخلة فى المساومات الجارية بين حكام الولايات المتحدة ومصر واسرائيل الى ان القضية الفلسطينية لا تزال «عقدة الضب» ! ولا يمكن عقد الصفقة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية العربية بدون حلها .

ووزير الخارجية الاسرائيلى موشى ديان اعترف بأن المباحثات الثلاثية الاطراف (الامريكية — المصرية — الاسرائيلية) انتهت الى اتفاق حول مبادىء «التسوية» فى ازمة الشرق الاوسط ولم يبق سوى الاتفاق على القضية الفلسطينية — «عقدة الضب» !

والمشكلة تتلخص فى امرين او فى سؤالين ؟

(★) ما هى حقوق الشعب العربى الفلسطينى ان كانت هناك حقوق يجب الاعتراف بها .

(★) ومن يمثل الشعب العربى الفلسطينى .

رئيس الوزراء الاسرائيلى قرر ، منذ البداية ، ان لا وجود لشعب عربى فلسطينى . ولهذا فلا قضية قومية فلسطينية .. هناك «عرب ارض اسرائيل» يعيشون فى «يهودا وشمرون وغزة» ، وبدافع انسانى سيمنحهم حكما ذاتيا ! (يخيم عليه الاحتلال الاسرائيلى) !

ولهذا فبالنسبة للسؤال الاول يعتبر بيغن المسألة منتهية .

ولكن الحقائق الصلبة تفرض على المحافل الاسرائيلية المناورة ازاء اصرار الراى العام العالمى على حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

وهنا تخرج بعض عناصر هذه المحافل باقتراحات مرائية تحتمل التأويل ، وتحمل فى ثناياها التضليل بغية تبديد الحملة العادلة على حكام اسرائيل .

ومن هذه الاقتراحات بل الفرضيات ما صرح به وزير خارجية اسرائيل السابق ابا ابن لصحيفة «نوفل اوبزفاتور» الفرنسية .

قال ابن انه يؤيد منح الفلسطينيين الحكم الذاتى .. وهو يدعو الفلسطينيين الى قبوله «كحل مرحلى» . ففى نهاية عامين او ثلاثة اعوام من الحكم الذاتى لن تبدو فكرة الدولة الفلسطينية بهذه الضخامة فى نظر الاسرائيليين .. ولهذا من الممكن البحث فى المستقبل .. فالباب سيبقى مفتوحا امام التطورات اللاحقة .

وبعد ذلك يصل ابا ابن ، الذى يتظاهر بالواقعية واحترام حقوق الفلسطينيين ، الى البرنامج الامبريالى فيتساءل : لماذا لا تجد الحركة القومية الفلسطينية اطار تعبيرها داخل اتحاد اردني — فلسطيني ؟

وهكذا يعود الى نقطة البداية او الى رفض حكام اسرائيل الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

ولكن حتى الحكم الذاتى فى «يهودا وشمرون وغزة» يحتاج الى فلسطينيين يقومون على ادارة هذه المنطقة .

والمشكلة من يمثل الفلسطينيين او الشعب العربى الفلسطينى ؟

بعد عشر سنوات من الاحتلال الاسرائيلى لا يجد حكام اسرائيل ، او سلطات الاحتلال الاسرائيلية ، حلا لهذه المشكلة ، على الرغم من انهم حاولوا صنع دمية فلسطينية وبذلوا ما فى وسعهم لتنصيب زلمهم زعماء فى الضفة والقطاع .

وقد اعترف وزير الخارجية ديان ، الذى اشغل منصب وزير الدفاع حتى عام ١٩٧٤ ، وكان حاكما بامره فى الضفة والقطاع خلال هذه الفترة ، بفشل حكام اسرائيل .

قال فى جامعة بار ايلان يوم الخميس (١/٢٧) فى معرض حديثه عن ضرورة اشراك الملك حسين فى المساومات الجارية مع السادات باعتباره طرفا يمثل الفلسطينيين :

«اين سيجد الملك حسين ممثلين فلسطينيين ؟ زعماء الفلسطينيين لا يريدون المشاركة (فى المباحثات) وهؤلاء الذين يريدون ان يشاركوا ليسوا زعماء» .

فى يوم مضى كتب احد دعاة الصهيونية «ولتر ويلتش» يعتب على زعماء الصهيونية لانهم لم يولوا قضية الشعب العربى فى فلسطين اهتماما جديا بل اعتبروه «عقبة خلقها فى وجههم اللاساميون» !!

وحكام اسرائيل اليوم لا يختلفون عن سلفهم زعماء الصهيونية القدامى .. ولا غرو فهم خلف لاسوأ سلف .

لقد حاول حكام اسرائيل الصهيونيون منذ عام ١٩٤٨ ان يثبتوا لانفسهم وللعالم ان قضية فلسطين انتهت بقيام دولة اسرائيل وبتشريد الشعب العربى الفلسطينى وبضم الملك عبد الله المناطق الفلسطينية الى شرق الاردن واقامته الدولة الاردنية الهاشمية .

ولكن التطورات نسفت مقولاتهم وترتيباتهم . ولم يفدهم ان الامبريالية ساندتهم .

بل لقد تصوروا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ انهم حسموا الامر تاريخيا والى ابد الآبدين .

ولكن هؤلاء الفلسطينيين لم ينزلوا عن مسرح الاحداث بل انتصبوا كالمارد فوقه .. وهم يرفضون الاختفاء ويصرون على حقهم فى الحياة الحرة وعلى الاستقلال ..

ولا سبيل لتجاهل ارادتهم او تزييفها .. ولا سبيل لصنع زعامة لهم تقبل بالاملاء الامبريالى — الصهيونى — الرجعى العربى .

(ابن خلــدون)

لا ســـــلام في ظـل الاستسـلام

من المنتظر ان يكون الرئيس المصرى انور السادات قد وصل اليوم (الجمعة) الى واشنطن وبرفقته زوجته السيدة جيهان وعدد من كبار مساعديه لاجراء محادثات مع الرئيس الامريكي كارتر فى جو من «الدبلوماسية الهادئة» — فى «كامب دافيد» فى «مارى لاند» وليس فى «البيت الابيض» — بعيدا عن اعين الرقباء !

وتشير الانباء الى ان هذه المباحثات تستهدف التعجيل فى عقد صفقة انفرادية بين السادات وحكام اسرائيل ، لا تتضمن الانسحاب الاسرائيلى الكامل من الاراضى العربية المحتلة وتهمل حق الفلسطينيين فى انشاء دولتهم المستقلة ، وذلك بعد ان ثبت للسادات بأن «مبادرته السلمية» لا مستقبل لها ، وبانه لا بد من ايجاد مخرج من المازق الذى وصلت اليه هذه «المبادرة» .

وفى الوقت نفسه يقوم نائب السادات ، حسنى مبارك ، بجولة فى عدد من الدول العربية ، فى محاولة لكسب تأييدها لهذه الصفقة المشينة .

وهنا لا بد لنا ان نفرق بين «مبادرة السادات السلمية»! والمباحثات الانفرادية (بين حكام مصر واسرائيل) التي اعقبتها .

«فمبادرة السادات» تعنى التعامل مع حكام اسرائيل على اساس ان حرب اكتوبر هى آخر حرب فى المنطقة ، وبدون ان تتعهد اسرائيل بالانسحاب الكامل من الاراضى العربية المحتلة ومنح حق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى . وتستهدف هذه «المبادرة» جر الدول العربية الاخرى الى مثل هذا التعامل الذى معناه الاستسلام امام المعتدى الاسرائيلى .

اما المباحثات الانفرادية التى اعقبتها فتجرى فى ظل هذه «المبادرة» (اى الاستسلام) وتهدف الى عقد اتفاق بين حكام مصر واسرائيل. وبينما يعتبر السادات هذه « المبادرة » مستمرة بغض النظر عن ملابساتها فان المباحثات الانفرادية التى تجرى فى ظلها يمكن ان تتعثر او تتوقف ولكن دون ان يؤدى ذلك الى الاضرار بهذه «المبادرة» ولا بشكل من الاشكال!

وواضح ان «مبادرة السادات» قد وصلت الى مازق ليس بسبب وقف محادثات اللجنة السياسية فى القدس وانما بسبب رفض اية دولة عربية أخرى الانضمام الى هذه «المبادرة» . فحتى حكام الاردن رفضوا الانضمام اليها تخوفا من نتائجها . اما القادة الفلسطينيون الحقيقيون — كما يقول وزير الخارجية الاسرائيلى موشه ديان — فلا يريدون ان يأتوا وهؤلاء الذين يريدون ان يأتوا ليسوا قادة . وكل قائد يقول انه قادم سيتوقف عن ان كون قائدا وربما يقتل !

لقد اوضح وزير الخارجية الاسرائيلى موشه ديان ان المباحثات بين مصر واسرائيل كانت مستمرة بشكل غير مباشر منذ ان اوقف السادات مباحثات اللجنة السياسية فى القدس. واكد بأن المصريين لم يطالبوا بانسحاب اسرائيل من كل المناطق المحتلة كشرط مسبق لاستمرار المباحثات . وقال ان موقف المصريين هو انه يتوجب على اسرائيل ان تعلن نية فى الانسحاب ، ولم تكن المباحثات مشروطة بمثل هذا الاعلان الاسرائيلى .

وقبل ذلك اعرب ديان فى محاضرة له فى جامعة «بار ايلان» عن ايمانه بان مصر ستوافق فى نهاية الامر على استمرار وجود المستوطنات اليهودية فى سيناء . واشار الى ان الرئيس السادات وافق على وجود الامم المتحدة فى شرم الشيخ . وتساءل : اذا كان هذا (وجود الامم المتحدة) يصدق على الجنوب فلماذا لا يمكن تطبيقه أيضا فى الشمال (اى فى مشارف رفح) ؟ وقال ان اسرائيل ستوافق على التفتيش عن طرق لاحلال قوات من الشرطة الاسرائيلية ، مثلا ، محل قوات الجيش الاسرائيلى تحت اشراف الامم المتحدة .

لقد بنى ديان ايمانه هذا على اساس ان مصر مضطرة الى التنازل امام قسوة المطالب الاسرائيلية لانها فقدت حليفها الطبيعى وهو الاتحاد السوفييتى . واوضح ذلك بقوله : «بعد ان اطلع السادات على التقارير الصحفية الامريكية التى تشير بان لدى اسرائيل اسلحة نووية قام بفحص استعداد جيشه للقتال ، فاكتشف بان ذلك يتطلب نفقات هائلة ، اذ عليه ان يقوم بتسليحه من جديد . ولكن، بما انه ابعد نفسه عن الاتحاد السوفييتى فقد وجد بان التجهيزات الجديدة تتطلب مبالغ ضخمة من النقود» .

كذلك اوضحت الاوساط العسكرية العربية ان تخريب الصداقة بين مصر والاتحاد السوفييتى ادى الى ايجاد فجوات فى غطاء الدفاع الجوى المصرى ، والى تخفيض قدرة مصر العسكرية الى ادنى مستوى منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ . ووصفت هذه الاوساط حالة القوات المصرية المسلحة بانها «مزرية» . وقالت ان ضعف مصر العسكرى هو احد الاسباب الرئيسية التى دعت السادات الى التحرك نحو المصالحة مع اسرائيل . واشارت الى ان استعدادات مصر الدفاعية تتضاءل باستمرار ، وبينما سوريا والعراق يبنيان قواتهما بمساعدة الاتحاد السوفيتى، فان تسلح مصر لا يزال كما كان عليه منذ ان ادار السادات ظهره للاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٧٢ .

وهكذا نرى ان تخريب الصداقة بين مصر والاتحاد السوفييتى كان فقط فى مصلحة الامبريالية وحكام اسرائيل .

لقد اراد السادات بسياسة الاستسلام والتهادن مع الامبريالية التى انتهجها ان يضغط على حكام اسرائيل فوجد نفسه فى نهاية الامر انه هو الذى يقع تحت الضغط الاسرائيلى. وهذا ما كنا نحذر منه دائما .

فمن اجل مصلحة مصر ، من اجل مصلحة كل الشعوب والدول العربية ومن اجل السلام العادل لا بد من افشال نهج السادات الاستسلامى .

فلا سلام فى ظل الاستسلام .

على عــاشور

هجمــة ضــد الاطفــال

انشغلت وزارة المعارف فى اسرائيل ، فى هذه الايام ، بالتحريض على الطلاب الثانويين والذين ارسلوا رسالة الى رئيس الحكومة بيغن يطالبونه فيها بالانسحاب من جميع المناطق المحتلة والاعتراف بحقوق جميع الشعوب فى المنطقة بما فيها الشعب العربي الفلسطيني . وهم فى هذا الامر ينطلقون من مبدأ الحرص على مستقبلهم ، ومستقبل الاجيال التي ستتبعهم . فهم لا يريدون ان يسقط احدهم قتيلا فى خندق العداء للشعوب او فى ان ينزلق الى مهاوي الياس ، ويصرخ باعلى صوته كان الافضل لو لم نولد فى اسرائيل . فى هذا الوقت بالذات تطالب وزارة المالية بتخفيض حوالي مئتي مليون ليرة من ميزانية وزارة المعارف . بالرغم من ان وزير المعارف نفسه ، زبولون هامر ، اعترف ان ٨٢٪ من ميزانية وزارته تدفع رواتب للمعلمين ، وان ١٨٪ فقط من هذه الميزانية تصرف على الامور الاخرى من بناء مدارس واهتمام بما يلزم الطلاب فى مدارسهم . حتى الوجبات المجانية التي تقدم لحوالي ١٨٠ الف تلميذ فى مناطق التطوير تطالب وزارة المالية بالغائها .

والمعروف ان هذا ليس الطلب الاول ، الداعي الى تقليص ميزانية وزارة المعارف ، التي تتقدم به وزارة المالية فى البلاد . فهذا التقليص بدأته حكومة « التجمع » وتستمر به حكومة « التكتل » اليميني المتطرف . فبينما كانت حصة التعليم فى ميزانية الدولة عام ١٩٧٤ تشكل ٧٫٣٪ منها انخفضت هذه الحصة فى عام ١٩٧٦ الى ٥٫٩٪ . الامر الذي ادى الى اغلاق ٤٠٠ صف دراسي فى المدارس الابتدائية والى تقليص عدد الساعات الدراسية فى المدارس الثانوية بنسبة ١٠٪ والى تأجيل تنفيذ قانون التعليم الالزامي للصف العاشر حتى العقد القادم .

ولا تكتفي حكومة « التكتل » اليميني المتطرف بهذا الامر بل تطالب بتقليص هذا المبلغ فى الميزانية بالاضافة الى مطالبتها برفع رسوم التعليم فى المدارس الثانوية والمهنية بنسبة تتراوح ما بين ال ٥٠ وال ٦٠٪ ، الامر الذي سيؤدي الى ان يدفع كل طالب ثانوي مبلغ ١١ الف ليرة سنويا . وطبعا سيؤدي هذا الامر الى منع الطلاب من احياء الفقر او من ابناء ذوي الدخل المنخفض من الوصول الى مقاعد المدارس الثانوية ، ناهيك عن المقعد الجامعي . وطبعا سيؤدي هذا الامر بدوره الى ازدياد عدد الشبان المتعطلين ، الذين لا يجدون عملا ولا يتلقون العلم فى المدارس . وسيزداد الفساد تبعا لذلك ليصبح آفة اجتماعية اكثر تصعيدا ومأساوية فى البلاد .

وقد عالج دوف غانحوفسكي هذا الموضوع بصورة تهكمية ، فى مقال له نشرته يديعوت احرونوت يوم ٢٩ كانون الثاني الماضي . وذكر فى مقاله ان رسوم الضريبة على الاولاد ، وهي من اكبر الرسوم الضريبية المعمول بها فى اسرائيل ، « ستؤدي فى عملية حسابية بسيطة الى ان تدفع العائلة ، ذات الدخل الصافي بمعدل سبعة الاف ليرة ، دخل شهرين او ثلاثة اشهر ، لقاء كل ابن لها يدرس فى مدرسة ثانوية » (المصدر ذاته) . واذا كان لهذه العائلة ولدان فى المدرسة الثانوية فانه لن يبقى لها ما تأكله . ويضيف « بقدر ما يكبر سن الاولاد تكبر نسبة الضريبة المدفوعة عنهم ، وبقدر ما يزداد عددهم يزداد الدفع » . (المصدر ذاته) .

ويتابع دوف غانحوفسكي تهكمه قائلا : « من يرغب فى ان يكون له اولاد ، عليه ان يتلقى مساعدات من دائرة الشؤون الاجتماعية ، او ان يكون لديه بطاقة تدعى « الفئات الفقيرة » و « احياء الفقر » . وكل ما عدا هؤلاء ليس بحاجة الى الاولاد » . (المصدر ذاته) .

ان تبلغ بنا السذاجة حدا ننصح فيه حكومة « التكتل » اليميني المتطرف ان تخفض عدد الطائرات العسكرية من نوع « ف — ١٦ » والتى تكلف الواحدة منها فقط عشرين مليون دولار . فسيتهمنا عندها وزراء حكومة بيغن — ايرليخ باننا لا نهتم بامر « امن الدولة » وضرورة تقوية جيش الدفاع الاسرائيلي لتكون يده طويلة . وسيقولون اننا « يساريون متطرفون وينتظرون منا كل شيء » كما اتهموا الطلاب الذين وقعوا الرسالة الموجهة لبيغن ، والتي يحذرونه فيها من « ان يديه ستكونان ملطختين بدمائهم ان هو رفض الانسحاب ورفض الاعتراف بحقوق الشعوب » .

ان هذه الهجمة الجديدة على طلاب المدارس ، وعلى ميزانية المعارف ستضر اولا وقبل كل شيء بذوي الدخل المحدود وبسكان احياء الفقر والجماهير العربية فى اسرائيل . فلا بد من التيقظ .

عفيف سالــم

نــدوات ومحــاضرات

باشتراك : الرفيق سميح القاسم

- ■ ٤ شباط — الساعة ٤ بعد الظهر — شعب
- ■ ٧ شباط — الساعة ٤ بعد الظهر — باقة الغربية
- ■ ٨ شباط — الساعة ٧٫٣٠ مساء — اللـد
- ■ ١٢ شباط — الساعة ١٫٣٠ ظهرا — الطيبة — المدرسة الصناعية
- ■ ١٢ شباط — الساعة ٤٫٣٠ بعد الظهر — الطيرة — نادي الحزب
- ■ ١٥ شباط — الساعة ٦ مساء — عكـا — نادي « الاخوة »

لـعبــة المــوت

« فى مكان مـــا من البــلاد ، حيث اقضي خدمتي العسكرية .. » هكذا كان يبدأ حديثه كلما عاد الى الكيبوتس ليقضي اجازته القصيرة بين أهله وأصدقائه . اما فى هذه المرة فكان كما لو عاد من معركة :

« صدقوني .. انا لم اشترك فى هذه اللعبة ! »

ثم تابع وهو يطرق :

« هناك ، حيث تبــدو الصحراء ميتة إلا من الكنتينا (حانوت او مطعم للجيش) ونحن الجنود : والاسفلت الذي تمر فوقه السيارات بسرعة خيالية — تظهر اشباح النهار : احياء صغيرة تحوم حول « الكنتينا » ، بلا هيئــة او لون ، حتى انك لا تكاد تميزلون جلودهم عن لون أسمالهم او لون التراب الذي ينبتهم بالفطر: انهم اطفال البدو يأتون ليتصيدوا علب الصفيح الفارغة ، يلعقون ما بها ويجمعونها كأنها متاع ثمين . باشارة منك يتقاطرون كالذباب وباشارة يختفون كأن التراب يبتلعهم .

« هناك على الاسفلت المفتوح يمارس فتياننــا لعبتهم المفضلة : يقذف الجندي بقطعة نقدية من فئة ال ١٠ قروش فتهجم عليها الاشباح .. يتدافعون ، يقتتلون ، تخبـط رؤوسهم فى الاسفلت غير سائلين . وعندمـا يفوز أحدهم يعودون الى التحديق فى الجنود كالكلاب الجائعة وهي ترقب من يمضغ الطعام .. ومن جديد تحذف قطعة اخرى ..

« أقول ، ماذا لو كانت سيارة مقبلة بسرعة خياليــة وقذف أحدهم بقطعة اخرى .. ولتكن قضية ؟ ؟ »

(من الصحف)

« هــــاى لايـــف »

تراهم — المستوطنين وراء « الحدود الدولية » — فى التلفزيون يتظاهرون امام الكنيست او دار رئيس الحكومة ، وهم يحملون اللافتات ويهتفون : « لن نسلم ارضنا ، التي حررناها بدمائنا ، الى الغرباء » فتعجب قائلا : غريب .. هل يعتقد هؤلاء انه سيظهر من بين العرب من هو اكثر « كرما » من السادات ؟

اذا كان هذا ما تقوله ، فلانك لم تركب سيارة شحن وتقطع المسافات إلى ما وراء « الحدود الدولية » لتنقل حمولة من هناك ..

هناك ، الى الجنوب من رفح ، تتبعثر شرقي « اسفلت الامن » اكوام من نبــات صحراوي مقطوع ، يشبه شجرة الزقوم التي سخرها الله طعاما لنزلاء الجحيم — انها بيوت بدو الصحراء التي لم تغيرهــا « الحضارة » بعد ان حطت بجوارهم .

فقبل ان يجمــع البدوي — تخمّن — غمرا جديدا من الزقوم مدت الاسلاك الشائكة وانزرعت البيوت الفــاخرة بحدائقها وازهارها .. فى مركزها قاعـــة رحبة للاحتفالات وعرض الافلام و .. الاعراس . وامام كل بيت وقفت سيارة خاصة وتراكتور بكامل عدته.. ووراءها امتدت بيوت التدفئة الزجاجية المزروعة بالورد والخضار .

قادوني الى مخزن رحب حيث يجمع سكان المستوطنة صناديق الخضار . وهناك استقبلني شاب يعتمر طاقيــة صغيرة مطرزة . قلت له وانا لا استطيع إخفاء دهشتي :

— كيف حصلتم على كل هــذا ؟ انت مثلا .. لنقل انـك انهيت الخدمة العسكرية .. هل ورثت ثروة عن ابيك مثلا ؟

— اي إرث يا هذا ؟ لقد جئت مع الفريق لنستوطن ..

— ومن اين لكم كل هذا ؟

— بسيطة .. لقد وصلتنا الحيطان جــاهزة ، ولم يستغرق اقامة البيت سوى ساعات قلائل !

— والمزارع ؟ كيف تدبرون شؤونها وانتم قلائل ؟

— ها هم — مشيرا الى بدوي يتربع حول موقد — لدى كل منا لا اقل من ١٥ عامل بدوي .. يأتينـا الرجل وزوجتـه واولاده .. وكلهم لا يكلفون اكثر مما يكلفه عاملان فى تل ابيب ، فهم يزرعون ويتعهدون الزرع ويجمعون الثمــار وينقلونها ويحملونها فى ... سيارتك !

— وبيوت التدفئة والتراكتورات والسيارات الخصوصية ؟

— من الهبات والقروض .. من الحكومة والوزارات . مــاذا تظن ؟ اتظن اننا نأتي لنجمع القش ؟

— لم اكن اتصور انكم تعيشون بمثل هذا البذخ !

— الا ترى ان حياة كهذه تسوى لان نحارب من اجلها ؟

— يقولون ان ديان يوافق على فكها !

— المستوطنات ؟ لا .. لن يفكها ..

— ولكنه يقول انه سيفكها !

— لا تحرفوا الكلام ! فالرجل لم يقل هذا . ثم ما الذي يجبرنا على ذلك ؟

— ولكن الصحف ..

— انت ! .. اتصدق هــذا ؟

— ان سألتني ، فانا لا اصدق ، لا ديان ولا السادات !

— برافو .. اتشرب قهوة ؟

نسيم أبو خيط



للادب والثقافة

جثة على الطريق

• للشاعر الهنغاري يوجف اتيلا •

انتصب الحائط بشموخ على وشك الانتهاء
عندما تهاوى صارخاً : اسرعوا بالطبيب !
يا لـه من صبي مسكين
قوياً كـان وفتيـا .
هناك سُجي الميت ابيض ومحطما .
خاطبوه ولكن شفته لم تنبس حتى بكلمة واحدة
ترى من كانت امه ؟! ويلاه من يكون .. من يكون ؟
تجمع جمهور من الشارع حوله محملقين
قالوا انه غـدا مفككا ،
ولكن احداً لم يلمس يده الملوثة بالطين .
تجمدت عيناه المخباتان المدورتان والكبيرتان
وأصبح من الممكن رؤية السماء الزرقاء فيهما
عندما سقطت اشعة الشمس على الميت .
ربما تذكر فقط حبيبته
او والده .. او لعل هذا ميت ايضـا
ولم يعرف عنه شيئاً ابـدا .
ربما أصابه الدوار فسقط المسكين .
قوياً ومرحاً كان .. لكنه الآن فتى ميت .
ولم يصرخ احد : يا ولـدي ! .. يا قريبي ! .
فيما بعد سيشرحون الجثة
وسيقولون : ليس هنا وقته ، كان سكران
وإن كانت لديه اخت فسيبعدونها .

[ترجمة الدكتور جمال زيدان]

ردود مختصرة

* الى صاحبة المواد « اليك كلماتي » و « رسالة جندي » :
كان بودنا ان تكون المادة التي ارسلتها لنا صالحة للنشر . ولكن للاسف الشديد المادة غير صالحة . ونامل ان نلتقي في مواد اخرى اكثر توفيقا .

* الى صاحب المواد « السيف والمنجل » و « طبقة العمال » و « بحر من نور » :
ان للشعر الشعبي ، الحداء ، مقاييس فنية كالوزن والقافية تماما كالشعر العروضي . ولا يكفي فقط ان تكون القصيدة العامية ذات قافية واحدة في غياب الشروط الفنية الاخرى .

* الى صاحب المواد « شرطيات » و « لاول مرة » و « ما شأن الابرياء » و « صيدلية الحارة » و « واقع » و « الامس واليوم » و « ناقدة » و « لله في خلقه شؤون » و « عالم الجريمة » :
من السهل جدا ان ينصب الانسان منا نفسه مصلحا اجتماعيا ولكن كم هو صعب تغيير هذا الوضع الاجتماعي القائم . فهناك عوامل عديدة مترابطة لا بد من فهمها فهما عميقا والنضال ضد مسبباتها ، والتي توجدها السلطة الظالمة . ولا يكفي فقط ان نصب جام غضبنا على العجائز والمسنات . هذا بالنسبة للمواد التي عالجت فيها بعض آفاتنا الاجتماعية المحلية . اما بالنسبة للمواد التي عالجت فيها الازمة اللبنانية فقد وقعت ايضا هنا في مصيدة الدعاية المغرضة التي تصور الاحداث في لبنان على اساس طائفي . في الوقت الذي اقتنع به القاصي والداني بان النزاع في لبنان هو بين القوة الرجعية المتمثلة في القوى اليمينية الانعزالية وبين القوى الوطنية المدافعة عن استقلال وسلامة اراضي لبنان والمتمثلة بالجبهة الوطنية المشكلة من الاحزاب اللبنانية الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية .
اللاحظ ان لغتك جميلة واسلوبك رشيق فاهتم بمعالجة القضايا بعمق اكبر ونحن بانتظار مادة صالحة للنشر .

* الى صاحب المواد « صرخة منفي » و « حبيبتي » :
نعتذر لعدم نشر موادك لافتقارها الى الحد الادنى المطلوب من مقومات الشعر .

* الى القارىء ج. ا. ـ الرملة :
نرحب بكل عمل ادبي ناجح . فالعواطف الانسانية جديرة بان تجد تعبيرا لها في الشعر .

حنا ابراهيم بين القصة وبين التاريخ

القى القاص محمد علي طه هـذه الكلمة ، في الاحتفال بميلاد الرفيق حنا ابراهيم الخمسين ، والذي دعت اليه اللجنة الثقافية في منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي . وعالج الاستاذ محمد علي طه انتاج حنا ابراهيم القصصي وتناوله بالنقد والتحليل .

بقلم محمد على طه

لا شك ان القاص الناجح كما يقول الكاتب الكبير يوسف ادريس هو فنان قادر على تركيز الحياة وتكثيفها ، وعلى تركيز الرؤيا الفنية والحكمة البشرية التي يريد ان يقولها . وتركيز رسالته بشكل يعطيك فيه بيضع صفحات ما كان الاخرون يعطونك اياه في مئات والاف . فالقصة كما يعتقد الكثيرون هي انسب وسائل التعبير عن افكار العصر الحديث . وهذا العصر الحديث كان قاسيا علينا نحن ابناء الشعب العربي الفلسطيني فلم تتح لكتابنا حرية التعبير بمواضيع اشغلت الكتاب والمثقفين في اوروبا وامريكا واسيا .. لم نفكر باثر الالة على الانسان ولا الضياع والعبث . فلم نلجا الى الوجودية او اللامعقول او غيرهما من المدارس الادبية التي غزت عالمنا .. لان قضية شعبنا الكبرى بما فيها من مرارة وصراع وثورية وتمسك بالجذور وطعنات بروتسية وكبوات جياد ونكبات ومحن وهزائم ثم قيامة مسيح العصر ـ هذه القضايا سيطرت تماما على ما نكتبه من شعر وقصة ورواية ومسرحية واغنية . فكنا وما زلنا ملتزمين بتجسيد هموم الانسان العربي في بلادنا خاصة والشعب العربي الفلسطيني عامة مع ايماننا التام ان الادب «لا يشعل الحرائق في العالم العفن ولكنه يخلق في نفس الانسان ضرورة الخلاص من ذلك العالم العفن» كما قال القاص السوري زكريا تامر ذات مرة . وانطلاقا من فهمنا لدور الادب والمناخ الذي نعيش فيه كان الارتباط بالادب الواقعي الذي يصور الحياة تصويرا صادقا .

ومن هاتين النقطتين اللتين تكونان مركبا مزجيا في معناهما وهما «الواقعية» و «الصدق» اود ان ادخل الى عالم حنا ابراهيم القاص .

فمن خلال مذكرات حنا ابراهيم التي نشرها في صحيفة «الاتحاد» والتي كشفت للجيل الجديد عن الدور الذي قام به ورفاقه اعضاء عصبة التحرر الوطني تبرز امامنا حقيقة هامة وهي ان حنا ابراهيم حدد موقعه السياسي وموقفه الفكري منذ نعومة اظفاره مع يقيني ان ذلك الجيل لم يعرف نعومة الاظفار .

وهذان الامران الهامان في حياة الفرد ، وهما الموقع السياسي والموقف الفكري ، كان لهما الاثر الكبير في توجيه حنا ابراهيم للواقعية والصدق منذ بدأت مسيرته في دنيا الحرف والكلمة . وان كنت لا اريد ان اكتب تاريخا لسيرة حنا ابراهيم الادبية ولسيرة حياته الا ان ارتباط حنا ابراهيم بالشعب والتاريخ وبالذاتية جعلتني اقرا سيرة حياته من خلال اقاصيصه فكان اقاصيصه كانت سيرة ذاتية له عن وعي منه او دون وعي. ولماذا لا تكون سيرة ذاتية وكاتبنا هو القروي الواعي المناضل المتمسك بالارض والجذور .. وهذا هو القطاع الاكبر من شعبنا . حين يكتب حنا ابراهيم قصة ذاتية مثل «قصيدة لليوبيل الفضي» او «درسان في الرماية والسحر» او «عن الانسان السعيد» او « لقاء غريب » .. فهو يرى في ذاتيته انموذجا لهذا الشعب الذي يكتب من اجله .

ان قصص حنا ابراهيم في مجموعها هي الملحمة البطولية والتراجيدية التي كتبها هذا الشعب العظيم منذ اطلق رائد الثورة الفلسطينية عز الدين القسام رصاصته الاولى حتى الصراع مع رصاص جيش الدفاع الاسرائيلي في حارات سخنين وفي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان . فقاصنا يكتب القصة الادبية ليحكي تاريخ هـذا الشعب الاصيل . ومن خلال دراسة هذه القصص يمكن تقسيمها الى فترات زمنية وتاريخية ، تصور هذه القصص اجواءها وابعادها الاجتماعية والسياسية .

الفترة الاولى : فترة الثورة الفلسطينية والمعروفة بثورة ال ٣٦ وتبرز هذه الفترة في قصصه «الرفيق في السلاح» و «مكان مقدس» و «مفهوم قديم للثورة» و «في البيت القديم» و «درسان في الرماية والسحر» و «محكمة» وابطال هذه القصص هم من طبقة الفلاحين المسحوقين مثل الجمّال والناطور والفلاح الذي لا تسد غلة ارضه مؤونة العائلة طيلة السنة.

الفترة الثانية : فترة عام النكبة وتشريد شعبنا وضياع وطنـه . والمعروفة بعام ال ٤٨ وتبرز هـذه الفترة في قصصه «الوثيقة» و «المتسللون» و «صديقي الصغير» و «تحية العيد» ، وابطال هذه القصص لا يختلفون عن ابطال القصص السابقة اللهم وجود البطل الشيوعي في قصة «وثيقة» ، وهـو الـذي لـم يظهـر في قصص الفترة الاولى تبدد وظهر الجو الا ان الاجواء قد اختلفت . فالمناخ الثوري والبطولي الذي اتسمت بـه قصص الفترة الاولى تبدد وظهر الجو النكبوي الحزين . فالبطـل في قصص المجموعة السابقة كان يقاتل ليطـرد الاستعمار ويبنى دولة مستقلة امـا البطل في المجموعة الثانيـة فيعارض التشريد وصوته لا يسمع كما في قصة «وثيقة» او يصارع المطر والخـوف ليبقى حيا وهو يشرد او يصارع الملاك الصغير من اجل سلة زيتون تكـون وسيلة لتساعده على الاتصال بابيـه اللاجىء او لقاء مع عظام الاهل فـي القرى المهدومة . او صراع مع قنابل الحرب ، التي بقيت في الارض ، من اجل الحياة .

الفترة الثالثة : هي فتـرة صراع الانسان العربي في بلادنا مع السلطة والصهيونية والرجعية والعنصريـة وتمسكه بارضه ودفاعه عن حقـه . وهي فترة طويلة .. عاشها الكاتـب وشارك في احداثها سواء في عملـه في المحجر او المطبعة او الجريـدة او الحزب او القرية . وهذا يبرز فـي قصص «الذكرى العاشرة» و «الارض الطيبة» و «احد الجنود المجهولـين» و «صور من يوم الارض» و «جدران غير طيبة» و «ريبورتج متاخـر» و «خطوات على طريق العـودة» و «زيارة صيفية» و «سومـارة» و «انا ابوك ياجميلة» و «الرجل الذي حمى الامن» . والبطل في هذه القصص فلاح اصيل وثوري يقاتل من اجل حقه وارضه .

ولقد خطر ببالي ان اقسم قصص حنا ابراهيم تقسيما اخر يرتبط بالجو القروي الذي تصوره وهذا التقسيم ينبع من وسائل النقل المعروفة فقصص الفترة الاولى هي فترة الجمل والحمار فما اكثر ترديد هذين الحيوانين وربما اختارهما حنا رمزا للصبر . والفترة الثانية هي فترة التراكتور حيث تظهـر هذه الالة الحديثة وربما اختارها حنا ليصور محاولة قلع الجذور . والفترة الثالثة هي فترة السيارة وربما اختارها حنا ليعلن عن قوة انطلاقة هذا الشعب .. ولكن دعوني اعترف ان هـذا الاجتهاد مني ربما لا يقنع الاكثريـة خاصة اذا علمنا ان علاقة حنـا ابراهيم بالرمز اسوأ من علاقة الحماة بكنتها .

ان ما يميز هذه المجموعة الكبيرة من قصص حنا ابراهيم هو الامور التالية:

* اولا : الارتبـاط بالارض . وتمسك الفلاح بارضه ووطنه وقريتـه وبيته القديم وذكر اسماء لبعض قطع الارض والنباتات البرية .

* ثانيا : ابراز البطل الشيوعي الصادق المخلص لوطنه وشعبـه والمضحي بسعادته ولذة الحياة من اجل الاخرين كما يبرز في «البيت القديم» و «وثيقة» و «قصيدة لليوبيل الفضي» .. و «لقاء غريب» و «عن الانسان السعيد» و «احد الجنود المجهولين» و «صور من يوم الارض» . وهـذا الشيوعي يفخر بموقعه وموقفه . ففي ص ١٣٨ من «ازهار برية» يدور هـذا الحوار :

ـ الاخ عربي .
ـ نعم .
ـ من اين ؟
ـ من اسرائيل .

وبدا على وجهه تعبير هو مزيج من الدهشة والاشمئزاز .

ـ نعم من اسرائيل وشيوعي ايضا.

* ثالثا : تصوير قضية شعبنا من كل جوانبها . الاستعمار البريطاني، الرجعية العربية ـ الصهيونية .

* رابعا : التصوير الفوتوغرافي الدقيق للبيئة القروية الفلسطينية .

* خامسا : الحس الطبقي .. فالارتباط بالفلاحين المسحوقين والعمال بارز جدا وان كان نصيب الفلاحين هو الاكبر فيعود لسببين اولهما محاولة ابراز تمسكنا بالارض ومقاومة قلعنا من جذورنا وتحويلنا الى عمال مطاعم وشوارع وثانيهما ان الكاتب ابن القرية الزراعية .

* سادسا : ان بطل حنا ابراهيم هو بطل لاكثر من قصة فنايف الجمال هو بطل لقصص «رفيق في السلاح» و «مكان مقدس» وبطل ثانوي في «البيت القديم» و «مفهوم قديم للثورة» .

ان حنا ابراهيم في قصصه يحاول ان يمزج بين العمل الادبي والوثيقـة التاريخية . فهو قاص مؤرخ لا يجهد نفسه من اجل الفن القصصي قـدر ما يجهد نفسه ليسجل الواقـع التاريخي بصدق تاريخي . فابطـال قصصه وحوادث قصصه تشعر انـك تعرفها ان كنت مخضرما كحنا او ازكنت شابا وسمعت بطولات والدك عـن الثورة او انك شاركت في خلقها خاصة في القصص الاخيرة . وتمسك حنـا بالواقعية الى ابعد حدودها جعلتـه احيانا يبتعد عن الفن القصصي ويروى احداثا وقعت دون ان يغير شيئا حتى اسماء اصحابها . ففي قصة «من صور يوم الارض» يروى قصة ابو طه وابنه «دينو» اللذان يسكنان عرابة ويذكـر اسم سكرتير الحزب الشيوعي فيقول «هيك اذن . هذا اللي بوجعهم . طيب. ليبشروا الا ان الارض بحالها لتصير شوعية . ولك يا ولد . رح شف لي فضل اذا بتقبلني في الحزب بتاعه . انا ابوك يا طه مريح التعبان » وابو طه قد استراح قبل يومين وهو عـم ابي وامي وكان من المفروض ان اكون في هذه اللحظات اشارك في ختمـة اليوم الثالث لوفاته . وقد حدثونـي يوم الجنازة انه مات وهو يتمسـك بيده بورقة الخمس ليرات ويقول «بدى اركب فيها واروح ع ميعار» .

وحنا ابراهيم احيانا يتدخل كثيرا في ابطال قصصه فيجعلهم يتحدثون بمـا هو فوق مستواهم الفكري فابو عبـد الرحمن بطل قصة «البيت القديـم» عجوز شارك في ثورة ال ٣٦ وهـو ناطور ابن ناطور ولكنه يحدثك عـن اثار الفراعنة ويقول ليثبت قولـه «يجوز ان امراتي ملت وهي تسمعنـي احكيها للقريب والبعيد . لكن اما قال المتنبي «فليسعد النطق ان لم تسعـد الحال» .

واحيانا يترك دور القاص ويبرز دور الباحث الاجتماعي او السياسـي او المحرر الصحفي ففي قصة «حين لم تعد المراة العربية ضلعا قاصرا» يقـول معلقا على اغاني هذه المراة :

«وسياتي يوم تلاقى فيه هذه الاغاني الاعتناء اللازم» واحيانا اخرى ينسـى دوره كقاص ويلجا الى التعليـق السياسي ففي قصة «جدران غير طيبة» يقول «وينبغي ان نسجل هنا ان يوسف سوسان لم يكن يوما ضليعا في السياسة ولا حتى مهتما بها ولم يجسم نفسه ابدا عناء تحليل الظروف المتغيرة التي ادت ان يعرض عليه قضاء شهر العسل في اسرائيل» .

واحيانا اخرى ترى بطله يحـدث رفيقه او راوي القصة الذي هو قروي مثله باحاديث تفسيرية وكانه يخاطـب اجنبيا مثل قوله في قصة «رفيق السلاح» و «بضعة ارغفة من خبز الذرة التـى تسمى كراديش» او قوله «في البيت القديم» «زفوني كما يليق بعـريس محترم وكان صف سحجة لم تشهـد القرية اكبر منه . نسيت ان اقول لك ان الشعراء الشعبيين نحن نسميهـم حداة للمرة الاولى وربما الوحيدة في حياتهم لم يتقاضوا اجرا كذلك» .

وحنا ابراهيم في قصصه يعتمـد على السرد ولا يلجا الى الحوار كثيرا وان لجا اليه يبدو للقارىء انـه لا يجيده فهو اما فوق مستوى البطل او مزيج بين العامية والفصحى والافضل لو كان بالعامية او بالعامية المفصحة.

وفي بعض الاحيان نرى قاصنـا يستطرد فيكتب قصتين في قصة واحدة كما حدث في «الارض الطيبة» او نراه يلجا الى الخطاب او التقريـر الصحفي .

وحنا ابراهيم عندما يهمل فنـه ويهتم بالقضية والتاريخ فذلك يعـود الى حنا الانسان . القائد الشيوعي الذي يقضي وقته بين العمال والفلاحين شارحا موعيا او خطيبا في الاجتماعات العمالية والانتخابية او محـررا في الجريدة او عاملا في المطبعة او حجارا في محاجر البعنة او جمالا صغيرا كما يبدو من قصصه الاولى. فكاتب له هذه الخلفية لا هم له الا ان يوصل كل ما يريده لقارئه البسيط. وان كنا نلمس العذر لحنا ابراهيم في قصصه الاولى حيث كانت غالبية شعبنا من القرويين الاميين او الذين يفكون الحـرف بصعوبة فلا نعذره اليوم فقراؤه اليوم مثقفون وجامعيون وحتى هؤلاء الذين كتب لهم في البداية قد ازدادوا وعيـا وادراكا لما يقراونه .

ان التجديد هو حركة الحياة الدائمة والمستمرة ولا طعم للحياة بـدون تجديد . ونحن كتاب القصة القصيرة . كتاب هذا الجيل الذي ولد بعد حنـا ابراهيم.. نعتزيه ككاتب صادق ومثابر ونعتز به كصديق ودود ونعتـز بـه كقروى اصيل .. ونعتز به كمناضـل عنيد .. ولكننا نريد لحنا ابراهيـم ان يطور ادواته وان يتعامل مـع الكلمة القصصية معاملـة ارقى . فالغد هو الحياة .. والحيـاة متجددة وحنا ابراهيم خير من يفهـم الحياة وابعادها .

٢٢ كانون الثاني ١٩٧٨

نزار قباني

أوراق الخريف الرائع

١

لا تقنطي ابـداً من رحمة المطر ..
فقد احبـك في الخمسين من عمري
وقـد احبك والاشجار يابسة
والثلج يسقط في قلبي وفي شعري
وقد أحبك حين الصيف غادرنـا
فالارض من بعـده تبكي على الثمر
وقد أحبك ـ يا عصفورتي ـ وانـا
محاصر بجبال الحزن والضجر
قد تحمل الريح أخباراً مطمئنـة
لناهديك . قبيل الفجر ، فانتظري ..
لن تخرجي من رهـان الحب خاسرة
عندي تراثي ، وعندي حكمة الشجر
فاستمتعي بالحضارات التي بقيت
على شفاهي .. فاني آخر الحضر

٢

قرات شعري عليها .. وهي نائمة
فما احست بتجريدي ولا صوري
ولا تحمس نهداهـا لقافيـة ..
ولا استجابا لقيثـار ولا وتر
هززتها من ذراعيها .. فما انتبهت
ناديت : يا قطتي البيضاء .. يا عمري
قومي .. سأهديك تيجاناً مرصعة
واشتري لك ما في البحر من درر
واشتري لك بلدانـاً بكاملهـا ...
واشتري لك ضوء الشمس والقمر

٣

ناديت .. ناديت .. لكن لم يجب احد
في مخدع الحب .. غير الريح والمطر ..
ازحت أثوابها عنها .. فما اكترثت
كأنها يئست مني .. ومن خطري ..

٤

وكـان ليلي طويلا مثل عـادته
وكنت أبكي على قبرين من حجر .

الذكرى ال ـ ٢٥ لميلاد خوسيه مارتي

احتفـل الشعب الكوبي يوم السبت الماضي ، الثامن والعشرين من كانون الثاني ، بالذكرى الخامسة والعشرين بعد المائة لميـلاد الشاعر والسياسي الاشتراكي وبطل الشعب الكوبي القومي ، خوسيه مارتي . وقد أثر خوسيه مـارتي على مسيرة الفكر الثوري الكوبي ، السياسي والاجتماعي ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. فقد أسس خوسيه مارتي الحزب الثوري الكوبي ، الذي دعـا الى استقلال كوبا والى النضال ضد الاستعمار الاسباني ، وضـد الارتباط باحتكارات الولايات المتحدة الامريكية . فقد اكتشف ان كوبـا عليهـا ان تسير في طريق آخر غير طريق الارتبـاط بالاحتكارات الاجنبية ، والتي هدفهـا فقط جني الارباح . ولهذا دعا الجماهير في امريكا اللاتينية الى ان « توحد صفوفها في النضال ضد الجهل . فمن اكثر منا نحن ، الهنود الامريكيين ، يفهم ما معنى الاستقلال ومـا معنى ان يقـود مصيرك رجـال الاحتكارات » . وهذه الدعوة لقيت آذانا صاغية في عام ١٩٥٣ ، في الذكرى المئوية لميلاد هذا المعلم ، فقـام فيدل كاسترو ورفاقه باقتحام « مونكادا » الشهير . واعلن فيدل كاسترو في أثناء محاكمته فيما بعد « ان خوسيه مارتي هو الذي دفعني الى تنظيم وتنفيذ هذا الاقتحام » .

وخوسيه مارتي الى جانب كونه احدى الشخصيات السياسية البارزة في تاريخ كوبا ، في فترة النضال من اجل الاستقلال ، فهو ايضا صحفي ناجح اصدر مجلة خاصة للاطفال . وعالج ايضا العديد من قضايـا الثورة في امريكا اللاتينية . كما وضع الدراسات عن وضع السجناء السياسيين في اسبانيا . وهو كذلك شاعر اصـدر ثـلاث دواوين من الشعر هي : « اسماعيللو » ١٨٨٢ و « اشعار بسيطة » ١٨٩١ و « اشعار حرة » ١٩١٣ .

ومن الجدير بالذكر ان كوبا الاشتراكية اسست مركزا علميا لدراسة آثار خوسيه مارتي ، خصوصا ، وان الاعتقاد السائد بين المؤرخين ، انه لم تنشر حتى الآن كل اعمال خوسيه مارتي .

وفي هـذه المناسبة ننشر هاتين القصيدتين للشاعر الثائر ، بطل كوبـا القومي ، خوسيه مارتي :

الايـدي العطـرة

اعرف حنان الايدي وعطرها ،
وأعرف كيف تحتضن العنق ،
فيخطو الجسم نحوهـا
كوردة تتفتح
يسلبك عبيرهـا اللب .
وتضج الدماء في صدغيـك
وكأن العصافير اللامرئية الحمراء
تصفق بأجنحتهـا
وتعبر على جسدك النسمات
من خلال الايدي الرشيقة
كالفراشات الحائمة ، تعيـد
إليـك الحيـاة بعد موتـك .
ولكني على استعداد ، وبلا تردد ،
لادفع عطر الايدي وحنانهـا
ثمناً للمسات أيـدٍ صغيرة
تحيط عنقي كسلسلة قلادة .
إذهب بعيداً يا عطر الايدي الناعمة
وابتعدي يا رشاقتهـا .

فـوق كتفـي

هو يجلس فوق كتفي
ولا أحد يراه غيري .
فعيون الغربـاء لا تراه
فقط يظهر لي .
وهو يمسد صدغي برفق
ودفء يديه يخفف من ثقل
احزاني التي لا تحتمل .
فعندمـا يسكنني الاسى
وتتجمد الدمـاء في عروقي ،
تحت نير العيش
والالم ، كقبلة الموت ،
تشطر جمجمتي
يمسح بيـده الطريـة
حبات العرق عن جبيني .
وعندما يحطم الارهاق خطواتي
وسط المسير ،
وفجأة اتابـع المسير ،
وكأن الارهاق لم يكن ،
والابتسام على شفتي
والفرح في صدري ،
فكل هـذا يعني
ان طفلي الجالس فوق كتفي قبلني
طفلي الذي لا تراه عيون الغرباء .

(من ديوان «اسماعيللو»)

ابن الفرات

سيرة البحر البلطيقي

هامش ١

الجنودُ القادمون ...
النساء القادمات ...
والفقراء القادمون ،،
من سهول البحر ، من بارجة ملتهبه
اخبرونا : حين تمضي الشاحنات المثقله ،
حين تأتي الشاحناتُ الفارغه
كل شيء هادىء في البحر إلا خطوات الماء .

هامش ٢

تبدأ الخطوتان معـاً
ثم تفترقان على جسد املس كالدهانْ
تبدأ الخطوتان معـاً
وعلى جسد ناحل تبرق الموجتان
ثم تنفصل الخطوتان
ها هو الجسد المحتمي بالرياح ،
تجرجره (بارجة حربيه) .

هامش ٣

خطوة في آسـيا
خطوة في الاطلسيّ المتفجر
خطوة المغترب
تبدأ المسالة الاولى من الصحراء
والامم المنتهكه
يبدأ الرمْ بسيطاً كاللغة اليوميه ،
ليأخذ شكل امراة تسحبها بارجة حربيه !
حين تأتي الشاحنات المثقله ،
بالجسد الشرقي ، بالذرية القتيله
كل شيء غاضب في البحر ، حتى خطوات الماء.

هامش ٤

احرّض البواخر الصغيره ،
الا تجيء البحر
احرّض المياه ضدّ قاعهـا
واصرخ بالرياح ان تجيء
والامواج ان تشدّ عزمهـا ،
وتمتطي الجـدار .
يرتفع الجـدار ...
يرتفع الجـدار مرّة جديده ،
ودفعة جـديدة
من الشبيبة البحرية ،
والقواقع الخضراء
تدعمها البارجة الجديدة .

هامش ٥

كوب من الماء يفيضُ ،
حبة تتسعُ الآن المدى
يساقط الثلجُ ، فتعلن الشوارع الحداد
يساقط الثلجُ ، فتلبس الجذوع زيّهـا الفضيّ
وتسقط الازمـان !
لأن قنبلة / بيضاء او صفراء /
تبحث عن مـاء .

هامش ٦

يا سادتي لمرّة نبكي ،
واخرى نحتسي سويةً خمرتنـا
يا سادتي لمرّة ، لمرتين ،
قد نسقط عند الطاولة !
يا سادتي لمرتين او ثـلاث
لم يبق إلاّ البحرُ والاقداح والاثاث .

القصيدة
ـ ـ ـ ـ ـ ـ
ـ ـ ـ ـ ـ ـ
ـ ـ ـ
والقضية : اعتقال القصيده
وشنق البشريه .

■ في (سيرة البحر البلطيقي) استفاد الشاعر من عدة اوزان شعرية .

ايلول ١٩٧٧
وارسو

اتحاد الشبيبة الشيوعية
ـ فرع الطيبة ـ
يدعو جمهور الشبـاب الى المحاضرة الهامة :
المخدرات وتاثيرها على الشباب
التي سيقدمها الرفيق الدكتور :
يحيى جبالي
وذلك يوم السبت ٧٨/٢/٤ الساعة ٦،٠٠ مساء في قاعة نادي « عثمان ابو راس » في الطيبة .

خطر حركة التفاف ـ بقية

الشعبين ـ لاحدهما ادارة ذاتية ، ولشعبنا ـ الامن .

وهذا الحديث قد يوقع القارىء والمستمع في بلبلة وكأن بيغن فجأة يعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وهذا التصريح يسهل مهمة الرئيس كارتر في انجاز بيان المبادىء الاسرائيلي ـ المصري .

فجوهر قول بيغن يعبر اكثر من اى وقت مضى عن تنكر حكام اسرائيل التام لحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

هذه كلها بعض خيوط حركة الالتفاف الامبريالية الصهيونية على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وقضية السلام العادل .

ولكن مهما يكن من امر ، مفاوضات سرية او علنية فان هدفها ليس السلام العادل بل فرض الاستسلام .

وعبرة التاريخ هي ان الدبلوماسية السريـة ، قـد اخفقت في غضون ال ٣٠ سنة المنصرمة بتنفيذ المؤامرة التي تحاول الامبريالية تمريرها تحت ستار « مبادرة » السادات .

بيان الاحزاب الشيوعية العربية الشقيقة حول أخطار المبادرة الساداتية الانفرادية

حيفا — «الاتحاد» — ابدى العديد من قراء «الاتحاد» رغبته في الاطلاع على مواقف الاحزاب الشيوعية العربية الشقيقة من زيارة السادات الى اسرائيل . وتلبية لرغبة هؤلاء ، ولاهمية البيان — ننشر فيما يلي نص البيان الذى اصدره مندوبو احزاب شيوعية عربية في مجلة قضايا السلم والاشتراكية .

وكان قد وقع هذا البيان كل من مندوبى الحزب الشيوعى الاردنى وحزب الطليعة الاشتراكية الجزائرى والحزب الشيوعى السودانى والحزب الشيوعى السورى والحزب الشيوعى العراقى والحزب الشيوعى اللبنانى .

نص البيان

ان زيارة السادات الى اسرائيل حلقة خطيرة في سلسلة التحديات الامبريالية والصهيونية بالتحالف مع الرجعية العربية ، في التنكر لحقوق الشعب العربى الفلسطينى في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ارض وطنه . والتنكر لحقوق البلدان العربية في السيادة الوطنية واسترجاع اراضيها ، التى تحتلها القوات الاسرائيلية ، بما في ذلك اراضى جمهورية مصر العربية ، ومناهضة حركة التحرر العربية في نضالها دفاعا عن حقوقها ومكتسباتها وعن دولها الوطنية والتقدمية وطموحها الى التطور والتقدم الاجتماعى .

ان هذه الظاهرة الجديدة تستدعى ، اكثر من اى وقت مضى ، تحالفا متينا بين فصائل حركة التحرر الوطنى العربية . وتوطيد الجبهات الداخلية في كل قطر عربى وتوسيع دور الجماهير في الحياة السياسية ، لضمان صد واحباط الدسائس والمؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية ، بالتحالف مع جميع القوى المناهضة للامبريالية في العالم ، وفي طليعتها بلدان المنظومة الاشتراكية .

لقد جاءت هذه الزيارة ، رغم التصريحات الاستفزازية التى اطلقها بيغن في امتناع اسرائيل عن الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة وعدم الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى ، وفي وقت تشن فيه اسرائيل عدوانا جديدا على جنوب لبنان لتصفية المقاومة الفلسطينية . وتشدد عملية الاستيطان الكولونيالى في الاراضى العربية المحتلة ، مواصلة تحدى الشرعية الدولية وقرارات هيئة الامم المتحدة والرأي العام العالمي .

ان هذه الزيارة جاءت على الضد من ارادة الانظمة والقوى الوطنية والتقدمية في العالم العربى والعالم وفي مصر نفسها . ودون التفات الى صوت الغضب والاستنكار الشعبى الذى اجتاح العالم العربى . ولم يتجاوب معها الا اعداء حركة التحرر الوطنى العربية ، من امبرياليين وصهاينة وعملاء ورجعيين ، وكان مكتوبا لها الفشل قبل الشروع بها .

وهكذا تمت الزيارة تنفيذا لمخططات الامبريالية وللمشروع الامريكى — الصهيونى الذى يهدف ، عن طريق — التسويات الثنائية ، الى طمس حقوق الشعب العربى الفلسطينى وتكريس الاحتلال الاسرائيلى والايغال بتمزيق وحدة الصف العربى في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، بعزل مصر وشعبها عن هذا النضال واضعاف التحالف مع قوى التقدم العالمية ، وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفييتى الصديق .

وكشفت هذه الزيارة عن الوجه الخيانى الكالح للرجعية العربية المتحالفة مع الامبريالية والصهيونية وتهافتها . فلهجة الاستخذاء والتوسل ، التي تميز بها خطاب السادات أمام الكنيست ، قوبلت بالتعنت والغطرسة من قبل بيغن . الذى تجاهل ، في رده على خطاب السادات ، وجود مشكلة فلسطينية أو شعب عربى فلسطينى . وأصر على تكريس الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية وأعاد كل ما سبق للصهاينة قوله في سياستهم التوسعية العدوانية .

ان السياسة الداخلية التى اتبعها السادات ، في التنكر لمصالح شعب مصر وسلب مكاسبه هى الوجه الاخر لسياسته الخارجية في النيل من الصداقة العربية — السوفييتية والعداء للشيوعية والتوجه نحو الدول الامبريالية ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية ، والتحالف معها . فسياسة الانفتاح على الامبريالية والرجعية هى التى قادته الى هذا الموقف المتخاذل .

ان النتائج الخطيرة للزيارة لا تشمل المنطقة العربية فحسب . بل تتعدى حدودها . وتضعف الاسناد المتعاظم لحركة التحرر الوطنى العربية وتؤدى الى تعقيد الوصول الى احلال السلام العادل والأمن في المنطقة .

لقد ناضلت الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية ، وستواصل النضال، ضد المؤامرات الامبريالية — الصهيونية والرجعية العربية ، وضد أساليب المخاتلة في تغلغل الاستعمار الجديد ، سوية مع الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية . وأكدت أحزابنا وتؤكد على ان وحدة فصائل حركة التحرر الوطنى في البلدان العربية ، ووحدة عمل دولها الوطنية والتقدمية وتحالفها مع البلدان الاشتراكية ومجمل فصائل الحركة الثورية العالمية المعادية للامبريالية ، هى السلاح الذى لا يقهر في مواجهة التحدى الامبريالى ومجابهة الصهيونية والرجعية العربية .

اننا مندوبى الاحزاب الشيوعية في مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » نعلن عن :

— شجبنا واستنكارنا للسياسة التى اتبعها السادات وقادته الى هذا الموقف المتخاذل ، أمام الامبريالية والصهيونية والرجعية .

— اسنادنا لحقوق الشعب العربى الفلسطينى في العودة الى وطنه وتقرير مصيره بنفسه واقامة دولته الوطنية المستقلة .

— اسنادنا لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربى الفلسطينى .

— تضامننا واسنادنا للمقاومة الباسلة للجماهير العربية في الاراضى المحتلة وجبهتها الوطنية ، في النضال لتأمين انسحاب اسرائيل من جميع الاراضى العربية المحتلة .

— ادانتنا للاعتداءات البربرية على جنوب لبنان ومساندتنا لصمود الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية في وجه الاعتداءات الاسرائيلية والرجعية اللبنانية .

— تضامننا مع الشعب المصرى وقواه الوطنية في نضالها من أجل عودة مصر الى مكانها الطبيعى في صفوف حركة التحرر الوطني العربية وفي ركب القوى المعادية للامبريالية .

— ضرورة اقامة جبهة عربية عريضة معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية ، توحد جهود وطاقات كافة القوى والدول العربية الوطنية والتقدمية في النضال ضد المخاطر التى تحيق بحركة التحرر الوطنى العربية واحباط التحركات الخيانية والمشبوهة .

— الدعوة الى العمل لتوثيق التحالف بين حركة التحرر الوطنى العربية وقوى التحرر والتقدم العالمية ، وفي مقدمتها المنظومة الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفييتى .

وكلنا ثقة في أن حركة التحرر الوطنى العربية تمتلك من مصادر القوة والنضج ما يؤهلها لاحباط جميع المؤامرات الامبريالية وصيانة مكتسباتها وتحرير أراضيها المحتلة وشق طريقها الى أمام ومواصلة السير لتحقيق انتصارات جديدة .

الشيوعيون العراقيون يدعون الى توثيق التضامن العربى الكفاحى لمواجهة الاخطار الامبريالية والرجعية

بغداد — اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بيانا ، بتاريخ ١٩٧٧/١٢/٣ ، دعت فيه الى مقاومة نهج السادات الاستسلامي والى المزيد من وحدة الصف والتضامن والتنسيق بين القوى العربية التقدمية .

ومما جاء في البيان بخصوص التنسيق بين الانظمة التقدمية لصد الهجمة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية (الساداتية) :

« ان معطيات الوضع العربي الراهن تفرض التمسك بقرارات مؤتمر القمة في الرباط عام ١٩٧٤ ، التي تنكر لها السادات ، ومن مقدمتها الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني . تلك القرارات ، التي ما تزال صالحة في مبادئها الاساسية ، للتنسيق بين الدول العربية وعملها المشترك في مواجهة الخطر الداهم .

ان الحزب الشيوعي العراقي اذ يؤكد دعمه للخطوات ، التي تمت للقاء بين قوى حركة التحرر الوطني العربية في طرابلس على المستويين الرسمي والشعبي ، يرى ان مستلزمات نجاح هذه اللقاءات تكمن في ضرورة تجميد الخلافات بين اطرافها ، حرصا على المصلحة القومية العليا . ومما له اهمية خاصة في هذا الشأن ما جاء في خطاب السيد رئيس الجمهورية في المؤتمر القطري الاستثنائي لحزب البعث العربي الاشتراكي في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٧ ، الذي أكد فيه « ان الاوان قد حان انسجاما مع المصلحة القومية لان نجمد الخلافات لمواجهة خطر اكبر واعظم من الاختلافات القطرية » .

ويرى حزبنا ان الامر الاكثر اهمية في هذا الظرف ، ان تتوصل قوى حركة التحرر الوطني العربية مجتمعة الى موقف موحد على اساس برنامج عمل كفاحي ، وان لا تكون الاختلافات في التقدير عاملا يعيق التوصل الى موقف موحد وبرنامج مشترك يضمن التصدي للخطر الاكبر المحدق بالامة العربية ، برنامج يدين نهج السادات في سعيه للوصول الى حلول منفردة واستسلامية ، ويحقق التحرير الكامل للاراضي العربية المحتلة من الغزاة الاسرائيلية الغازية ، وضمان حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره فيه ، بما في ذلك اقامة دولته الوطنية المستقلة واحباط مساعي الامبريالية الامريكية لفرض هيمنتها على الوطن العربي بالتعاون مع الصهيونية والرجعية العربية .

ان الاتفاق على مثل هذا البرنامج والنضال الحازم من اجل تطبيقه سيخلق اساسا للوصول الى مرحلة ارقى واكثر تقدما من التحالف بين القوى والانظمة التقدمية ويتيح امكانيات وظروف افضل لالتزام جميع الدول العربية به والعمل على تحقيقه ، وخاصة من قبل دول المواجهة .

ومن البديهي ان نجاح العراق في أن يلعب دوره المرموق في هذه المعركة يتطلب تعزيز دور الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في تحريك وتعبئة الجماهير الواسعة وتوعيتها بخطورة المؤامرة الكبرى على حركة التحرر الوطني العربية ، وكذلك المخاطر الجدية التي تنطوي عليها بالنسبة لقطرنا بالذات ، وذلك بسبب مواقفه الحازمة في مناهضة المخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، وقدراته الكبيرة على التصدي . ويقع على الجبهة ، في هذا الظرف خاصة ، دور كبير وهام في الاسهام النشيط في دراسة الاوضاع المستجدة وتطورها ، واتخاذ القرارات والمواقف بشأنها ، والاشتراك الفعال في بناء الجبهة العربية التقدمية .

ان وحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية ، على اساس برنامج كفاحي واضح وملزم ، وتعزيز علاقات التحالف النضالي مع قوى التقدم في العالم ، وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية ، والاتحاد السوفيتي بوجه خاص ، هي الكفيل باحباط نهج القيادة المصرية الامريكي — الاستسلامي ، وما ينطوي عليه من عواقب خطرة على مستقبل النضال العربي ، كما انها الكفيل بتحويل توازن القوى في المنطقة لصالح قوى التحرر الوطني العربية ، وبالتالي دحر المخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، وصيانة مكاسب الشعوب العربية، واحراز انتصارات جديدة».

افتتاحية « طريق الشعب »

وكانت الشقيقة « طريق الشعب » البغدادية قد انشأت افتتاحية تحت عنوان « وحدة القوى الوطنية والقومية التقدمية العربية مهمة ملحة ! » جاء فيها ، ان حركة التحرر الوطني العربية تستطيع صد الهجمة الامبريالية « غير ان هذا لن يتحقق بدون وحدة نضال القوى الوطنية والقومية التقدمية العربية كلها ، بحكوماتها الوطنية واحزابها وحركاتها وفصائلها المناضلة ، وفق برنامج كفاحي مشترك يمثل ما تجمع عليه هذه القوى في الظرف الراهن من رفض لنهج الاستسلام الذي يمثله السادات ، والتمسك باهداف تحرير الاراضي المحتلة وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من العودة الى ارضه وتقرير مصيره بنفسه . والنضال بحزم ضد الامبريالية الامريكية ومشاريعها في الهيمنة على الوطن العربي . وتعزيز اواصر التحالف مع القوى الثورية العالمية . وان كل النجاحات التي حققها المخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، بفضل تخاذل اليمين العربي واستسلامه ومن خلال الصعوبات التي تمر بها حركة التحرر الوطني العربية وفرقة صفوفها ليست سوى نجاحات مؤقتة ، سيبددها النهوض الذي يحققه النضال المشترك ، الموحد ، للشعوب العربية وفصائلها الثورية المكافحة .

35 عاما على معركة ستالنغراد

هكذا تنتهي المعارك

انهت قوات جبهة الدون ، في معارك دارت بين ٢٧ — ٣١ كانون الثانى ، تحطيم الجيش الفاشى المحاصر في جزء الوسط الغربى من مدينة ستالنغراد .

وارتفع عدد الاسرى بين ٢٧ و ٣١ كانون الثانى بسقوط ١٨ الف ضابط وجندى في الاسر . وطوال فترة الهجوم العام ضد القوات الفاشية المحاصرة تم اسر ٤٦ الف ضابط وجندى .

كما ان قواتنا استولت اليوم على مركز قيادة الجيش الفاشى في منطقة ستالنغراد ، المكون من الجيش السادس والجيش الرابع من سلاح الدبابات . كما اسرت الجنرال فلدمارشال باولوس وقائد قيادته العامة الجنرال شميدت .

(من بيان مكتب الاعلام السوفييتى)

كان هذا قبل ٣٥ عاما . واحتفلت الشعوب السوفييتية امس الخميس ، بهذه الذكرى . واليوم تنشر «الاتحاد» مذكرات دياشلنكو ، التى كتبها في عام ١٩٦٦ .

الجنود الالمان الذين قادهم فون باولوس يستسلمون بعد هزيمتهم في معركة ستالنغراد

لم نستوعب في حينه تلك الاحداث كاحداث تاريخية . فقد تحولت بطولات جيشنا الى اشياء عادية .

ايقظونى ليلا قائلين — المجلس الحربى يدعوك .

كان في المكتب فارونوف وراكاسوفسكي والجنرال تليفين ، عضو المجلس الحربى . فاعلمتهم بحضورى .

وقال فارونوف اسمع ايها الكابتن «مستقبل» اليوم باولوس .

وتبادل الجنرالات ، الذين انتظروا قدوم باولوس ، فيما بينهم بعض الكلمات .

واخيرا توقفت سيارة مقابل البناء . في الممر كان الهدوء تاما . ثم ظهر في الباب ضابط بقامة قاسية .

وقام باولوس ، الاخير وغير الحليق والمحدودب ، بخطوة الى امام مقدما تحية الجيش الفاشى . لم يجبه احد . وبعد ان اخفض يده انتصبت . وقال فارونوف الجالس على مقعده : —

— اقترب من الطاولة واجلس .

جلس باولوس . وبحركة من رأسى اشرت الى نقولاى نيقولايفتش قائلا :

— ممثل قيادة الجيش الاحمر فارونوف .

وارتفع باولوس قليلا عن كرسيه محييا .

— قائد قوات جبهة الدون الجنرال راكاسفسكى .

واعاد باولوس الحركة نفسها .

وجلست . وبعد فترة صمت قصيرة وصف فارونوف باختصار الوضع بشكل عام ، وحالة تلك القوى التى لا تزال تحارب مشيرا الى انه سيتم القضاء عليها خلال يوم او يومين اذا لم تستسلم . وعليه يقترح على باولوس ان يوقع امرا بالاستسلام موجها الى هذه الفرق .

— هذا الامر غير مشرف لجندي — قال باولوس .

— امر حسن اجاب فارونوف — القائد العام استسلم ، اما حين يتعلق الامر بالمرؤوسين فان الامر غير مشرف .

— انا لم استسلم ، بل اخذت عنوة .

— لنفترض اننا نعرف ظروف استسلامك ، قال فارونوف ملمحا ، ولكن الحديث الان يجرى حول امر انسانى من جانبك . انه واجبك حيال جنودك ، وحيال الشعب الالمانى ، الحديث يدور حول تفادى سقوط العديد من الضحايا التى ستسقط بلا ثمن وبلا جدوى — لان المقاومة الان بدون فائدة .

وحاول باولوس ، بكل الطرق ، ان يرفض اقتراح اصدار امر بالاستسلام.

— انك تتمتع بشخصية كبيرة في الجيش — اصر فارونوف — وسيسمعك الجنود . وفي كل الاحوال مفيد ان تحاول انقاذ عشرات الالف الارواح المحكوم عليها بالموت .

واستمر باولوس في محاولاته الاتيان باسباب وتفسيرات لرفضه الاستسلام. ولكن فارونوف حطم كل ادعاءاته . وكنت ، كمترجم ، انقل نظرى بين باولوس وفارونوف . واخيرا ، بعد ان اقتنع فارونوف انه يضيع وقته سدى قال — ليعلم باولوس انه غدا ، وبجريرته ، سيتم القضاء على العديد من الضباط والجنود من مرؤوسيه سابقا .

اثرت فترة مكوث باولوس في الاسر السوفييتى عليه وصححت بعض افكاره. فبينما تحدث في بداية عام ١٩٤٣ حول «شرف الجندى» في الجيش الهتلرى ، توجه في عام ١٩٤٤ في بيان الى الضباط والجنود في الجيش الالمانى داعيا اياهم الى عزل هتلر ووقف هذه الحرب المجرمة ، وان يسيروا في اعقاب خطوات اللجنة الوطنية «المانيا الحرة» .

وكما هو معروف ففى محاكمة نيورنبورغ اثبت فريدريخ باولوس بالاثباتات القاطعة مسؤولية مجرمى الحرب الاساسيين الذين حاولوا القاء تبعية كل هذه الجرائم على كاهل «الفوهرر» وحده ..

خبر وتعليق

أما الشعوب ، فلا تنسى ...

أعلن متحدث باسم البيت الابيض ، مساء الخميس الماضي ، ان الرئيس الامريكي جيمي كارتر لم يتخذ أي قرار نهائي بشأن صفقات الاسلحة التي طلبتها كل من اسرائيل والعربية السعودية ومصر .

وكانت اسرائيل قد قدمت طلبا الى الولايات المتحدة بتزويدها بطائرات « ف ١٦ » وبيعها ايضا ٢٥ طائرة « ف ١٥ » اضافية . أما السعودية فطلبت شراء ٦٠ طائرة « ف ١٥ » . وطلبت مصر تزويدها بطائرات « ف ٥ » .

اسرائيل والسعودية ومصر تطالب شراء الاسلحة من زعيمة الامبريالية العالمية . وهذا إثبات واضح على المنحدر الذي انحدر اليه السادات . ولذوي النية الحسنة ، نقول على الاقل يشكل هذا دليلا ، لا يدحض ، لمدى « الغباوة » في التكتيك الساداتي ... فلنوضح الامر ..

اسرائيل حصلت دائما على ما تريد من اسلحة من الولايات المتحدة . وكانت الولايات المتحدة ، وهي على حق في هذا ، تشعر انها تزوّد نفسها . فمن يختار الحارس لمزرعته عليه ان يمده بالسلاح — مع الفارق ان واشنطن لم تختر مجرد «حارس» بل اختارت شريكا مضمونا ، يستميت هو الآخر في طلب هذه الشراكة . وان « المزرعة » — دول الشرق الاوسط — رفضت ان تكون « مزرعة » .

والولايات المتحدة ، والحق يقال ، زودت السعودية بالسلاح اكثر من مرة . هنا ايضا اختارت واشنطن شريكا، وان كان ثانويا . لقد ابتاعت السعودية مؤخرا ١١٠ طائرات من طراز « ف ٥ » و ٥٥٠ دبابة من طراز امريكي وفرنسي واشترت ٦٠٠٠ صاروخ مضاد للدبابات ... الخ . فالسعودية ، في نظر الولايات المتحدة ، هي حارس أمين لمصالحها البترولية وهي مركز لحلف رجعي لضرب حركات التحرر في المنطقة . وحتى لا نترك مجالا للشك « بحسن نية » الولايات المتحدة نقتبس ما صرح به الناطق باسم البيت الابيض ، السيد هودنغ كارتر . لقد قالها بصراحة : « السعودية لم تحسب في السابق ، ولا تحسب اليوم ، كدولة مواجهة مع اسرائيل » .

صدقت الامبريالية هذه المرة ... ولكن رغم هذه الحقيقة لم تقرر الحكومة الامريكية الموافقة على طلبات السعودية . وقام « اللوبي » الصهيوني بدور بارز في هذا المجال . اذ طلب ١٠ اعضاء ، من أصل ١٤ عضوا ، في لجنة الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ ، من سايروس فانس ، وزير الخارجية الامريكية ، تأجيل البت في هذه القضية . وطلب السناتور تشرتش البت في طلبات بيع الاسلحة لهذه الدول في اجتماع مجلس الامن القومي . وتأجيل إرسال صفقات الاسلحة الى الشرق الاوسط. لكنه عاد واستثنى اسرائيل ، بعد اجتماعه مع سفيرها .

وظهر ، حتى كتابة هذه السطور ، ان الادارة الامريكية فضلت تأجيل بحث الموضوع حتى يظهر مصير المفاوضات «السلمية» بين مصر واسرائيل . أي انها لا تريد ان تتبهدل مقدما ....

والظريف في الامر ان بعض وسائل الاعلام العربية الرجعية ، والتي تحب ان تستغبي الشعوب التي لا تستغبى ، صورت الامر وكأن الولايات المتحدة اتخذت قرارا متزنا . واخفت هذه الوسائل عن شعوبها ان هودنغ كارتر ، مثلا ، كان قد صرح ، في مؤتمر صحفي ، ان هنالك اتفاقا مبدئيا على تزويد اسرائيل بما طلبته ولكن يجب اختيار الموعد الملائم وكمية الطائرات وبحث طلب اسرائيل السماح لها بالاشتراك في صناعة بعض قطع غيار لهذه الطائرات ...

ويأتي الان دور السادات . من يجرؤ الان على القول انه توجه نحو الولايات المتحدة لان الاتحاد السوفييتي لم يزوده بالسلاح الكافي ؟ نسأل « من يجرؤ » ليس اعتمادا فقط على ما قدمه الاتحاد السوفييتي لشعب مصر بعد حزيران ١٩٦٧ وليس اعتمادا على الجسر الجوي في اثناء حرب اكتوبر ولا على معركة العبور ولا على دك خط بارليف ولا على صواريخ « سام » ولا على صواريخ الكتف التي اذابت اعتى الدبابات ... اننا نسأل هذا السؤال ، اعتمادا على اعتراف السادات نفسه . لقد قال في خطابه الاخير ، بعد فشل المبادرة — في مجال طلبه من واشنطن تزويده بالسلاح — : « انا على تبعيات ومسؤوليات تتعدى المنطقة هنا الى افريقيا » . فخلاف الرئيس المصري مع الاتحاد السوفييتي لم يكن بسبب صفقات السلاح وانما بسبب قرار السادات ان « يبيع » الثورة المصرية وان ينعت انتفاضة شعبه العادلة « بانتفاضة الحرامية » وان يستميت في ان يكون دركيا لواشنطن — ولمصالح طبقته التي انحاز اليها — في افريقيا . في السودان وزائير ، في الامس ، وفي ليبيا واثيوبيا اليوم . هذا هو جوهر الخلاف . والاتحاد السوفييتي لم ولن يزود احدا بالسلاح ليستغله في ضرب حرية شعوب اخرى ، بما فيها شعبه .

لقد نشأ خلاف ، في السابق ، بين عبد الناصر والاتحاد السوفييتي . لكن عبد الناصر لم يضل ، بسبب حسه الوطني ، الى القول ان واشنطن هي صديقته . لقد جمع — في لحظة خطأ — بين « الاستعمارين » : « الشرقي » والغربي . وكان على قدر المسؤولية ليعلن فيما بعد : لقد اخطأت . وسار عندها نحو تعميق محتوى الثورة المصرية ...

لكن السادات يستجدي الولايات المتحدة بشكل لا يدع مجالا للشك في نواياه في خدمة الاستعمار . وحتى هذه « الشهادة » لا تشرفه كثيرا — لا تجعله على الاقل في مركز اسرائيل — امام الادارة الامريكية . وهذه مأساته . اذ ان واشنطن ذكية ومخابراتها اذكى وهي ، كأي تاجر أو شريك ، تفضل صرف « الشيكات » لانسان مضمون ... فمن يضمن بقاء السادات في ارض الكنانة ، في مصانع حاوان وبين بناة السد ومقاومي بور سعيد ؟ !

ان الضمانات ... هي الشعوب فقط . وهل تستطيع تخرصات السادات وشتائمه وتشنجاته — والاناء بما فيه ينضح — ان تنسى الشعوب انها هتفت في اثناء اشتعال النيران : « عاش عاش صاروخ « سام » يسقط يسقط « عم سام » » ؟!

(أبو يعاد)

الكشف عن وحشية طغيان الزمرة الفاشية في تشيلى

الجزائر — الوكالات — تستمر في الجزائر تحقيقات اللجنة الدولية للتحقيق في جرائم الطغمة الفاشية في تشيلى ، على ضوء المعطيات الجديدة التى أدلى بها شهود عيان تشيليون . وقد ذكر تيران غرانك ، الامين العام للجنة ، في بيانه بعض الوقائع العديدة التى تدين جرائم طغمة بينوشيت الفاشية ، ومنها اغتيال عدد كبير من الدمقراطيين وتعذيب المعتقلين السياسيين . وذكر شهود العيان التشيليون معطيات جديدة تبرهن على ان الطغمة العسكرية اغتالت المفقودين البالغ عددهم ٢٥٠٠ انسان . وتشير كل الوقائع على ان اغلبية هؤلاء المفقودين اعتقلتهم السلطات الفاشية . وانهم لاقوا حتفهم في ظروف التعذيب على أيدى أفراد الشرطة السرية .

وقد ثمن لويس كورفلان ، السكرتير العام للحزب الشيوعي في تشيلي ، في كلمة القاها في جلسة اللجنة ، اهمية حركة التضامن الواسعة مع نضال شعب تشيلي ضد الدكتاتورية الفاشية . واشاد بدور الاتحاد السوفييتي وباقي دول المنظومة الاشتراكية ، والرأي العام العالمي التقدمي في هذا المجال .

ايضاح

* في كتاب « ودية » للقاص محمد نفاع ، الذي صدر أخيرا عن « منشورات عربسك » ، وردت اشارة الى لوحة الغلاف بانها من انتاج الرسامة الفلسطينية جمانة الحسيني ، بينما هي من انتاج الرسام الفلسطيني كمال بلاطة، الامر الذي اقتضى الايضاح، معذرة من الجميع وانما الاعمال بالنيات .

« منشورات عربسك »

حول منع عرض فيلم المخرج العربي مصطفى العقاد

« الرسالة » او « محمد رسول الله »

بقلم : صلاح ذهني
(عن صحيفة « تشرين » السورية)

اصدر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر بيانا حرم بموجبه اي فيلم يتناول بالتمثيل شخصية الرسول او الصحابة .

وجاء قرار شيخ الازهر هذا ضربة قاصمة لفيلم « الرسالة » .

وفيلم « الرسالة » سال من حوله حبر كثير عبر السنوات الماضية . حتى اذا تبين ان هنالك سؤالا وجوابا حول الفيلم ، وان هناك من هم مع عرض الفيلم ومن هم ضد هذا العرض في مصر خاصة ، ثارت حملة صحفية عملاقة تدعو الى السماح بعرض الفيلم وتشكل ضغطا واصرارا لا مثيل لهما في سبيل ترجيح فكرة العرض ، حتى ان بعض صحف القاهرة وقف اعمدة برمتها في كل عدد على مدى اسابيع للترويج للفيلم .

وخلال ذلك اخذت تتسرب الى العالم العربي اصداء اوروبية عن عرض فيلم « الرسالة » الذي كان فيما مضى يحمل اسم « محمد رسول الله » فمن لندن ومن باريس جاءت الاصداء الاولى . فالفيلم الضخم الذي كلف ملايين الدولارات يعرض في عدة دور سينما . في آن واحد بنسخ ناطقة بالانكليزية او بالفرنسية .

ومعروف ان النسخ العربية يشترك في بطولتها الممثلة السورية الكبيرة منى واصف ، ومعها الممثل الكبير عبد الله غيث ومجموعة من الممثلين العرب ، في حين ينهض ببطولة النسخ الاجنبية الاخرى ايرين باباس وانتوني كوين .

وقبل شهور سمعنا عن نسخة من الفيلم وصلت الى دمشق بعث بها او حملها مخرج الفيلم مصطفى العقاد السوري الاصل وصاحب شركة انتاج في هوليوود ، وصاحب هذه الفكرة الضخمة : عمل فيلم عن النبي العربي ، بعد ان صنعت هوليوود وغير هوليوود عشرات الافلام عن يسوع المسيح وعن انبياء العهد القديم والعهد الجديد .

ومن بعد ، انتقل فيلم الرسالة امدا طويلا . وانتظرنا من جهتنا نتساءل هل سيعرض الفيلم في سورية قبل مصر ؟

قيلت امور كثيرة ، وذهبت الفرضيات كل مذهب .. فمصطفى العقاد الذي يلقى معارضة شديدة في مصر ونزل هناك بقوة دعائية واعلانية وضغوط لم يعرف لها تاريخ السينما في مصر مثيلا ، يخطط لدخول العالم العربي بفيلمه عن غير طريق مصر .. كان يعرض الفيلم اولا في سورية وفي الاردن ولبنان مثلا ، وبالتالي ينفتح تلقائيا امام الفيلم طريق مصر وغير مصر . وقيل في ذلك ان تكتيكه اخطأ : فهو ذهب يطرق ابواب مصر اولا ، وفي مصر معقل المعارضة . فكان ان فاحت رائحة المعارضة . في حين انه لو جاء دولا عربية اخرى في المشرق قبل مصر ، فلعل مصير الفيلم كان تغير ، وكان وجد طريقه الى دور العرض بصمت وهدوء وبغير الضجيج الذي حدث .

وموضوع المعارضة بدأ منذ ان قدم مصطفى العقاد اول فكرة عن فيلمه واعلن عنها .. جرى ذلك منذ نيف وخمس سنوات . وجاءت فتوى عاجلة من السعودية يومئذ بان اي فيلم يصنع عن النبي محمد سوف يعتبر عملا مخالفا لأحكام الديانة الاسلامية ، وبالتالي سيحارب .

عدل مصطفى العقاد من بعد فكرته الاولى قائلا انه سيلجأ الى أناس ثقاة في مصر لكتابة السيناريو بحيث لا يلقى أية معارضة اسلامية ، وعلى ذلك فلن يتخلى عن فكرته بل سيقوم بتحقيقها مهما حدث . كان مقتنعا ان عمل فيلم عن النبي العربي وعن رسالته « ضربة معلم » من الناحية التجارية ما دام اتباع الاسلام يعدون مئات الملايين ، ومن ناحية التعريف كذلك برسالة الاسلام عاليا .

وعلى هذا كلف المرحوم عبد الحميد جودة السحار بكتابة السيناريو على أساس الاتفاق مع الازهر على ما يجوز اظهاره في الفيلم وما لا يجوز مسبقا .

وقيل ان الازهر وافق فيما بعد على سيناريو الفيلم قبل تصويره صفحة صفحة ..

فما ان حصل مصطفى العقاد على هذه الموافقة ، حتى انطلق يؤمن التمويل اللازم ، ويؤمن اماكن التصوير . بدأ في مصر ، ثم قيل انه انتقل الى الجزائر ، واخيرا استقر به وبمجموعته الفنية الضخمة المقام في ليبيا حيث انجز الفيلم .

ولدى انتهاء الفيلم تعالت اصوات جديدة من السعودية ومصر تعلن استنكارها لاي عمل سينمائي يتناول شخصية النبي او افعاله او رسالته.

الى ان صدر في اواخر عام ١٩٧٧ قرار الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر بتحريم الفيلم .



انتوني كوين كما يظهر في الفيلم

لقطة من فيلم « الرسالة »

وجاء القرار في سياق بيان خاص اصدره الامام الاكبر باسمه وباسم الازهر وباسم مجمع البحوث الاسلامية الذي درس هذا الموضوع في عدة جلسات عقدها لهذا الغرض . والبيان يعلن صراحة عدم الموافقة على انتاج فيلم بعنوان « محمد رسول الله » او اي فيلم آخر يتناول بالتمثيل ، على اي وضع كان ، شخصية الرسول أو الصحابة ، ويفسر البيان سبب هذا الموقف فيرجعه الى ان ظهور هذه الشخصيات على الشاشة السينمائية ، تصريحا او تلميحا او باية صورة من الصور الخفية او المعلنة ، ينقص من قيمتها ويحط من منزلتها في وجدان المسلم .

ما الذي سيحدث بعد هذا القرار الحاسم ؟ يبدو ان جميع المداخلات والحملات لم تنجح . ويرجح ان القرار سيقطع الطريق نهائيا على الداعين الى عرض الفيلم ولن يتاح للعالم العربي في الاغلب مشاهدة الفيلم الى حين اتخاذ قرار جديد من قبل الازهر .

※ فيلم « خربة خزعة » على شاشة التلفزيون يوم الاثنين القادم ※

■ قررت اللجنة الادارية في سلطة الاذاعة عرض فيلم « خربة خزعة » التلفزيوني على الشاشة مساء يوم الاثنين القادم ضمن برنامج « الساعة الثالثة » . والفيلم ـ كما هو معروف ـ عن قصة الكاتب العبري س. يزهار كتبها عام ١٩٤٩ ، وهي تحكي عن تدمير قرية « خربة خزعة » العربية وطرد اهاليها . وكان قد اعدها للتلفزيون المخرج العبري رام ليفي ـ في فيلم اثار ضجة في اوساط سلطة الاذاعة فقررت منع عرض الفيلم ثم عادت وسمحت بعرضه قبل عدة شهور .

والجدير بالذكر ان الكنيست بحثت ، في الاسبوع الماضي ، مسألة عرض الفيلم وقررت احالة الموضوع الى لجنة المعارف في الكنيست .

ولكن قرار سلطة الاذاعة بعرض الفيلم جاء قبل ان تبحث لجنة المعارف في الموضوع . ■

الفنانة العراقية زينب :

« كلما اقترب الفن من جماهير الشعب الكادحة ـ يكون فنا أصيلا »

عقدت في يريفان ، عاصمة جمهورية ارمينيا السوفييتية ، مؤخرا ، ندوة سينمائية دولية موضوعها « الفن في السينما » . وقد اشتركت فيها (٣٥) دولة ، منها العراق والجزائر ومصر . ومثل العراق في هذه الندوة المخرج السينمائي توفيق صالح والفنانة العراقية المعروفة زينب .

وفي اثناء وجود الفنانة في موسكو التقى بها مراسل « انباء موسكو » السوفييتية ، فكان هذا اللقاء .

■ سؤال تقليدي ... ما هو انطباعك عن الندوة ؟

■ كانت الندوة في الحقيقة ناجحة ومثمرة . فقد عرضت فيها عشرات الافلام التي عالجت من حيث الاساس مواضيع : التراث ، التقاليد الشعبية ، الصناعات الفنية الشعبية ، الفولكلور ، الحضارات الغابرة ، وعكست طبعا طموح الانسان نحو العدالة الاجتماعية والحياة السعيدة . ومن الافلام التي تثير الانتباه حقا الفيلمان الجورجيان والافلام الهندية والفيلم الفرنسي الذي انجز بالتعاون مع السينمائيين السوفييت والفيلم النمساوي وكذلك الفيلم الروماني .

فقد عالج احد الفيلمين الجورجيين قضايا الفولكلور الشعبي الجورجي القديم ، وعالج الفيلم الاخر موضوع المرأة والحب وكيف كانت المرأة ترجم بالحجارة في العهود الغابرة بسبب الحب .

■ وبم اشترك العراق ؟

■ بفيلم « سومر في مهد الحضارات » الذي جسد جزءا من تراثنا وحظي بالاعجاب .

■ هل كانت الندوة خاصة بأفلام التراث ؟

■ وبم اتسمت هذه الندوة ؟

■ كانت هذه الندوة احدى الندوات الدولية التي عقدت في عام الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ونحن ندرك الدور التاريخي الذي لعبته هذه الثورة ليس في مصائر شعوب الاتحاد السوفييتي بل وفي مصائر العالم كله .

واود ان اشير الى الطابع الاممي لهذه الندوة ، فقد التقت فنون سينمائية لخمسة وثلاثين بلدا . وساعدت الندوة على تمتين العلاقات بين المنظمات المهنية ، وذلك يفسح المجال لتبادل الخبرة واغناء تجارب الفنانين ويكثر من تبادل الزيارات والافلام والتعرف على بعضنا بعضا ، وبالتالي يقرب بين الشعوب ويمتن صداقتها . وعندما اتكلم عن الفن السينمائي والمسرحي فانني اقصد الفن الملتصق بالشعب والذي يستلهم مضامينه منه . فكلما اقترب الفن من الشعب وخاصة من جماهيره الكادحة يكون فنا اصيلا ، ولا اقصد طبعا الهبوط بالفنون الى مستوى هزيل .

■ كيف وجدت حرية الابداع في الاتحاد السوفييتي في زيارتك الثالثة هذه ؟

■ اثارت اجهزة الاعلام الامبريالية في الفترة الاخيرة ضجة صاخبة ، وشنت حملة مفتعلة حول ما يسمى بـ « حرية الفرد » في البلدان الاشتراكية وخاصة في الاتحاد السوفييتي . وان خير دليل على كذب هذه الدعاية هو المستوى الرفيع الذي بلغه الفن السوفييتي ، وان المتباكين على « حرية الفرد » في البلدان الاستعمارية يريدون من هذه الحملة صرف انتباه الشعوب عن الازمات الاقتصادية والسياسية والفكرية والفنية ، والاولى بهم ان يعالجوا التدهور في بلدانهم قبل اتهام الغير .

ان الفنان في الاتحاد السوفييتي يتمتع بحرية الابداع الكاملة ويحظى باهتمام كبير من قبل الدولة ، ويحاط بحب وعناية الجمهور الذي يقدر فنانيه خير تقدير . ويتضح هذا من الاقبال الشديد على السينما والمسرح وقراءة الكتب .

■ هل شاهدت مسرحيات سوفييتية ؟ وماذا يعجبك منها ؟

■ من المسرحيات التي شاهدتها وحظيت باعجابي « صاهرو الفولاذ » و « الاميرة توراندوت » وباليه « نافورة بقجي سراي » .

■ هل سبق لك ان مثلت في مسرحيات سوفييتية في العراق ؟

■ نعم . اديت دور « يلينا » في مسرحية « العم فانيا » لانطون تشيخوف ، وقمت بدور « يلينا » في مسرحية مكسيم غوركي « البرجوازيون » ، التي قدمت بعنوان « نفوس » . وانا فخورة بهذين الدورين .

■ لماذا ؟

لواقعيتهما وعمق فحواهما وصدقهما . ان الفن السوفييتي هو فن واقعي اشتراكي ، قريب من الجمهور ومفهوم ، انه لا يحلق في الفضاء ، بل يستمد جذوره من الحياة . وهو لا يكتفي بتصوير الواقع بصدق ، بل يعالج هذا الواقع ، ويعطي الحلول السلمية ، كل ذلك في اطار فني في غاية السمو ، يرافقه تكنيك فني على مستوى عال وتمثيل بارع واخراج جيد .

■ السؤال الاخير : ماذا عن مشاريعك ؟

■ ان فرقة المسرح الفني الحديث التي اعمل فيها تواصل عملها بنشاط وقد اعدت ثلاث مسرحيات جديدة للموسم المسرحي في بغداد وهي «سبعة اضواء على الحياة» تأليف واخراج قاسم محمد و « شفاه حزينة » و « زفير الصحراء » .

والفت مسلسلا تلفزيونيا بعنوان « امل والريح » بعشر حلقات واخرى « ضباب ومحيط من الضياء » . وان الروابط بين اعضاء فرقتنا متينة . والجمهور يحتضن الفرقة . وستجد طريقها الى النور ثلاثة افلام عراقية هي « النهر » و « التجربة » و « بيت من ذلك الزقاق » . وقد اجرت الدولة ثلاث دور للسينما لتسهيل عملنا .

ان الفنان العراقي يتمتع بطاقات عالية ويتغلب على الصعاب التي تواجهه . انا فخورة بفناننا وبجمهورنا .

※ ٢٠٠٠ لوحة في المعرض الفني لعموم الاتحاد السوفييتي ※

■ افتتح في صالة العرض المركزية بموسكو معرض فني لعموم الاتحاد السوفييتي مكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . فامام المدخل عرض تمثال « بام » للفنان كيربوخين : اربعة شبان طافحة قاماتهم ووجوههم بحيوية الشباب وقوته .

« المسيرة الظافرة للدولة السوفييتية وانتصار الافكار اللينينية » ـ هذا هو الموضوع الرئيسي للمعرض كله والذي اطلق عليه اسم « على طريق لينين » وقد عرض فيه ما يقارب الفي عمل من الرسم والنحت والفنون التخطيطية والزخرفة التطبيقية والديكور المسرحي ، تتصدرها لوحتا الفنانين سافوستيوك واوسبينسكي « كل السلطة للسوفييتات » و « دستور الاتحاد السوفييتي » . وفي صدر البهو اقيمت المنحوتة العظيمة « انتصار العمل » للنحات بابورين .

ويكرس فنانو جميع الجمهوريات اعمالهم لموضوع الثورة ومنجزات الشعب الثورية . ويقدمون مختلف الحلول الابداعية لموضوع تاريخ الثورة . الا ان ما يوحد اعمالهم هو السعي لعكس الروح البطولية والطابع الانساني والشعبي حقا لثورة اكتوبر ، والتعبير عن شخصيات وبناة العالم الجديد والمدافعين عنه .

والسمة المميزة للمعرض هي اشتراك الشبيبة الواسع الى جانب الاساتذة الكبار . ■





« سائقا البولدوزر ـ لوبانيكوف وناروفسكي »
للرسام غلازونوف ـ لوحة من المعرض

ركن الأطفال

حكاية

كيف طرد الكولخوزيون الفاقة !

كان الفلاح ايفان يعمل في الحقل من الصباح الى الليل ، والسيد مالك الارض ينتزع منه كل ما يجنيه . .

وحين عاد ايفان ذات يوم الى البيت وقال متنهدا :

ـ ان الحياة لقاسية ومرة . فلا خلاص من الفاقة مهما عملت وكدحت . آه منك ايتها الفاقة . ما الذي الفاك على كاهلنا ؟

وفجأة سمع شيئا ما يتحرك خلف المدفأة فرفع رأسه ورأى امامه عجوزا شمطاء درداء طاعنة في السن .

ـ من انت ؟

ـ انا الفاقة يا حبيبي ، صديقتك منذ قرون . لقد ذكرتني فحضرت .

فلوح ايفان بيديه قائلا :

ـ انا لست بحاجة الى مثلك صديقة ، هيا ارحلي بعيدا عن بيتي .

فتأوهت العجوز : كلا ، لن ارحل ، لقد امرني القيصر نفسه بالعيش معك . وسوف اعيش من بعدك مع ابنك . فالفاقة لن تفارق الفلاح الفقير ابدا . لن ارحل عنك الا عندما ينبت الخبز الابيض في حقلك ، ويغير الفلاحون مجرى النهر ويصبح ابنك متعلما مثل صاحب الملك . ولن يتحقق هذا ابدا .

وبقيت الفاقة تعيش في بيت الفلاح ، خلف الموقد .

وبعد عامين ذهب الفلاح الى الحرب . وعاد منها مرحا ، سعيدا وقال يخاطب زوجته :

ـ ابشري ايتها الزوجة . فلسوف نتخلص قريبا من الفاقة . لقد امرها القيصر بأن تعيش مع الفلاح . والقيصر لم يعد موجودا . ان العمال والفلاحين هم الذين سيحكمون البلاد اعتبارا من هذا الوقت .

فتأوهت العجوز وراء الموقد وقالت :

ـ ربما لم يعد القيصر موجودا . ومع ذلك فان الخبز الابيض لم ينبت بعد في حقلك ، وما زال النهر يجري كسابق عهده ، ولا يعرف ابنك القراءة والكتابة .

فقال ايفان :

ـ مهلا ، سيتحقق كل هذا قريبا .

وارسل ايفان ابنه الى المدرسة . اما هو فقد انضم الى الكولخوز مع زوجته . واخذت القرية تعمل بصورة مشتركة وظهر في الحقول قمح جديد .

نما قمح جيد كبير الحب ، وحمل ايفان الى البيت خبزا ابيض ، وقال ضاحكا :

ـ والان أيتها الفاقة ؟

صمتت الفاقة ، وانسلت من خلف الموقد بخفة وقبعت في الزاوية .

واجتمع الكولخوزيون وقرروا تحويل مجرى النهر وايصاله الى حقولهم لتنبت الارض قمحا أطيب وافضل . فبنوا على النهر سدا ، وحولوا مجرى النهر .

وعاد ايفان يسأل الفاقة من جديد :

ـ وما رايك الان ؟ لقد غيرنا مجرى النهر .

واستولى الذعر على الفاقة ، فانسلت من الغرفة الى الدهليز واختبأت في زاوية معتمة قاتمة .

وكبر ابن ايفان ، وتخرج مهندسا ، وجاء مع رفاقه الى الكولخوز .

وما ان رأته الفاقة حتى انت وتأوهت وانسلت من الدهليز ، وأطلقت العنان لساقيها .

أما ايفان فقد استقبل ضيوفه الاعزاء مرحبا ودعاهم الى بيته .

ـ كلوا ، يا ضيوفي الاعزاء ! لقد اصبح كل شيء عندنا متوفرا الان . لقد قهرنا الفاقة الخبيثة اللعينة .

وتناول الضيوف طعامهم ثم تمددوا يأخذون قسطا من الراحة .

وتناول ايفان السوط وانهال على الفاقة بالضرب المبرح ، قائلا :

ـ ارحلي عنا ايتها الحقيرة الهزيلة الضامرة . لم يعد لك مكان بيننا ، لا في بيتي ولا في بيوت جيراني ، ولا في حقول الكولخوز .

فهربت الى الغابة ، ولكن كولخوزيي القرية طاردوها والقوا بها في المستنقع .

ونسيت القرية الكولخوزية الفاقة ، ولم يعد احد ليذكرها ابدا ولا حتى في الحكايات ...

※ « الحقيقة السينمائية والعين السينمائية » ※

● صدر ، مؤخرا ، في بيروت كتاب « الحقيقة السينمائية والعين السينمائية » ـ وهو مجموعة مقالات ومذكرات عن المخرج السينمائي السوفييتي الشهير ، واحد مؤسسي السينما الوثائقية السوفييتية والعالمية ـ دزيغا فيرتوف .

وضع الكتاب الذي صدر عن « دار القدس » بسام أبو شريف ، رئيس تحرير مجلة « الهدف » ، والناقد السينمائي عدنان مدانات .

وقد تضمن الكتاب عددا من سيناريوهات الافلام التي وضعها فيرتوف . ●

※ أعتق الاغاني يسمعها الفرنسيون ※

● أعدت قرية بوريز الفرنسية برنامجا حافلا خلال ما تبقى من فصل الصيف ضمنته تظاهرات مسرحية وموسيقية . ومن ضمن فقرات هذا البرنامج أمسية شعرية ـ مسرحية عنوانها « اغنية الخلق » وفيها مقاطع من أقدم الاغاني في العالم والتي ترقى الى حضارتي سومر وكنعان . كما تم في الحفل عرض وثائق أصلية متصلة بحضارة سومر . ●

رئيسا مجلسي الطيبة والطيرة ـ بقية

واشار الى ان التصنيع مرتبط بالتعليم . واعترف بان وضع التعليم لدى المواطنين العرب سيء بما فيه برامج التعليم .

ثم اكد المستشار على ضرورة افتتاح اقسام علمية في المدارس العربية وذلك لخلق كوادر ـ قادرة على التصنيع في القرى العربية . وكشف ان ١٠٪ من الثانويين العرب يدرسون مواضيع علمية بينما النسبة هي ٤٥٪ في المدارس اليهودية . وقال انه طلب الى المدير العام العالمي لشبكة مدارس (اورط) في جنيف العمل على اقامة مدارس صناعية في القرى العربية .

وحول النقص في غرف التدريس وعد بتقديم برنامج لسد هذا النقص خلال ٥ سنوات مشيرا الى ان الصعوبة في الحل تكمن في كون المحيط العربي محيطا شابا وانه اكثر فتيا من اي محيط في العالم . واعترف بان مسؤولية النقص تقع على عاتق وزارة المعارف . ولكنه اضاف بان المجالس تشترك في هذه المسؤولية وان عليها ان تقدم ميزانيات لبناء المدارس . وطالب بان ترسل المجالس نسخة عن ميزانياتها الى مكتبه .

وحول مسطحات القرية قال ليس لدينا سوى جواب واحد وهو بناء طوابق . واعلن ان وزارة الاسكان ستصدر برنامجا للاسكان في المحيط العربي يعتمد على بناء الطوابق . وهذا يشمل اقامة احياء سكن على اراضي الدولة تتبناها وزارة الاسكان . وحول المشاكل الزراعية والمياه قال انه يعتقد ان لا علم لوزير الزراعة بهذه المشاكل التي تعاني منها الطيرة وطالب ببحث الموضوع مع الوزير .

وما يخص بقية المشاكل اقترح بحثها مع الوزراء المختصين .

هذا وقد جرت المقابلة بروح طيبة . ومع ان المستشار لم يقدم حلولا واضحة او مواعيد لهذه الحلول سوى الوعود الا ان كونه يعترف بجدية هذه المشاكل وكونها صادقة هي بادرة حسنة نرجو الا تكون مجرد كلام مسؤول يوزع الكلام الجميل عند تسلمه لمنصب جديد .

البحّارة المضربون يصدّون هجوم أصحاب السفن

حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — شدد بحارة وضباط الاسطول التجاري الاسرائيلي نضالهم في سبيل حقوقهم فأعلنوا ، يوم امس الاول الاربعاء ، الاضراب الشامل عن العمل .. وبذلك شلوا عمل الاسطول التجاري تماما .

ففي اجتماع عقده البحارة والضباط يوم الاربعاء قرروا بالاجماع التصدي بكل قوة ووحدة لهجوم اتحاد أصحاب السفن على حقوقهم ومحاولته تشويه نضالهم وسمعتهم ، تلك المحاولات التي تدعمها الحكومة بدون حدود .

ومقابل ذلك أصدر وزير المواصلات مئير عميت أوامر عمل اجبارية بحق بحارة بعض السفن وأعلن انه سيصدر أوامر كهذه بشكل تدريجي . وقد حصل الوزير على موافقة رئيس الحكومة بيغن قبل ان يوقع على هذه الاوامر . وحذر الوزير البحارة والضباط من الاستمرار في اضرابهم وحملهم « مسؤولية « الكوارث » التي يسببها الاضراب لاقتصاد الدولة » ! ومن المنتظر أن يرسل الوزير اوامر الى جميع البحارة والضباط خلال الاسبوع القادم .

وجاء موقف الحكومة المعادي للبحارة استمرارا لسياستها المعادية للعاملين في خدمة مصالح أصحاب رؤوس الاموال . ويلقى هذا الموقف رضى أصحاب السفن واتحاد الغرف التجارية في اسرائيل ، لانه يفسح المجال أمام تشديد هجوم أصحاب السفن على البحارة .

وفي الوقت نفسه بعث اتحاد أصحاب السفن باوامر فصل من العمل لجميع البحارة اليوميين (الموقتين) واوامر فرص قسرية لجميع البحارة الشهريين (المثبتين) . ويعني ذلك قطع الرواتب عن البحارة . وعقد اتحاد الغرف التجارية في اسرائيل اجتماعا قرر فيه التوجه الى الحكومة بطلب استخدام الجيش والشرطة لقمع اضراب البحارة . واجتمع رئيس الاتحاد ، أمس الخميس ، بوزير المواصلات بهذا الخصوص . اما قيادة الهستدروت من « التجمع » فقررت ان لا تتدخل (!) للدفاع عن مصالح البحارة وهي تقف مكتوفة الايدي وكأن الامر لا يهمها . الامر الذي يساعد أصحاب السفن على ضرب مصالح العاملين بسهولة .

وعلى الرغم من ذلك ، يقف البحارة والضباط في وجه هذه الهجمة بوحدة وصمود رائعين مدركين مصلحتهم المشتركة في هذا النضال . وقد ردوا على أوامر الفصل التي بعثها أصحاب السفن ردا صارما فقرروا في اجتماع عقدوه يوم الاربعاء بالاجماع ان احدا منهم « لن ينزل عن سفينته » .

وحين هدد أصحاب السفن بالتوجه الى الشركات الاجنبية ارسل البحارة ببرقيات الى جميع اتحادات البحارة في العالم أبلغوهم فيها بأمر الاضراب معلنين : « اننا نعمل بالاوامر الاجبارية فقط » . ودعوا في هذه البرقيات زملاءهم البحارة في العالم الى التضامن معهم وعدم خدمة السفن الاجنبية التي تستاجرها شركة « تسيم » الاسرائيلية . وقد رد على رسائل البحارة حتى الان اتحاد البحارة الاستراليين فاعلن تضامنه مع البحارة الاسرائيليين وأكد ان في موانئ استراليا سفينة أجنبية استاجرتها شركة « تسيم » .. ولكن لن يمسها احد من البحارة الا بمصادقة اتحاد البحارة الاسرائيليين .

هذا ويواصل أصحاب السفن حملة التحريض على البحارة بقصد تشويه سمعتهم . ولكن كما يقول المثل « حبل الكذب قصير » . فبعد ان أعلن اتحاد أصحاب السفن زورا وبهتانا ان البحارة يطالبون بزيادة أجورهم بنسبة ٨٠٪ عاد واعلن الجنرال اريل رئيس الاتحاد ، في برنامج « موكيد » في التلفزيون مساء الاربعاء ، ان العمال يطالبون بزيادة الاجور بنسبة ٤٠٪ وانهم مستعدون لاعطائهم ٢٥٪ . وحين ساله المذيع : ألا يمكن ايجاد حل وسط بين ٢٥٪ وبين ٤٠٪ أجاب اريل اننا لا نوافق الان حتى على دفع ٢٥٪ . وهكذا كشف اريل عن موقف اتحاد أصحاب السفن المتعنت وأكد بوضوح ان هدف الاتحاد الاساسي هو استغلال هذا الاضراب للمتاجرة ولبيع السفن الاسرائيلية لشركات أجنبية . الامر الذي يتفق ومخططات الحكومة لبيع المصانع والمنشآت الصناعية الحكومية الى أصحاب رأس المال الخاص .

الافراج عن الشاعر الفلسطيني عبد الناصر صالح

طولكرم — أفرجت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، بتاريخ ٢٥-١-١٩٧٨ ، عن الشاعر الفلسطيني عبد الناصر صالح ، وهو من سكان طولكرم في الضفة المحتلة .

وكانت سلطات الحكم العسكري قد اعتقلته بتاريخ ٢٦-١-١٩٧٧ بتهمة العضوية في صفوف المنظمات الفلسطينية . وحكمت عليه المحكمة ، في حينه ، بالسجن لمدة أربع سنوات منها سنة واحدة فعلية .

وتجدر الاشارة ان عبد الناصر صالح ، كغيره من سجناء الحرية ، كان قد لاقى شتى صنوف التعذيب في سجون الاحتلال .

تمرد في سجن مجدو العسكري

مجدو — يقوم الان الجنرال رفائيل فاردي ، رئيس قسم « الكادر » في الجيش الاسرائيلي ، بالتحقيق في أسباب الاضطرابات التي جرت في سجن مجدو العسكري .

وكان ١٥ سجينا عسكريا في هذا السجن قد قاموا يوم الاثنين ، من الاسبوع الماضي ، باحتجاز ضابط من ضباط السجن في غرفتهم وبمنع السجانين من الدخول اليهم . وقام السجناء بضرب هذا الضابط ضربا مبرحا ، ولم يطلقوا سراحه الا في الساعة الثالثة صباحا .

ويذكر انه قد انتحر سجينان من نزلاء هذا السجن في السنة الماضية .

بسخاليس — بقيــة

الموضوعية . ان اتهامهما بالقيام بأعمال ضد أمن دولة اسرائيل لا اساس له ويفتقر الى الشواهد . ان مجلس السلام العالمي يطالب باطلاق سراحهما ووقف الاجراءات القضائية حيالهما وضمان حرية جميع الصحفيين ليقوموا بمهمة جمع الحقائق .

حركــة النســاء الديمقراطيات تحتــج علــى الصفقــة الشاملــة والغــلاء المتزايــد

تل ابيب — لمراسل خاص — ارسلت حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل رسالة الى يروحام ميشل استنكرت فيها بشدة عزم ميشل على تقديم اقتراح لاجراء صفقة شاملة الامر الذي يضر باجور العمال الحقيقية . وطالبت الرسالة بان تقوم الهستدروت بدورها في الدفاع عن مصالح العاملين في البلاد وان تقود نضالهم . كما طالبت بان يسحب ميشل اقتراحه لاجراء « الصفقة الشاملة » .

وابرقت الحركة الى وزير المالية سمحا ايرليخ تحتج فيها ، باسم النساء اليهوديات والعربيات ، على ميزانية التضخم ، ميزانية تقليص السوبسيديا عن المواد الحيوية والضرورية الاساسية . واعلنت الحركة في برقيتها ان الجماهير لن تستسلم لهذه السياسة .

ويذكر ان حركة النساء الدمقراطيات ارسلت ايضا رسالة تهنئة الى السيدة نزهة قصاب لانتخابها رئيسة « للمجلس المركزي للمستهلكين » وعبرت الحركة عن استعدادها لدعم نشاط المجلس . ووقعت هذه الرسالة صونيا ايدلبرغ رئيسة الحركة :

أزمة في الائتلاف

القدس — لمراسلنا البرلماني — فشلت كتل الائتلاف الحاكم ، امس الاول ، في حذف اقتراح من جدول اعمال الكنيست تقدمت به النائبة من « المعراخ » حايا غروسمان . ويدعو هذا الاقتراح الى تطبيق قانون تجنيد الفتيات ، اللواتي يرفضن الخدمة العسكرية لاسباب دينية ، للقيام باعمال تبرعية (بدلا من الخدمة العسكرية) في القطاعات المدنية الحيوية مثل المستشفيات وغيرها .

ومن المعروف ان هذا القانون اقر قبل سنوات عديدة لكن الاحزاب التدينة رفضت العمل بموجبه . وعند التصويت على اقتراح وزير العمل كاتس (من داش) بحذف الاقتراح صوت من اجل الحذف ٤١ نائبا وضد الحذف ٤١ نائبا ايضا . عندها طلب رئيس الجلسة اجراء تصويت ثان . فكانت النتيجة ٤١ مؤيدا بحث الاقتراح و ٤٠ ضد . وقد صوت نواب « داش » ضد اقتراح وزيرهم وايدوا اقرار بحث الاقتراح في اللجنة المختصة . وبذلك وضع نواب « داش » زملاءهم من « الليكود » و « المفدال » في الائتلاف في وضع حرج ، اذا ان نتيجة التصويت كانت هزيمة لكتل الائتلاف . وقد اثار تصويت كتلة « داش » غضب كتلة « المفدال » . فاعلن ممثلو الاخيرة انهم قرروا مقاطعة اللجنة المختصة بشؤون تغيير طريقة الانتخابات احتجاجا على موقف كتلة « داش » من قانون تجنيد الفتيات المتدينات .

عمــال البريــد يهــددون بالاضــراب والوزارة تهــدد باستخــلاص النتائــج

الجبهة تطالب بالاستجابة لمطالب العاملين

تل ابيب — لمراسلنا النقابي — اعلن ٥٠٠٠ عامل بريد من مختلف انحاء البلاد عن عزمهم على القيام باضراب عن العمل لمدة ثلاثة ايام ابتداء من يوم الاحد القادم (بعد غد) اذا لم تستجاب مطاليبهم بزيادة الاجور بنسبة ٤٠٪ ابتداء من تموز الماضي .

وقد توجه وزير المواصلات والاتصالات مئير عميت ، الى عمال البريد في محاولة لاقناعهم بالغاء الاضراب . ولكن بعد ان اعلن وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، امس الاول ، انه لن يحترم وعد اي من الوزراء لاي من العاملين بزيادة الاجور ، وجه الوزير عميت انذارا الى عمال البريد . وهددهم بأن « الحكومة ستستخلص النتائج » اذا ما نفذوا الاضراب .

هذا ويطالب العاملون في مختلف قطاعات العمل بزيادة اجورهم وتحسين شروط عملهم وتعويضهم عن اعباء الغلاء المتراكمة . ففي الايام القريبة القادمة سيبدأ موظفو الدولة المفاوضات مع ادارة المالية من اجل توقيع اتفاقيات عمل جديدة . ويطالبون بان يكون حجم الاجر الاساسي بنسبة لا تقل عن ٥٠٪ من متوسط الاجور العام في البلاد .

بيــان الجبهــة

ومن جهة اخرى اصدرت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الهستدروت بيانا بمناسبة اقتراب المفاوضات حول توقيع اتفاقيات الاجور الجماعية للسنة القادمة دعت فيه الهستدروت الى تجنيد جمهور العاملين في النضال من اجل توقيع اتفاقيات العمل بما يتلائم ومصالح العاملين .

ويطالب البيان ب :

* التوقيع على الاتفاقيات الجماعية لمدة سنة واحدة لا اكثر * دفع علاوة اجور بنسبة ٣٠٪ لجميع العمال واعطاء العاملين المطاليب الخاصة التي يرفعونها حسب ظروفهم الخاصة وظروف المصانع التي يعملون فيها * دفع علاوة غلاء كاملة بنسبة ١٠٠٪ في كل مرة يزيد فيها جدول الغلاء على نسبة ٣٪ * جعل الحد الادنى من الاجور ليس اقل من ٦٠٪ من متوسط الاجور العام * مساواة الشروط الاجتماعية لعمال الانتاج وعمال الخدمات . *

ويدعو البيان الى عقد اجتماعات عمالية واسعة تطرح فيها مطالب العاملين ، والى تنظيم وفود تتوجه الى اللجنة التنفيذية للهستدروت لتجنيدها في النضال من اجل حقوق العاملين .

اضراب جزئي للعاملات في مصنع «غيبور» في يركا

يركا — من العاملة « واو » — قامت عاملات قسم المراقبة ، في مصنع « غيبور » في يركا ، باضراب جزئي ، يوم الاثنين ٢٣-١-١٩٧٨ .

وتحتج العاملات في هذا المصنع على رفع « النورمة » في هذا القسم . والظاهر انه ستبقى ترتفع الى ما لا نهاية . اذ كانت « النورمة » سابقا « ٢٨ بريك » ولكل « بريك » ٦٠ زوج كلسات ثم ارتفعت الى « ٣٠ بريك » وارتفعت الآن الى « ٣٤ بريك » ! !

لذا اضربت عاملات قسم المراقبة لمدة ساعتين في ذلك اليوم . فما كان من المدير ومساعدته براخه الا ان عقدا اجتماعا لتهديد العاملات . واجبرا العاملات على العودة الى العمل دون أية وعود بازالة هذا الغبن .

وكعاملة في المصنع اتساءل : متى يتشرف مجلس «نعمات» للعاملات بزيارة المصنع للاطلاع على اوضاعنا ؟ ثم ان غالبية العاملات لا يعرفن حتى حقوقهن القانونية ... ولذا فان مدير المصنع يجرؤ على تهديدهن بشتى الامور . فالى متى هذا الغبن ؟ !

هــدف قمــة الجزائــر ترسيــخ — بقيــة

ويتوقع المراقبون أن يقرر المؤتمر خطوات محددة لاحباط المؤامرة الحالية على قضية السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط ، وسيناقش ايضا الوضع في منطقة القرن الافريقي وفي الصحراء الغربية وعلى الحدود الليبية — المصرية . ففي هذه المناطق الثلاث تعمل الامبريالية الامريكية على اثارة التوتر فيها بالتعاون مع الانظمة الرجعية المحيطة بها .

ففي منطقة الصحراء الغربية يقوم الملك المغربي الحسن الثاني بحشد القوات بصورة استفزازية على الحدود مع الجزائر بحجة ملاحقة ثوار جبهة « البوليساريو » . وفي منطقة القرن الافريقي تقوم الصومال بمواصلة العدوان على الاراضي الاثيوبية . ولقد اعلن مؤخرا ان السعودية ، التي تعمل على تأييد ايران في تدخلها في الحرب ضد اثيوبيا بصورة مكثفة ومباشرة ، تقوم هي بدورها بحشد قواتها العسكرية على الحدود مع جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية . وسبق أن نشرنا ان الوكالات تتحدث عن حشود مصرية على الحدود مع ليبيا . وقد اتهمت الصحف الجزائرية السادات بالاعداد لضرب الثورة في ليبيا .

وهذا ما جعل المراقبين يعتقدون بأن جبهة التصدي والصمود العربية في الجزائر (ومن قبل في طرابلس) قد تتسع لتشمل دولا أخرى غير عربية من دول عدم الانحياز المناهضة للمخططات الامبريالية في المنطقة العربية والافريقية وخارجها .

وجاء من الجزائر أن المؤتمر تلقى برقيات التايد من دول عديدة ومنظمات دمقراطية عالمية ، بينها برقية من وزير خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية .

(اقرأ الافتتاحية)

كلمــة « الاتحــاد » — بقيــة

الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعلى احترام استقلال وسيادة جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل .

فهذه هي الاسس التي تحظى بتأييد الرأي العام العالمي وبمساندة القوى التقدمية والثورية في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي . فبدون هذا التأييد وهذه المساندة لا يمكن الانتصار في مكافحة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية التي تشن الان هجمة مسعورة على منجزات حركة التحرر القومي والاجتماعي في العالم العربي .

وعلى هذا الضوء يظهر الضرر الفادح من احجام الحكومة العراقية عن المشاركة في مؤتمر قمة الجبهة في الجزائر .. ومن طرحها « ميثاقا » متطرفا يقوم على رفض التسوية السياسية وعلى الدعوة الى شعار الحرب حتى يتم تحرير فلسطين وتقوم « الدولة الدمقراطية العلمانية » ! فيهــا .

ويزيد من خطورة هذا الموقف ان الحكومة العراقية اختارت هذه اللحظة بالذات لتبلغ الحكومة المصرية بموافقتها على اعادة مصر فتح قنصليتها ومكاتبها التجارية والثقافية في بغداد .

في مؤتمر طرابلس رفض المشاركون في تاليف جبهة الصمود والتصدي مزايدات ومضاربات المسؤولين العراقيين .. وفي عشية مؤتمر الجزائر رفضوا شرط المسؤولين العراقيين الذين طالبوا باقرار « ميثاقهم » ..

وهذا موقف على غاية من الاهمية ويعرب عن وعي قادة الجبهة لمسؤولياتهم وعن توجههم توجها صحيحا ازاء ازمة الشرق الاوسط ومقومات اجهاض التآمر الامبريالي .

ان الموقف الراهن ، بتعقيداته ، يحتاج الى مزيد من الوضوح والنشاط خصوصا وان الرجعية العربية ، التي حيّدت جبهة الصمود والتصدي بعض اطرافها ، تترقب الاحداث وهي راغبة في مساندة السادات علنا اذا واتتها الفرصة .

وفي رأينا ان منظمة التحرير الفلسطينية تقوم بدور حاسم . فهي صاحبة القضية الفلسطينية ، جوهر الازمة ولب الصراع العربي الاسرائيلي ، وفي وسعها ان تنسف المزايدات على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتبدد المضاربات حول مستقبله .

لقد قطعت منظمة التحرير شوطا بعيدا في طريق الكفاح من اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وكانت قرارات الدورة الثالثة عشرة التي عقدها المجلس الوطني الفلسطيني في اذار عام ١٩٧٧ واقر فيها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة قفزة جذرية في هذا الكفاح .

ولذلك من الواجب توطيد هذه المسيرة بغض النظر عن الاستفزازات الاسرائيلية والمساومات الساداتية والتآمر الامبريالي .

المسؤولون الاسرائيليــون — بقيــة

حادث تسميم البرتقال .

هذا واعلنت وكالة انباء « رويتر »، مساء الثلاثاء الماضي ، انها تلقت نص رسالة وجهت من منظمة تطلق على نفسها اسم « الجيش العربي الثوري — القيادة الفلسطينية » الى كل من وزارات الصحة في بريطانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ والمانيا الاتحادية والنمسا والدانمارك والنرويج والسويد وفنلندا اعلنت فيها ان « هدفنا ليس قتل ابنائكم دون تمييز بل تخريب الاقتصاد الاسرائيلي » .

ومن جهة اخرى اعلن خبراء الصحة في اسبانيا ، امس الخميس ، انهم اكتشفوا ان البرتقال الاسباني المصدر الى دول اوروبية مسمم ايضا بمادة اكسيد الزئبق ، اياها ، التي سمم بواسطتها البرتقال الاسرائيلي !

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا

المحكمة ترفض دعوى عرب المفجر ضد شركة الكهرباء التي حاولت دفنهم وهم أحياء!

اجتماع تضامني في الناصرة مع عرب المفجر والنقب



حيفا — لمراسلنا — رفضت المحكمة المركزية في حيفا دعوى السيد علي القيسي من قرية المفجر ضد شركة الكهرباء الاسرائيلية التي اعتدت على ارضه واقامت جدارا كثيفا من الرمل حوالي بيته في محاولة منها لتضييق الخناق عليه وعلى عائلته وتيئيسهم وترحيلهم عن أراضيهم .

وكان السيد القيسي تقدم الى المحكمة بشكوى ضد شركة الكهرباء وطالب بوقف عملياتها العدوانية ضده وضد سكان قريته . فأجابه القاضي ان هذه الارض ليست ملكا له (!) وان « لجنة تطوير قيسارية » (التي تسيطر على الارض) كانت قد ضمنتها قبل قيام الدولة من « صاحبتها » — الجمعية الكولونيالية اليهودية في فلسطين (الكيرن كييمت فيما بعد) . هذا على الرغم من ان السيد القيسي مثله مثل معظم سكان قرية المفجر يملك كوشانا يثبت ملكيته لارضه منذ عهد الحكم التركي . وقد قررت المحكمة ، التي انعقدت يوم الاثنين الماضي ، رفض دعوى القيسي وفرضت عليه ان يدفع مصاريف المحكمة بقيمة ١٠٠٠ ليرة كغرامة .

ويأتي هذا القرار في اطار السياسة الحكومية المعروفة والتي انتهجتها منذ قيام الدولة لترحيل عرب المفجر عن قريتهم والاستيلاء على أراضيهم .

تضــامن النــاصرة

الناصرة — لمراسلنا — بدعوة من لجنة بيت الصداقة في الناصرة شارك العشرات من اهالي مدينة الناصرة ، أول أمس الاربعاء ، في الاجتماع التضامني مع عرب المفجر وعرب النقب في نضالهم من أجل الحصول على حقوقهم والتصدي للهجمة السلطوية لترحيلهم عن أراضيهم ومصادرتها .

وقد تحدث في هذا الاجتماع السيد علي القيسي ، رئيس لجنة الدفاع عن حقوق عرب المفجر ، فاستعرض تاريخ قرية المفجر العربية منذ اقامتها في نهاية القرن الماضي وكيف حاولت السلطات الاسرائيلية منذ قيام الدولة اقتلاعهم من القرية وتشريدهم مثلما فعلت بسائر قرانا العربية . وذكر من بين هذه المحاولات التدريبات العسكرية التي أجراها سلاح الطيران الاسرائيلي فوق القرية فأسقط كمية من المتفجرات قرب المدرسة وذلك في مطلع الخمسينات . وذكر أيضا قضية تسميم مياه النهر الذي اعتاشوا منه وتلويثها بمجاري مصنع الورق ومجاري مدينة الخضيرة . وتحدث القيسي عن اهمال بلدية الخضيرة لقريتهم على الرغم من انهم يدفعون كافة التزاماتهم المالية لها .

وتحدث السيد نور العقبي ، سكرتير لجنة الدفاع عن حقوق عرب النقب، فقدم الاحصائيات والاقتباسات لكبار المؤرخين الاجانب والعرب التي تثبت أن عرب النقب عاشوا في المنطقة منذ ٤ آلاف سنة . وقال أنه في عام ١٩٤٨ كان يعيش في النقب ٨٥ ألف مواطن بشكل ثابت .. وكانوا يفلحون أراضيهم . ولكن السلطات الاسرائيلية شردت معظمهم ورحلت الباقين الى أراضي جرداء في منطقة ديمونة — بئر السبع فلم يبق منهم سوى ١٥ الف مواطن . وأكد العقبي ان عرب النقب يعملون في فلاحة الارض منذ ٣٠٠ عام وفند الادعاء القائل بانهم بدو رحل .

ثم تحدث عن الاوضاع المأساوية التي يعانونها اليوم حيث يمنعون من بناء البيوت على أراضيهم وحيث تبعد المدارس عن أماكن سكناهم حوالي ٢٠ كيلومترا مما يضطر التلاميذ بما فيهم أبناء السادسة من العمر الى السفر اليها مشيا اذ لا توجد وسائط نقل . ثم تحدث عن مخططات السلطات لتضييق الخناق عليهم وعن نشاط رجال اريك شارون (الجيش الاخضر) الذين يرحلون العرب بالقوة من مراعيهم في منطقة اللطرون على الرغم من انهم يملكون التصاريح القانونية اللازمة .

وتكلم في الاجتماع الرفيق صليبا خميس ، عضو سكرتارية لجنة الدفاع عن الاراضي العربية ، فأكد على خطورة السياسة الحكومية المنتهجة ضد المواطنين العرب في اسرائيل وعلى أهمية النضال ضد هذه السياسة التي تستهدف ليس فقط مصادرة الارض وانما ضرب مستقبل الجماهير العربية في البلاد . وأشاد الرفيق خميس بنضال الجماهير العربية في يومي الارض الاول والثاني مشيرا الى أهمية هذا النضال في المعركة لتحصيل حقوقنا .

وفي ختام الاجتماع عرض الشاب اليهودي الدمقراطي كارلوس هلفرين فيلمين عن أوضاع عرب النقب أعدهما مع عدد من زملائه العرب واليهود . وقد قدم الحضور تبرعات مالية لدعم نضال لجنة الدفاع عن حقوق عرب النقب .



نعــي عزيــز

ميشيل الجمال وجميع آل الجمال وأقرباؤهم وانسباؤهم ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة عزيزهم المأسوف عليه المرحوم

معين جبور الجمال

المتوفى في لبنان بتاريخ ١٩٧٧/١٢/٢٦ عن عمر يناهز ال ٥٧ عاما .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل الجمال

نعــي

ارملة المرحوم فوزي فران وابنها موريس وبناتها واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة ولدهم المأسوف على شبابه

أنيس فوزي فران

البالغ من العمر ٣٨ عاما والذي توفي يوم امس ٢-٢ في امريكا اثر نوبة قلبية .

فأهل الفقيد يدعون الاقارب والاصدقاء والمعارف لحضور الجناز الذي سيقام بمناسبة تشييع جثمانه في الخارج ، وذلك في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الجمعة ٣-٢ في كنيسة مار يوسف للاتين في الناصرة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي

■ منطقة حيفا ■

تدعوكم لحضور محاضرة حول

« الدستور السوفييتي الجديد »

يلقيها المحامي ■ انيس شقور ■

وذلك يوم الخميس ٧٨/٢/٩ الساعة ٧،٣٠ في قاعة نادي « الاخوة » — جادة بن غوريون ٣٩ .

(سيعرض في نهاية المحاضرة فيلم وثائقي)

* المعهد الموسيقي الناصري *

يقدم للجمهور الكريم

اولى نشاطاته الثقافية

ويستضيف

★ الفرقة السمفونية — حيفا ★

بقيادة — دان فوچل

نبيل عزام

وعازفة منفردة ارئيلا بك — ترومبت .

وذلك يوم الاثنين ٧٨/٢/٦ على مسرح سينما الناصرة الساعة الثامنة مساء — [يمكن حجز التذاكر في شباك السينما] .

اتحــاد الطلاب العرب في البــلاد

مراكز استشارة حول التسجيل للجامعات

سيقوم اتحاد الطلاب العرب في البلاد بتنظيم عدد من مراكز الاستشارة في بعض المدن والقرى العربية . سيتواجد في كل مركز استشارة مندوبون عن جميع جامعات البلاد لمساعدة الطلاب الثانويين الذين ينوون التسجيل ولتقديم المشورة الشخصية لهم .

مراكز الاستشارة

المدينة او القرية	اليوم	الساعة	المكان
الناصرة	السبت ٧٨/٢/٤	الواحدة ب. ظ	قاعة المركز الثقافي البلدي
سخنين	الاحد ٧٨/٢/٥	الثالثة ب. ظ	المدرسة الثانوية
حيفا	الاحد ٧٨/٢/٥	الحادية عشرة	نادي « الاخوة » جادة بن غوريون ٣٩
باقة الغربية	الخميس ٧٨/٢/٩	الثانية ب. ظ	بيت الشبيبة
الطيبة	السبت ٧٨/٢/١١	الحادية عشرة والنصف	المدرسة الثانوية